



٢٤ صفحة

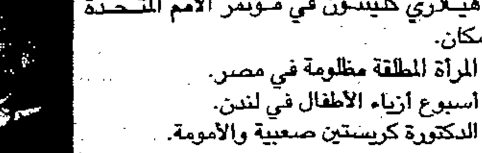
طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com



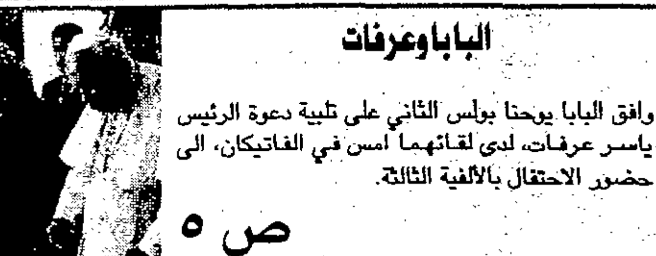
السبت ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٤ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٣٣ | إن الحياة عقيدة وجهاد | AL HAYAT SATURDAY 20 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13133

ملحق اليوم



- مذكرات الينا فيرنانديز، ابنة فيديل كاسترو.
- هدايا الزواج في السعودية.
- هيلاري كلينتون في مؤتمر الأمم المتحدة للسكان.
- المرأة المطلقة مظلومة في مصر.
- اسبوع أزياء الأطفال في لندن.
- الدكتورة كريستين صعبية والأمومة.

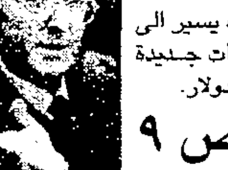
البابا وعرفات

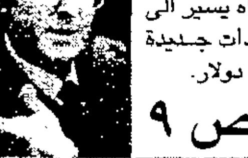


وافق البابا يوحنا بولس الثاني على تلبية دعوة الرئيس ياسر عرفات، لدى لقائهما امس في الفاتيكان، الى حضور الاحتفال بالألفية الثالثة.

ص ٥

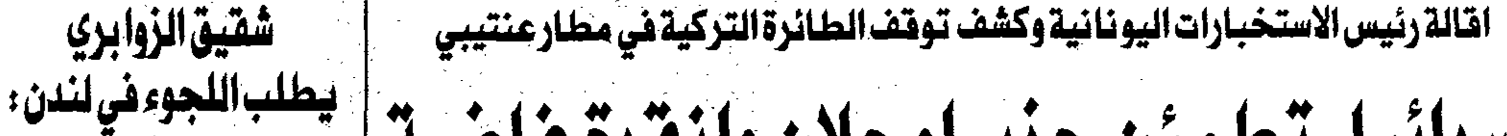
سندات لبنانية جديدة





قال وزير المال اللبناني جورج قرم أمس إن «الاتجاه يسير الى الطلب» من المجلس النيابي اجازة اصدار سندات جديدة بالعملات الأجنبية تراوح قيمتها بين بليون وبليوني دولار.

ص ٩



اقالة رئيس الاستخبارات اليونانية وكشف توقف الطائرة التركية في مطار عنتيبي

اسرائيل تطمئن حزب اوجلان وانقرة غاضبة

□ امستردام – اسماعيل زاير
□ القدس المحتلة – سائدة حمد

■ في خطوة اثارت غضب تركيا، اصدر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تعليمات الى جهاز الاستخبارات (موساد) بنقل رسالة الى أوساط قريبة الى حزب العمال الكردستاني تفيد ان اسرائيل «معنية بالحفاظ على سياسة عدم التدخل في النزاع التركي - الكردي» وانها لم تتدخل في عملية خطف زعيم الحزب عبدالله اوجلان من نيروبي الى اسطنبول.

وكشفت صحيفة حكومية اوغندية ان الطائرة التي اقتيد فيها اوجلان كانت توقفت خمسة أيام في مطار عنتيبي وعلى متنها عشرة أشخاص قبل انتقالها الى العاصمة الكينية حيث كان الزعيم الكردي مختبئاً في منزل السفير اليوناني. وبدا ان مضاعفات عملية الخطف ستكشف الكثير عن ظروفها وملابساتها، وبعدما اطاحت بثلاثة وزراء في الحكومة اليونانية، اعلن امس في اثينا عن استقالة رئيس جهاز الاستخبارات اليونانية هارلبوس مستافراكاكيس بطلب من رئيس الحكومة كوستاس سيميتيس الذي باشر «إعادة تنظيم الجهاز» (راجع ص٣ و٤).

وفيما اعترف رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد بان دولة ساعدت تركيا في ملاحقة أوجلان، واعلن ان جزيرة امرلي في بحر مرمرة حيث يستجوب أوجلان، باتت «منطقة محظورة لاسباب أمنية»، شهدت تركيا صدامات مع اكراد، تخلل بعضها اطلاق نار خصوصاً في منطقة قريبة من الحدود مع سورية. واتسعت حملة الاعتقالات لتطاول اكثر من الف كردي، في حين امتدت الاحتجاجات على اعتقال اوجلان الى ايران حيث شهدت تظاهرة شارك فيها اكثر من ٣٠ الف شخص، وحاول متظاهرون اقتحام القنصلية التركية في أرومية.

وافادت تقارير صحافية اسرائيلية ان نتانياهو طلب من مسؤولي الموساد نقل رسالة الى «أوساط تركية مهاجرة تتعاطف مع حزب العمال» على ان تشمل توضيحاً «ان الموساد لم يتدخل في عملية خطف اوجلان».

وتاتي اوامر نتانياهو في اطار المساعي الاسرائيلية الهادفة الى ابعاد احتمالات شن هجمات كردية على اهداف اسرائيلية داخل الدولة العبرية او في الخارج، بعدما تردد من معلومات عن دور الموساد في تحديد مكان اختباء اوجلان والمشاركة في التخطيط لعملية الخطف وتنفيذها، والتي تلاها قتل رجال امن اسرائيليين ثلاثة اكراد حاولوا اقتحام القنصلية الاسرائيلية في برلين. وارسلت الاجهزة الأمنية الاسرائيلية امس مجموعة من رجال الاستخبارات الاسرائيلية الداخلية (شاباك) لم تستكمل دورة تدريب عالية المستوى بعد، الى دول اوروبية لتعزيز الاجراءات الامنية حول البعثات الديبلوماسية الاسرائيلية في اوروبا.

وكان رئيس الموساد افرايم هاليفي خرج عن اطار السياسة العامة للجهاز، واصدر

التتمة في الصفحة (٦)

شقيق الزوابري يطلب اللجوء في لندن: عنتر لم يقتل

□ لندن – كميل الطويل

■ علمت «الحياة» امس ان رمضان الزوابري، الشقيق الأصغر لعنتر الزوابري «أمير الجماعة الإسلامية المسلحة» في الجزائر، طلب قبل ايام حق اللجوء السياسي في بريطانيا التي وصل اليها بعد رحلة قادته بحراً من الجزائر الى نابولي (ايطاليا)، ثم براً الى المانيا ففرنسا، ثم بحراً ثانية الى مرفأ دوفر في شرق انكلترا. وشرح رمضان (٢٧ سنة) لـ«الحياة»، التي التقته في لندن الأربعاء، طريقة خروجه من الجزائر، ودور عائلته في الجماعات المسلحة. واكد ان شقيقه عنتر لم يُقتل، كما تردد مراراً في الصحف الجزائرية في السنتين الماضيتين. (تفاصيل المقابلة ص ٧)

محاكمة الفواز

على صعيد آخر، مددت محكمة بريطانية اعتقال خالد الفواز، مسؤول مكتب «هيئة النصيحة» في لندن، الذي تتهمه واشنطن

التتمة في الصفحة (٦)



اهالي من ارنون ... وراء الشريط الشائك الذي اقامته قوات الاحتلال الاسرائيلي. (رويترز)

لبنان: أرنون تتمرد على إسرائيل ولندن تدين إجراءات ضم البلدة

□ بيروت، لندن – «الحياة»

■ فيما وعدت الولايات المتحدة بالتحرك لمناقشة قضية ضم إسرائيل قرية جنوبية إلى الشريط المحتل، ودانت بريطانيا هذا الإجراء، انتفض أهالي أرنون في الجنوب اللبناني احتجاجاً على ضم القوات الاسرائيلية بلدتهم الى الشريط الحدودي المحتل منذ ليل الاربعاء الماضي، وتظاهر القاطنون منهم خارجها امس أمام الاسلاك الشائكة التي تفصلها عن المناطق المحررة مطالبين بانسحاب قوات الاحتلال منها.

واذ حاول بعض الاهالي تجاوز الاسلاك في اتجاه البلدة، فان الالغام المزروعة في محيط البلدة حالت دون ذلك، فيما وعد السفير الاميركي في لبنان ديفيد ساترفيلد بان تبحث لجنة المراقبة المنبثقة من «تفاهم نيسان» (يراسها مندوب أميركي للاشهر الستة المقبلة) في موضوع ضم الاسرائيليين ارنون. ودعا إلى «تجنب الاعمال التي تؤدي الى التوتر

التتمة في الصفحة (٦)

ميلوشيفيتش يتبادل عبارات قاسية مع اولبرايت ويتجاهل مبعوثها

بلغراد تحبط محادثات رامبوييه وتتحضر لضربات أطلسية

□ سكوبيا – جميل روفائيل
□ واشنطن – «الحياة»

■ ساد واشنطن امس اقتناع بان الضربات الجوية للصرب «آتية لا محالة»، وذلك بعدما تعمد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش افشال مفاوضات رامبوييه حول كوسوفو قبل المهلة المحددة لانتهائها ظهر اليوم السبت.

ورفض الرئيس اليوغوسلافي استقبال المبعوث الاميركي كريستوفر هيل الذي وصل الى بلغراد حاملاً تحذيراً اخيراً له بوجوب قبول فكرة انتشار قوات اطلسية في الاقليم لتنفيذ اتفاق محتمل يتم التوصل اليه في رامبوييه، تحت طائلة تعرض أهداف صربية في كوسوفو وخارجها لضربات جوية.

وكان ميلوشيفيتش اعلن قبل وصول هيل ان «يوغوسلافيا لن تسمح باحتلال أجنبي لجزء من اراضيها ولو تعرضت لعدوان من جانب حلف شمال الأطلسي». (راجع ص ٨)

واكدت مصادر ديبلوماسية في بلغراد امس ان ميلوشيفيتش تبادل عبارات قاسية مع وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت التي تحدثت اليه هاتفياً امس، ونقلت المصادر عن أوساط سياسية في بلغراد ان احداً هناك لن يقبل «تسوية تحت التهديد».

وبدأت عملية اجلاء الأجانب خصوصاً الديبلوماسيين من الأراضي اليوغوسلافية حيث اعلنت حال تعبئة في أوساط القوات المسلحة والدفاع المدني، تحسباً للضربات، فيما لمحت موسكو الى امكان فرض تسوية

التتمة في الصفحة (٦)

أزمة لوكربي: انان يدرس "توضيحات" جديدة لطمأنة طرابلس

□ نيويورك – راغده درغام

■ اكد الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة «ان الليبيين تقدموا بملاحظات أولية على رسالة الأمين العام، التي تضمنت الاجراءات والتفاهمات المترتبة على مثول المواطنين الليبيين المشتبه بتورطهما في تفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي امام المحكمة في هولندا. وأوضح الناطق فرد اكهارت ان هذه الملاحظات «تُدرس» من جانب الأمانة العامة.

ولم يكن واضحاً ما إذا كان الأمين العام كوفي انان ينوي التقدم بمزيد من التوضيحات في «ملحق» رسالته الى الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي، لكن اوساط الأمانة العامة استبعدت ان يعيد صياغة الرسالة التي بعثها قبل ثلاثة ايام.

وقالت مصادر بريطانية ان

التتمة في الصفحة (٦)

على امل تحقيق شروط الاعتراف الدولي بعد ابتعادها عن ابن لادن

"طالبان" تحرّم المخدرات وتتلف محاصيلها

□ بيشاور – احمد موفق زيدان

■ اعلن زعيم حركة «طالبان»، ملا محمد عمر في قندهار، امس، تحريم المخدرات واصدر أوامره بتدمير معاملها ولحراق محاصيلها في كل انحاء افغانستان. واستبق محمد عمر قراره بدعوة العلماء الافغان الى اجتماع عاجل اصدروا على اثره فتوى بتحريم المخدرات والاتجار بها.

ووصف مصدر ديبلوماسي في باكستان الخطوة بانها محاولة من جانب الحركة للتكيف مع الشروط الدولية للاعتراف بحكومتها والتي تشمل ابعاد اسامة بن لادن عن اراضيها.

وربطت مصادر مطلعة بين القرار الاخير والاجتماع الذي عقده نائب وزير الخارجية في الحركة عبد الرحمن زاهد مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت في كراتشي اوائل الشهر الجاري. ويعتقد ان هذا الاجتماع كان حاسماً بالنسبة الى قرار «طالبان» الابتعاد عن ابن لادن في اطار ما وصف في حقه بـ «صفقة» دخلت اسلام اباد طرفا فيها.

وعلمت «الحياة» أن الحركة القت امس القبض على عدد من «بارونات» المخدرات في

التتمة في الصفحة (٦)

مالم يُنشر من حديث "الحياة" معه

أوجلان: أجد نفسي في كفاحي وفي ابتعادي عن الناس موتي

□ روما – موسى الخميسي

عندما التقته «الحياة» في ١٤ كانون الأول (ديسمبر) الماضي في تلك البيت الصغير الذي اطلق عليه ظلماً وصف «فيللا»، بادر عبدالله اوجلان الى الاعتراف: «لقد تعبت... وها أنا شاهد على مرارة الحياة». كان في كلام الرجل الذي وصفته الصحافة العالمية بانه «آخر الثوريين في زمن العولمة والانفتاح»، يأس كبير، من قادة حزبه ومن الأوروبيين المتشدقين بحقوق الإنسان والحرية والديموقراطية... ويأس من المكان الذي كان يعيش فيه محاصراً.

كان أوجلان في تلك الغرفة الصغيرة التي يقف حارسان على بابها المفتوح وبأيديهما البنادق الاوتوماتيكية فيما وقف على السلم حارسان آخران اضافة الى مجموعة أخرى من رجال (الرؤوس الجلدية) تحت السلم وفي الشارع المؤدي إلى البيت. وكان السؤال الذي تبادر الى الذهن: «هل انت خائف؟». واسرع الى وضع يده على آلة التسجيل الصغيرة فاغلقها. والتفت الي بنظرته المتفحصة المعهودة وقال: «جئت إليّ وبالتأكيد انتظرت طويلاً عند منعطف الشارع مع أعداد الشرطة وقوات الدرك الذين رافقوك وسلموك الواحد للآخر

20
9 770967 559026

التتمة في الصفحة (٦)

إعتصام قرب أرنون إحتجاجاً على ضمها إلى الشريط الحدودي . . . وتنديد واسع

لبنان يستبعد عملية إسرائيلية ويتوقع استمرار الإعتداءات

□ بيروت - «الحياة»

■ تكثفت خطوات الإحتجاج اللبنانية على ضم إسرائيل بلدة ارنون الجنوبية الى الشريط الحدودي المحتل قبل يومين، علماً أن مسؤولاً إسرائيلياً أبلغ وكالة «رويترز» نفي توسيع الشريط، مدعياً ان الأمر لا يعدو كونه إقامة حواجز حول البلدة لمنع مقاتلي «حزب الله» من استخدامها في نشاطهم.

وعلى رغم خطورة هذه الخطوة، استبعد رئيس الحكومة سليم الحص، في حديث الى «وكالة انباء الشرق الأوسط» المصرية امس، قيام اسرائيل باعتداء عسكري واسع على لبنان، لكنه توقع استمرارها في الإعتداءات اليومية. واضاف «ان لبنان لا يعطي اهمية خاصة للإنتخابات الإسرائيلية ولا يراهن على نتائجها أياً تكن»، مشيراً الى «ما عاناه من ممارسات عدوانية إن في ظل حكم حزب العمل او تكتل ليكود». ولفت الى «ان لبنان ما زال يحتاج الى القوات السورية لدعم مسيرة الإستقرار ودعم موقفه في مواجهة الإحتلال الإسرائيلي»، داعياً الى «تضامن عربي في مواجهة تحدي التحالف العسكري التركي - الإسرائيلي».

وكان أهالي ارنون الموجودون خارج بلدتهم نفذوا اعتصاماً في حسينية بلدة كفرتبنيت المقابلة لها، شارك فيه وزير الأشغال والنقل نجيب ميقاتي وعدد من النواب والشخصيات السياسية. وتحول مهرجاناً خطابياً تضامنياً مع اهالي البلدة، فالقيت كلمات شددت على اهمية التلاحم وتصعيد المقاومة لإسقاط المخططات الإسرائيلية.

وانتقل المعتصمون الى حيث الأسلاك الشائكة التي تفصلهم عن اهالي ارنون الذين كانوا في الإنتظار، فخاطبوا القادمين بقولهم «لا نريد خبزاً ولا طعاماً بل نريد ان يفك الإحتلال عن بلدتنا».

وردّ الوزير ميقاتي «بان الدولة تتعهد العمل في شكل دؤوب ومستمر لفك قيود الإحتلال عن ارنون وعن بقية المدن والقرى الجنوبية»، ناقلاً تحيات رئيس الجمهورية اميل لحود والرئيس الحص الى «الأهالي الصامدين»، ومؤكداً «انهما يبذلان مساعي ويعملان بجهد منذ اللحظة الأولى لاحتلال البلدة لفكّ الحصار».

وتحدث النواب عبداللطيف الزين واحمد سويد وعبدالله قصير منبّهين الى «خطورة» ما اقدمت عليه إسرائيل واعتبروا «ان ضمّ البلدة اشارة واضحة الى مشروع اسرائيلي جديد يستهدف الجنوب». وشددوا على «ضرورة ان ترفع الحكومة من مستوى دعمها لصمود الجنوبيين».

والقيت كلمات ايضاً لكل من مسؤول «حزب الله» في الجنوب الشيخ نبيل قاووق ومسؤول «حركة أمل» الشيخ علي ياغي والدكتور علي الشيخ عمّار باسم «الجماعة الإسلامية»، والأب باسيل ناصيف فاجمعوا على إدانة الخطوة الإسرائيلية، ودعوا المجتمع الدولي الى «التدخل لفك الحصار».

وحاول احد المعتصمين تجاوز الأسلاك الشائكة إلا ان اقاربه منعوه من ذلك بسبب وجود الالغام. وأطلقت القوات الإسرائيلية في قلعة الشقيف النيران على مراسلين صحافيين حاولوا لجتياز الأسلاك. وظهراً دخلت سيارتان تابعتان للجنة الدولية للصليب الأحمر ارنون عن طريق مرجعيون وسلكتا الطريق العسكرية التي تعبرها القوات الإسرائيلية لتامين مواد غذائية لأهالي البلدة.

وقال السفير الاميركي في لبنان ديفيد ساترفيلد «ان لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) ستبحث في الشكوى اللبنانية قريباً»، ودعا كل الأطراف في الجنوب الى ان «يتركوا للجنة اتخاذ الخطوات التي تراها مناسبة لمعالجة الوضع في ارنون والى تجنّب الأعمال التي تؤدي الى التوتر والعنف». ولفت الى ان بلاده «تدعم برنامج الرئيس لحود والحكومة وتبذل الجهود لتهدئة الوضع في الجنوب».

وفي المواقف، دعا رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين الحكومة الى «طرح قضية ارنون على الراي العام الدولي وتقديم شكوى الى مجلس الأمن الدولي وعدم الإكتفاء بلجنة المراقبة». وقال «لست ضد اللجنة، وقد اصبحت كالزائدة الدودية تستقبل السموم وتخزنها حتى لا تنفجر، تقدم شكوى اليها وتلفق اسرائيل شكوى فتجتمع وتنظر وتخرج بنتيجة ان المجرم يأخذ حكم براءة والضحية ايضاً. هذا الامر خدعت حكومة لبنان نفسها به».

واعتبر السيد محمد حسين فضل الله «ان ضم أرنون يمثل تطوراً خطيراً في مسألة الإحتلال ويفرض على الشعب والدولة الإستنفار السياسي في خط المواجهة لأن ذلك قد يوحي بخطة جديدة في توسيع منطقة الإحتلال مما يفرض وقوف الجميع وراء المجاهدين في عملية التحرير ويكشف للعالم التآمر الاميركي مع إسرائيل على الشعب اللبناني في السكوت على هذه الجريمة».

واعتبر رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي «ان ضم ارنون يشكل عدواناً على السيادة اللبنانية وانتهاكاً وتحدياً جديداً للمجتمع والقانون الدوليين وقرارات الأمم المتحدة وخصوصاً الرقم ٤٢٥».

وقال النائب فارس بويز بعد لقائه البطريرك الماروني نصرالله صفير «ان اسرائيل كلما دخلت في مرحلة انتخابية، حاول افرقاؤها المتصارعون اللعب بالجنوب لتحقيق ما يعتقدونه انتصارات». وأضاف «ان اللعب بالجنوب لأغراض إنتخابية امر خطير، وما حصل في أرنون يشكل اسلوباً جديداً بالغ الخطورة يختلف عن الإعتداءات التقليدية» املاً «بالتحرك السريع منعاً لتثبيت هذا القضم واستمراره».

واعتبر النائب بطرس حرب «ان في هذا الأمر اعتداء صارخاً على سيادة لبنان وعلى القانون الدولي، وهو يكشف عن نيات إسرائيل الحقيقية التي تتناقض مع مزاعمها بالرغبة في تحقيق السلام الشامل والتصميم على تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ والإنسحاب من الجنوب».

واعتبر رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» النائب محمد رعد «ان العدوان الجديد جاء في سياق تجاذب انتخابي يمر به الكيان الصهيوني، والمؤسسة العسكرية الإسرائيلية جزء من هذا التجاذب في محاولة لإنجاز نظرية يمكن ان يعتمدها الإسرائيليون في التعاطي مع لبنان خصوصاً ان هناك طروحات عدة والتجارب تكون على ساحة القرى المحتلة او المحاذية للإحتلال».

ورأى «الحزب» في بيان «ان العدو سيندم على جريمته الجديدة إذ سبق له ان مارس مثل هذه السياسة العدوانية ولم يحصد منها سوى الخيبة والخسران». وأضاف «ليس امام لبنان سوى التزام خيار المقاومة لتحرير الأرض وإجبار العدو على دفع ثمن جرائمه، وهو ما تمارسه المقاومة الإسلامية التي ستظل ملتزمة الدفاع عن شعبها وارضها بكل الوسائل والأساليب المتاحة».

وقال السفير السابق سيمون كرم «ان الدولة اللبنانية كانت ولا تزال معنية بإيجاد حل يضع حداً لمعاناة الناس في الجنوب، ولا يمكنها متابعة الإنتقال المتكرر بين مقولتين: ان الإحتلال الإسرائيلي في مأزق على حافة الإنهيار وليس في موقع الإشتراط في مقابل الإنسحاب لأن النصر الناجز في متناول اليد، وأن اسرائيل معتدية وقاهرة ورغبتها في الإنسحاب مجرد إدعاء كاذب». ورأى «ان خطورة ما يحدث في الجنوب ان لبنان يقف وحيداً في وجه الآلة الحربية الإسرائيلية فيما يلقى موقف تل ابيب كل تفهّم في المحافل الدولية منذ ان قبلت القرار ٤٢٥ واندفعت في هجوم ديبلوماسي على هذا الأساس، حقق اغراضه».

المريدي على السنيورة . . . ويرد نعمان والخليل على جنبلاط

لحود يناشد الموظفين الحفاظ على المال العام

□ بيروت - «الحياة»

■ دعا رئيس الجمهورية اللبنانية اميل لحود مديرين عامين جدداً التقاهم امس الى «ان يثابروا على العمل ويلاحقوا شؤون المواطنين ويحافظوا على المال العام ويحسنوا ادارة الاملاك الرسمية، وان يكون ولاؤهم للوطن لا لشخص». واضاف ان «كفايتهم اوصلتهم الى هذه المناصب» وطلب منهم ان يصلحوا الادارة وياتوا بموظفين اكفياء مثلهم».

والتقى رئيسة مجلس الشيوخ البولوني اليسا ميتشكوفيا التي ايّدت سيادة لبنان، ثم سفير الاردن إنمار الحمود الذي نقل اليه شكر العاهل الاردني الملك عبدالله على تقديمه العزاء بوفاة الملك حسين.

من جهة اخرى، نفى رئيس الحكومة سليم الحص رداً على سؤال عن إمكان تطعيم الحكومة اللبنانية بطاقم سياسي جديد وتوزيع بعض الحقائب على وزراء جدد «أن يكون الموضوع مطروحاً في الوقت الحاضر». واكد «ان الحكومة تقوم بدورها السياسي كاملاً وهي تضم عدداً من السياسيين المحترفين».

وشدد النائب تمام سلام على «ضرورة ازالة حواجز المحميات السياسية من امام الاصلاح الاداري» خلال الاسابيع الثلاثة المقبلة.

وأمس تطورت السجالات بين الحكومة والمعارضة الى إعلان وزير الداخلية ميشال المر انه سيدّعي على الوزير السابق فؤاد السنيورة امام النيابة العامة التمييزية وسيطلب منها التحقيق «في اكاذيب ومعلومات خاطئة يضلل بها الراي العام» في شأن اموال البلديات ومرافق اخرى. واضاف انه سيلاحقه «جزائياً في جرم إهدار ٥٠ مليون دولار».

وكان السنيورة علّق على كلام للمر إلى إحدى الصحف اللبنانية عن دفع ٥١ مليون دولار لشركة اجنبية تعويضاً لمحرقة نفايات غير موجودة. فقال «ان المر يوحي كان هناك صفقة مالية على موضوع وهمي، والحقيقة انه يعلم تفصيلاً كل ما له علاقة بالمحرقة منذ طرح الموضوع للمرة الأولى عام ١٩٨٧ مروراً بإقرار الأمر في مجلس الوزراء، ثم صدور قانون يخوّل فيه المجلس النيابي الحكومة توقيع مشروع التسوية مع الشركة الأجنبية». واضاف «ان المر ليس شريكاً في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمحرقة فحسب، بل كان عرّاب الإتفاق مع الشركة المعنية في مجلسي الوزراء والنواب» وأرفق السنيورة كلامه بمستندات تقع في ١٥ صفحة.

وكان المر نصح النائب وليد جنبلاط «بالعودة الى رشده والتخلي عن احلامه بعودة زمن الميليشيات والتقسيم والدويلات، لأن الدولة والقانون اقوى من الجميع». واضاف «ان جنبلاط افلس بعد تأليف الحكومة ولم يعد يدرك كيف يواجه مشكلاته السياسية». وقال «اذا كان يعتقد انه بهجومه الوقائي قد يحقق رغبته في الحصول على قانون إنتخابي مفصّل على قياسه فنؤكد ان الدولة لن تكون إلا عادلة ومساوية بين الجميع لتامين التمثيل السليم».

وردّ الوزيران انور الخليل وعصام نعمان في بيان مشترك على «إفتراءات لجنبلاط لا تنطلي على احد» معتبرين «ان الكيد اخذ منه كل مأخذ فتطاول على رئيسي الجمهورية والحكومة وعمد الى الإثارة المذهبية والتعريض بسورية». واوضحا «انه يستنفر انصاره ويحرّضهم» معتبرين «ان هدف حملته ليس التخوف من قانون الإنتخاب بل خوفه من افتضاح المستور». وسألا ما معنى قوله في معرض انتقاده الرئيس لحود «ان كل العسكر يشبهون بعضهم؟».

وعجب النائب شاكر ابو سليمان لمواقف جنبلاط «الذي يريد رئيساً مسيحياً ضعيفاً، وينادي بالحرية لكنه يحرم اهل عشيرته منها».

الى ذلك، أحال مجلس القضاء الاعلى على النيابة العامة التمييزية، لإجراء المقتضى والملاحقة، كتاب النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي عبدالله بيطار ضد النائب نجاح واكيم الذي تناوله وتناول القضاء بكلام قاس في محاضرة في صور.

الحص اليوم الى القاهرة

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ أكد رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص الحرص على تنمية العلاقات اللبنانية - المصرية على كل الصعد. ورحّب بتشديد مصر على عدم التفريط بحقوق لبنان وسورية لتحرير ارضهما من الاحتلال الاسرائيلي او المساومة عليها.

كلام الحص جاء في حديث الى «وكالة انباء الشرق الاوسط» المصرية عشية مغادرته بيروت الى القاهرة في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام يلتقي خلالها الرئيس حسني مبارك اليوم، ولاحقاً نظيره الدكتور كمال الجنزوري وأركان المجموعة الاقتصادية، للبحث في تطورات عملية السلام في المنطقة والعلاقات الاقتصادية. وايّد الحص «إخلاء الشرق الأوسط من اسلحة الدمار الشامل». واستغرب «حال الصمت الدولي على رفض اسرائيل التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية». واعتبر التنسيق المصري - السوري - السعودي «ظاهرة صحية لمواجهة افتقاد التضامن العربي». واكد «تاييد لبنان لهذا التنسيق ومباركته له».

واعتبر سفير لبنان في مصر هشام دمشقية ان «المصادقة على برنامج التبادل التجاري بين مصر ولبنان والذي ياتي في اطار تنمية تيسير التبادل التجاري مع الدول العربية هو هدية الى شعب لبنان والرئيس الحص لمناسبة زيارته القاهرة» ان «التحركات التي فعلها الدكتور الجنزوري ورئيس الحكومة السابق رفيق الحريري خلال زيارته مصر في ايلول (سبتمبر) الماضي كان لها الاثر في انجاز الاتفاق».

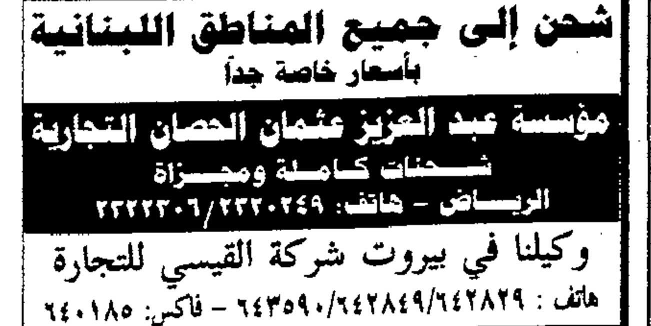
زوجته جليلة حنّون رحيّم
اولاده دميانوس وعائلته
وانطوان وعائلته
وريمون وعائلته
وعموم عائلات قطّار ورحيّم
وسليم وزغبي ولوتكهوس
ورشدان في الوطن والمهجر
ينعون بمزيد من الأسى
فقيدهم الغالي المرحوم

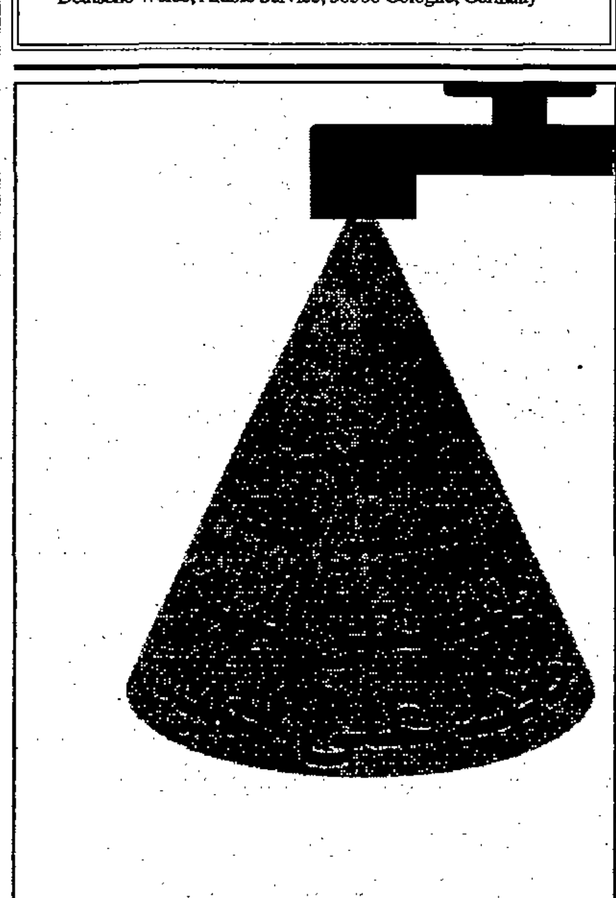
فارس دميانوس قطّار

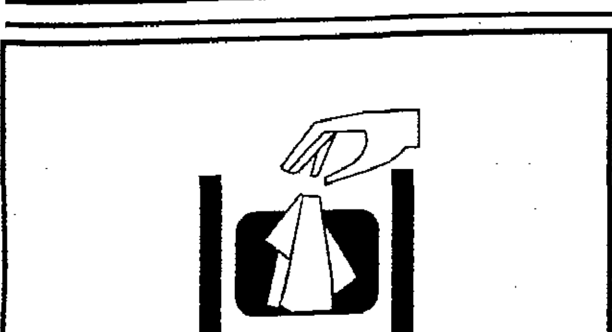
تقبل التعازي ايام السبت والأحد والإثنين ٢٠ و٢١ و٢٢ شباط الجاري في منزل ولده دميانوس قطّار في بعبدا - برازيليا طريق القصر الجمهوري تقاطع مستشفى قلب يسوع في اتجاه الحدث قبالة الكنيسة المعمدانية الإنجيلية.











ديميريل يعتبر اعتقال الزعيم الكردي أهم حدث منذ تأسيس تركيا

أنقرة: محاكمة كارلوس نموذج في محاكمة أوجلان

□ انقرة، بون - «الحياة»

■ وصف الرئيس التركي سليمان ديميريل اعتقال انقرة زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان بانه «اكبر حدث» في بلاده منذ تأسيس الجمهورية التركية قبل ٧٥ سنة. وعلم لدى محكمة امن الدولة ان محاكمة كارلوس ستتخذ نموذجاً يحتذى في محاكمة اوجلان الذي خطفته القوات الخاصة التركية من نيروبي واقتادته الى اسطنبول.

ودعا ديميريل الى المصادقة على «قانون للتوبة» لتشجيع عناصر حزب العمال على الخروج من الجبال والاستسلام قبل حلول الربيع. لكن الاحزاب التركية المنقسمة بدت غير راغبة في تأييد دعوة البرلمان الى الانعقاد قبل الانتخابات العامة المتوقعة في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال ديميريل لصحيفة «مليت»: «اعرف ان هذا القانون قد لا ينظر اليه نظرة ايجابية في بعض المناطق حيث توجد معاناة، لكنه مهم في ما يتعلق بمنع اراقة المزيد من الدماء». وعن مقاتلي حزب العمال قال: «لا يزال هناك الفا شخص في الجبال (في جنوب شرقي تركيا) وثلاثة آلاف في العراق». وشدد على اهمية المصادقة على القانون قبل الانتخابات وقبل حلول الربيع، اذ يستأنف حزب العمال عادة عملياته في جنوب شرقي تركيا ربيع كل سنة.

واستبعد رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد استدعاء البرلمان، قائلاً انه قد يكون صعباً مع الحملات الانتخابية الجارية، فيما اعتبر حزب «الوطن الأم» ان القانون يمكن ان ينتظر الى ما بعد الانتخابات.

محاكمة أوجلان

الى ذلك نقلت صحيفة «حرييت» عن اجاويد ان قرار احضار اوجلان الى تركيا اتخذ في الرابع من الشهر الجاري وفي مكتب رئيس الجمهورية. وذكرت انباء صحافية ان اوجلان سيوضع في قفص اتهام زجاجي واق من الرصاص اثناء محاكمته في جزيرة امرالي في بحر مرمرة.

وعلم لدى محكمة الدولة ان محاكمة كارلوس في فرنسا ستتخذ نموذجاً يحتذى به في محاكمة اوجلان. وذكر ان فترة اعتقال الاخير لن تتجاوز ١٢ يوماً قبل ان يمثل امام القاضي، وانه سيعين محامين اتراكاً له، وإذا لم يتمكن من ذلك ستختار المحكمة محامين. وتوجه ثمانية ضباط اول من امس الى جزيرة امرالي للتحقيق مع اوجلان. وذكرت مصادر صحافية ان المدعين العامين في محكمة انقرة، طلعت سالك وتوح ميشي يوستل وحمزة كليش كلفوا ايضاً التحقيق مع الزعيم الكردي. وتوقعت صحيفة «مليت» «محاكمة سريعة».

واعتبر اجاويد ان اعتقال اوجلان سيوجه ضربة كبيرة لحزب العمال. وسئل في حديث الى تلفزيون «هيئة الاذاعة البريطانية» (بي. بي. سي) هل فازت تركيا في الحرب مع حزب العمال فاجاب: «لا ادري لكن الحزب لن يكون فعالاً كما في السابق».

وافادت صحيفة «حرييت» ان قرار تنفيذ عملية خطف اوجلان من نيروبي لم يعلم به سوى عشرة مسؤولين اتراك هم رئيس الجمهورية سليمان ديميريل ورئيس الوزراء بولند اجاويد ورئيس الاركان الجنرال حسين كيفريك اوغلي وقائد قوات الجندرمة الجنرال راسم بيتير ومعاون رئيس مجلس الوزراء حسام الدين اوزغان ووزير الخارجية اسماعيل جيم ورئيس الاستخبارات (ميت) شنكال عطا صاغون ومعاون مستشار الاستخبارات مقداد الباي وقائد العمليات العسكرية الجنرال باشار بيوك آنتي ومستشار الخارجية كورك ماز حق طانري.

لكن صحيفة «مليت» اشارت الى ان اتخاذ القرار اقتصر على اربعة اشخاص هم رئيس الوزراء وقائد قوات الجندرمة وقائد العمليات العسكرية ورئيس الاستخبارات. وزادت ان هؤلاء ابلغوا القرار الى ديميريل ورئيس الاركان الجنرال حسين كيفريك اوغلي وقائد القوات البرية الجنرال اتيلا اتيش وقائد القوات الجوية الجنرال ايلهان قيليج وقائد القوات البحرية الاميرال سالم درويش اوغلي ومستشار وزارة الخارجية كورك ماز حق طانري.

خطأ فادح

وفي حديث نشرته صحيفة «راينشه بوست» الالمانية امس اعترف وزير الخارجية اليوناني الجديد جورج باباندريو بان بلاده ارتكبت خطأ فادحاً له عواقب مأسوية في معالجتها مسألة اوجلان. ونفى ان تكون اليونان ساعدت في وقوع اوجلان في قبضة تركيا، وقال: «لم تكن لدينا نية ترحيله ولم نرحله ولا اعرف كل التفاصيل بعد، لكنني واثق من ان اوجلان خطف».

واستدرك: «لو اظهرت اوروبا شجاعة اكبر لانتهى الأمر كله نهاية مختلفة»، في اشارة الى عدم سماح اي دولة اوروبية لاوجلان بدخول اراضيها قبل سفره الى كينيا حيث خطف الى تركيا.

يذكر ان وزراء الخارجية والداخلية والأمن العام في اليونان قدموا استقالاتهم اول من امس استجابة لطلب رئيس الحكومة، بعد اللغط الذي اثير حول دور اليونان في عملية الخطف، علماً انها كانت منحت اوجلان ملاذاً في سفارتها في نيروبي لمدة ١٢ يوماً.



متظاهر كردي في هامبورغ ... وآخرون امام مقر الامم المتحدة في طهران. (رويترز)

... وامام مبنى البرلمان اللبناني. (ا ف ب)

تظاهرات حاشدة في ايران ومحاولة لاقتحام قنصلية تركية

اشتباكات في تركيا واعتقال ألف كردي

□ انقرة، طهران - «الحياة»

■ تجددت الاحتجاجات الكردية امس في انحاء مختلفة من تركيا وايران، وافيد عن سقوط قتيل كردي واصابة ثمانية عشر جريحاً في تركيا بينهم ثلاثة ضباط اضافة الى اعتقال اكثر من الف ناشط كردي. فيما شهدت مدينة ارومية الايرانية تظاهرة حاشدة قدر عدد المشاركين فيها باكثر من ٣٠ الفاً حاول بعضهم اقتحام القنصلية التركية فيها.

في بلدة كيزيلتيبي القريبة من الحدود مع سورية تظاهر مئة شخص احتجاجاً على اعتقال عبدالله اوجلان، زعيم حزب العمال الكردستاني، ونقلت وكالة «رويترز» عن شهود ان قوات الشرطة تدخلت واطلقت النار في الهواء، ثم جرى تبادل لاطلاق النار بين الشرطة والمتظاهرين فقتل شاب وجرح آخر. واضافت ان الاشتباكات كانت لا تزال دائرة في الشوارع الخلفية، فيما اعتقل حوالى ٥٠ شخصاً. واكدت مصادر امنية سقوط قتيل يدعى نجم كهرمان (١٧ عاماً).

وشهد العديد من المدن التركية تظاهرات تخللها احراق سيارات. وارتفع عدد المعتقلين من انصار حزب العمال والناشطين الأكراد الى أكثر من الف شخص في اسطنبول وجنوب شرقي تركيا.

وفي اسطنبول احرقت اربعة باصات، والقيت قنبلة مولوتوف على باص تابع لحزب الشعب الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء بولند اجاويد. كما أحرقت في انقرة سيارتان وباص. وفي مدينة جيهان، في محافظة اضنة، ادت الاشتباكات بين المتظاهرين ورجال الأمن الى اصابة ثلاثة ضباط وأحد المتظاهرين. واوردت وكالة الاناضول ان ثمانية عشر شخصاً بينهم ثلاثة من رجال الأمن جرحوا اثناء تبادل لاطلاق النار امس. واحتجز رجال الأمن شخصين كانا يحاولان القاء قنابل «مولوتوف» على السيارات في ضاحيتي باغجيلار وباهجليغلار في العاصمة. كما القيت قنبلة على مبنى صحيفة في محافظة ميرسين في جنوب البلاد. واصدر مكتب محافظ اسطنبول بياناً توعد فيه برد قوي على المتظاهرين وقال: «سنرد على كل انواع الاحتجاج باقوى شكل يسمح به القانون». ولا تزال مدينة جزرة القريبة من الحدود العراقية خاضعة لحظر التجول.

في الوقت ذاته صعد الاكراد الايرانيون والعراقيون المقيمون في ايران تحركاتهم وتظاهراتهم في انحاء ايران أمس، واسفرت تظاهرة حاشدة في منطقة أرومية (شمال غرب) المتاخمة للمثلث الحدودي بين ايران وتركيا والعراق عن سقوط قتيل وعدد من الجرحى. وافادت معلومات عن تظاهرات احتجاج عنيفة في مناطق مهاباد في محافظة كردستان وسنندج وبوكان وكرمانشاه. وقدر عدد المشاركين في تظاهرة مدينة اروية، مركز محافظة اذربيجان الغربية، باكثر من ٣٠ الفاً، واتسمت بالعنف، اذ حاول المتظاهرون اقتحام القنصلية التركية في المدينة، لكن قوات الشرطة تدخلت لمنعهم، فيما افاد بعض الشهود ان مجموعة من المتظاهرين نجحت في اقتحام القنصلية وسقط قتيل بعدما اطلقت عليه النار «من داخل القنصلية»، وعدة جرحى.

وفي طهران شارك مئات من الاكراد الايرانيين وبعض العراقيين في تظاهرة جابت شوارع المدينة وتوقفت امام مبنى السفارة التركية، وردد المتظاهرون شعارات «الموت لتركيا» و«الموت لاجاويد» لكن قوات الشرطة كانت منتشرة بكثافة وحالت دون التعرض لمبنى السفارة.

في باريس ذكر ناطق باسم «منظمة التربية والعلوم والثقافة» التابعة للأمم المتحدة (يونيسكو) ان حوالى ٤٠ كردياً احتلوا مقر المنظمة في العاصمة الفرنسية امس ساعتين احتجاجاً على اعتقال اوجلان.

وفي بوخارست استخدمت شرطة مكافحة الشغب الرومانية القنابل المسيلة للدموع لتفريق متظاهرين اكراد حاولوا تنظيم مسيرة الى السفارة اليونانية احتجاجاً على اعتقال الزعيم الكردي.

وفي برن احتل متظاهرون اكراد مقر «الحزب الديموقراطي الراديكالي»، واحتجزوا رهينتين احتجاجاً على اعتقال اوجلان.

تقرير عن صفقة لاقتسام نفط قزوين «دفعت موسكو للتضحية بأوجلان»

□ موسكو - «الحياة»

■ «موسكو تبادل أوجلان بالنفط» عنوان عريض نشرته أمس صحيفة «كوميرسانت» التي افادت ان شركات النفط الروسية والأميركية توصلت الى اتفاق غير معلن لاقتسام نفط قزوين، بحث خلال محادثات اجراها رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف في دافوس مع رئيس شركة «شيفرون» ريتشارد ماتسكي. ويقضي التفاهم غير المعلن بأن يضخ نفط كازاخستان الى ميناء نوفوروسيسك الروسي، وتلتزم تركيا بالامتناع عن وضع عراقيل أمام الناقلات عبر المضائق، على أن توافق موسكو على مشروع نقل النفط الاذربيجاني الى ميناء جيهان التركي عبر أراضي جورجيا. والخطوة الأولى، بحسب الصحيفة، كانت التزام موسكو عدم منح أوجلان اللجوء السياسي في روسيا.

وقام ريتشارد ماتسكي بجولة على اذربيجان وجورجيا لوضع تفاصيل الاتفاق، وقال في تبليسي ان بريماكوف «عرضنه في دافوس في صورة غير مباشرة».

أضعف الايمان

اعتقال البطل

داود الشريان

■ الدعم المخابراتي الأميركي الذي أدّى إلى اعتقال البطل الكُردي عبدالله أوجلان على طريقة عصابات المافيا كان من أجل عيون إسرائيل، ومساعدتها في الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط. فواشنطن تُدرك أن تحالف عسكر تركيا مع إسرائيل سيبقى ضعيفاً وهشاً، وربما موقتاً، اذا لم ينل مباركة شعبية. لذلك ضحت بأوجلان كي تجعل إسرائيل دولة مقبولة صداقتها والتحالف معها في نظر الشارع التركي، لكن أسلوب تقديم الهديّة للأتراك قد يؤدي إلى عكس ما تتوقعه واشنطن.

عملية اعتقال أوجلان، التي ليس لعسكر تركيا فيها إلا التقاط الصور مع البطل الكردي وهو معصوب العينين مقيد اليدين، ستنعكس سلباً على عسكر أنقرة وإسرائيل ومن بعدهم واشنطن. على الصعيد المحلي التركي فإن تدخل إسرائيل في العملية سينسي الأتراك فرحتهم باعتقال أوجلان، لشعورهم بعجز حكومتهم أمام رجل أعزل، من دون مساعدة الموساد. أما الاكراد فسينسيهم اعتقال أوجلان كل المواقف الأميركية السابقة لدعم حقهم في تقرير المصير، والنيات الطيبة التي عبّرت عنها واشنطن تجاه عدالة قضيتهم. وفي العالم العربي اثبتت عملية اعتقال البطل أوجلان، وفي شكل لا يقبل الجدل، أن تركيا تحولت إلى بوابة إسرائيلية خطيرة في المنطقة، وقد يتحول الحدث إلى سبب للتلاحم الكردي - العربي في مواجهة تركيا وإسرائيل وفرصة للعرب لتبييض صفحتهم السوداء مع الأكراد، بخاصة أن تركيا اتبعت عملية اعتقال البطل الكردي بحملة عسكرية شرسة لمطاردة الأكراد في الأراضي العراقية، إضافة إلى أن أوجلان وقف ضد التحالف التركي - الإسرائيلي منذ البداية، وكان دائماً يعتبر نفسه حليفاً للعرب.

إن وقوف العرب الى جانب الأكراد في محنة اعتقال الزعيم الكردي سيكون رداً مناسباً وقوياً على الزواج المشبوه بين الأتراك والصهاينة، وكفيلاً بأن يمسح من قلوب الاكراد كل الأوجاع والمذابح التي تعرضوا لها على أيدي بعض العرب.

ملثمون يتظاهرون في بوخارست. (ا ف ب)

عميل يوناني يتهم أثينا بالتواطؤ

رحلة صيد مع اوجلان مهدت لخطفه؟

□ انقرة - «الحياة»

■ اهتمت الصحافة التركية امس بمعلومات عن دور الاستخبارات المركزية الاميركية (سي. آي. اي) في عملية خطف الزعيم الكردي عبدالله اوجلان من كينيا. وافادت صحيفة «راديكال» ان ثلاثة خبراء مختصين في شؤون تركيا والشرق الأوسط اخبروا محطة «...» التليفزيونية الأميركية ان الولايات المتحدة ابلغت تركيا مكان وجود الزعيم الكردي.

وافادت محطة «ان. تي. في» التركية انه اثناء رحلة «سفاري» في كينيا اخبر ضباط الأمن اليونانيون اوجلان انه سينتقل جواً الى هولندا. وفي حين انتقل فريق مكون من عشرة رجال من الاستخبارات التركية الى كينيا كانت الولايات المتحدة واليونان والعاصمة الكينية على اتصال قبل العملية. واعطت اثينا تعليماتها للسفير اليوناني في نيروبي بمغادرة اوجلان السفارة اليونانية ونجح السفير في اقناعه بالمغادرة.

ونقلت احدى الصحف التركية عن وسائل الاعلام اليونانية قول عميل سري يوناني يدعى سافاس كاليندينويس، أخذ اوجلان الى كينيا ان «الحكومة كانت ابلغت كل التطورات» وان عملية اعتقال الزعيم الكردي نفذت بمعرفة اليونان.

واشنطن تجدد نفي تورطها في خطف الزعيم الكردي

■ واشنطن، اوتاوا، باريس، ستراسبورغ - «الحياة»، ا ف ب - دعت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت تركيا الى اجراء محاكمة عادلة لزعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان. وقالت في مقابلة بثتها ليل الخميس شبكة «بي. بي. اس»: «انها لحظة مهمة لتركيا لتنظم محاكمة عادلة ومفتوحة، وفرصة حقيقية لتؤكد انها تعي اهمية اجراء محاكمة عادلة». ونفت اولبرايت مجدداً ان تكون الولايات المتحدة اضطلعت بدور مباشر في اعتقال اوجلان الملقب بـ «آبو»، وشددت على ان واشنطن اكتفت باتصالات ديبلوماسية داعية الى اعتقاله. وزادت: «لم نشارك في اعتقال اوجلان ونقله، واجرينا منذ اشهر كثيراً من الاتصالات الديبلوماسية للتأكد من تنظيم محاكمة ومن ان يتم الامر بطريقة مشروعة».

وحض وزير الخارجية الكندي للويد اكسوورثي على محاكمة «عادلة وعلنية» للزعيم الكردي.

وقال في مجلس العموم في اوتاوا: «استدعينا سفير تركيا ليكون واضحاً جداً اننا نرغب في محاكمة عادلة ومفتوحة تثبت ان العدل يمكن ان يكون مضموناً في هذا النوع من الحالات». واضاف: «لن نتساهل مع الارهاب اياً يكن شكله».

الى ذلك تدرس المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان في ستراسبورغ الثلثاء جزءاً من الشكوى التي رفعها محامون المان ضد تركيا لمصلحة اوجلان، يتعلق بتطبيق «الاجراءات الموقتة» بموجب المادة ٣٩ من نظام المحكمة ولم تكشف الاجراءات التي طالب بها المحامون لكن مصادر ديبلوماسية افادت انهم يريدون الحصول على اذن من السلطات التركية لزيارة الزعيم الكردي، والتأكد خصوصاً من انه يعامل بطريقة جيدة.

ويتوقع ان يستقبل وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين نظيره التركي اسماعيل جيم في باريس. وقالت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية آن غازو - سوكريه ان المحادثات ستتناول القضايا الدولية والاقليمية ذات الاهتمام المشترك ومنها الوضع في العراق وقضية اعتقال اوجلان والعلاقات مع الاتحاد الاوروبي، اضافة الى التعاون الثنائي الاقتصادي والثقافي.

معلومات عن مشاركة عشرين ألف جندي

القوات التركية توسع توغلها في شمال العراق

■ بغداد، انقرة، كارولينا (الولايات المتحدة) - أ ب، رويترز، أ ف ب - وسعت القوات التركية توغلها في شمال العراق على رغم تنديد بغداد بـ «الغزو الجديد» ومطالبتها انقرة بسحب هذه القوات فوراً، علماً ان صحيفة تركية قدرت عددها بعشرين الف عسكري. وقصف الطيران الاميركي موقع رادار في شمال العراق. لكن بياناً رسمياً عراقياً افاد عن ضربتين اميركيتين في منطقتي الحظر الجوي في الشمال والجنوب. ووصل امس وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى دمشق.

وذكر مسؤولون عسكريون اميركيون ان طائرتين اميركيتين من طراز «اف - ١٦» اقلعتا من قاعدة انجيرليك اطلقتا صاروخين على موقع رادار عراقي رصد طائرات حربية اميركية في منطقة الحظر الجوي في الشمال.

الى ذلك اعتبر الجنرال هال هورنبيرغ قائد القوة الجوية التاسعة المتمركزة في قاعدة شو الجوية في سومتر جنوب كارولينا، المسؤول عن العمليات الجوية الاميركية حول العراق، ان الرئيس صدام حسين، رجل «يائس» لا يشكل اي تهديد للقوات الاميركية في تركيا. وقال في كلمة خلال مأدبة عشاء نظمتها غرفة التجارة في سومتر: «لا أعتقد ان لديه (صدام) القدرة على مهاجمة تركيا» لكنه أضاف ان العراق يملك القدرة على مهاجمة دول مجاورة. وكان الرئيس العراقي هدد بشن هجوم ضد تركيا بسبب سماحها للطيران الحربي الاميركي والبريطاني باستخدام قاعدة انجيرليك.

وعلى صعيد العملية التركية في شمال العراق، التي اكدت انقرة ان لا علاقة لها باعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان، وانها محدودة هدفها تعقب مقاتلي الحزب، افادت صحيفة «مليت» التركية ان العملية بدأت من ١٠ نقاط، وقدرت عدد القوات المشاركة بعشرين الف عسكري تدعمهم طائرات من نوع «اف - ١٦». واكدت انهم يتقدمون باتجاه مناطق مفتانين وزاب وكركوك، وتمتد مواقع العمليات من زاخو حتى الحدود الايرانية. واشارت الى ان الوحدات التركية ترسل تعزيزات الى شمال العراق من نقاط مختلفة على امتداد ٣٥٠ كيلومتراً. وقال ناطق عراقي اوردت تصريحه «وكالة الانباء العراقية»، ان «الولايات المتحدة تشجع وتدعم استباحة دم الأكراد في تركيا وتصفهم بالارهاب». واعتبر ان واشنطن «تحاول استغلال المسألة الكردية في العراق واستخدامها ورقة للضغط والتآمر والعدوان على شعبنا وبلادنا». وجاء التعليق العراقي رداً على تصريحات الناطق باسم الخارجية الاميركية جيمس فولي الذي اكد الاربعاء ان واشنطن «تدعم حق الحكومة التركية في ان تدافع عن نفسها في وجه الارهابيين». واشار الى التوغل التركي في شمال العراق وقال: «نعتبر انه في حال حصلت عمليات عبر الحدود فهي محدودة من حيث الحجم والمدة، وتحترم كلياً حقوق المدنيين في المنطقة».

وتساند طائرات حربية قوات تركية في قصف مواقع لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق. وليس هناك تقدير رسمي لعدد هذه القوات، لكن صحيفة تركية افادت ان عشرة آلاف جندي يشاركون في التوغل.

الى ذلك وصل الى دمشق أمس وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في زيارة تندرج ضمن جولته على عدد من الدول العربية، وكان في استقباله نظيره السوري الرئيس الحالي لمجلس وزراء الخارجية العرب فاروق الشرع. وقال الصحاف للصحافيين: «ازور دمشق ضمن جولة في اقطار الوطن العربي لمواصلة الاتصالات مع الاشقاء وتبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا التي تهمنا جميعاً».

وندد الوزير العراقي بتوغل القوات التركية في شمال العراق، ووصفه بأنه «تدخل مباشر في الشؤون الداخلية للعراق».

من تظاهرة الاكراد في بيروت. (الحياة)

جنبلاط بين نواب شاركوا... احتجاجاً على خطف اوجلان

أكراد من لبنان وسورية يتظاهرون في بيروت

■ بيروت - «الحياة» - استمر التحرك الكردي في لبنان احتجاجاً على خطف تركيا الزعيم الكردي عبدالله اوجلان، وانطلقت امس تظاهرة من أمام مبنى «اسكوا» في ساحة رياض الصلح، ضمّت اكراداً من لبنان وآخرين من سورية جاؤوا بباصات نقل كبيرة، ونددت «بالمجازر البشعة التي ترتكب في حق الاكراد».

وجابت التظاهرة بعض شوارع العاصمة وقدر عدد المشاركين فيها بثلاثة آلاف متظاهر يتقدمهم عدد من القيادات النيابية والنقابية بينهم رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط والنواب نزيه منصور ومحمد عبدالحميد بيضون، وجميل شماس وعدنان عرقجي والمسؤول الكردي في لبنان رشيد ملا. ورفع المتظاهرون لافتات تندد بـ «القرصنة التركية - الاميركية»، ورفعوا الاعلام الكردية وصور اوجلان. وامام مبنى المجلس النيابي سلموا نائب الاقليات جميل شماس مذكرة موجهة الى رئيس المجلس النيابي نبيه بري تضمنت مناشدة (...) للضغط على تركيا للحفاظ على حياة أوجلان.

وخاطب جنبلاط المتظاهرين قائلاً «نحن معكم، مع الحق الكردي»، ودعا الى محاكمة عادلة لأوجلان. وتابع: «أوجلان سيبقى رمزاً للمقاومة الكردية ونتمنى الا تتكرر مأساة الشعبين الارمني والفلسطيني، واشك في ان يحصل على محاكمة عادلة».

«قلق» من احتمالات عدم استئناف الرقابة على تسلح العراق

بتلر لا يستبعد ترك منصبه قريباً

■ ملبورن - رويترز - قال رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة التحقق من نزع اسلحة الدمار الشامل (اونسكوم) ريتشارد بتلر انه يخشى ان تنجح بغداد في وقف جهود إزالة الأسلحة المحظورة التي تملكها. واشار الى انه مستعد لترك اللجنة قبل انتهاء عقده في الصيف.

وقال بتلر للصحافيين في ملبورن (استراليا) حيث يحضر مؤتمراً دولياً عن نزع السلاح: «يساورني قلق عميق في شأن احتمال نجاح هذه الدولة المتمردة في تحدي القانون الذي اجازه مجلس الأمن».

واوضح انه ابلغ قلقه وزير الخارجية الاسترالي الكسندر داونر، وكذلك مخاوفه في شأن الطريق المسدود بين العراق والأمم المتحدة واحتمال ألا نتمكن من استئناف عملية السيطرة على برنامج اسلحة الدمار الشامل العراقي. وكانت «اونسكوم» انسحبت من العراق في كانون الأول (ديسمبر) بسبب عدم تعاون بغداد معها، وأدى ذلك الى غارات اميركية - بريطانية على العراق.

وفي محاولة لإنهاء المواجهة مع العراق شكل مجلس الأمن ثلاث لجان احداها ستبدأ الاجتماع الاسبوع المقبل لاتخاذ توصية في شأن سبل استئناف مراقبة الأسلحة في العراق. وذكر بتلر انه في حال وافق العراق على التعاون مع خطة اللجنة المقرر تطبيقها اواخر آذار (مارس) يمكن استئناف عمليات التفتيش عن الأسلحة في نيسان (ابريل) على اقل تقدير.

وامتنع عن التكهن هل خطة المراقبة الجديدة ستكون اقل تشدداً من القواعد التي تحداها العراق.

واضاف «إذا كان هذا هو قرار المجلس بإمكاننا القيام بذلك، لكننا حذرنا من أنه في ظل هذه الملابسات لا بد ان يكون نظام المراقبة من الوزن الثقيل جداً، له حرية كبيرة ويواصل الاحتفاظ بعناصر لا تختلف عما فعلناه في ظل نظام نزع السلاح، اي عمليات تفتيش مفاجئة لأماكن نختارها حين نشاء».

وأعرب بتلر عن تشاؤمه في شأن امكانات امتثال العراق قريباً لشروط رفع الحظر، واكد انه لن يسعى الى تجديد عقده مع اللجنة عند انتهائه في حزيران (يونيو) المقبل. وقال انه سيكون مستعداً لترك اللجنة قبل ذلك التاريخ، اذا شكلت لجنة المراقبة المعدّلة فريق تفتيش جديداً.

صدام يعفو عن سجناء ويخفض عقوبة مئات

■ بغداد - أ ف ب - أفادت «وكالة الانباء العراقية» ان الرئيس صدام حسين أصدر عفواً عن فئات من السجناء. وسيطلق ٢٩ سجيناً فوراً وستخفف عقوبات ٢٤٨١ سجيناً الى النصف كما ستلغى اجراءات قضائية تطاول ٦٩٧ متهماً سيطلقون فوراً، وخفض عقوبة الإعدام لخمسة اشخاص الى السجن المؤبد.

ولا يشمل قرار العفو السجناء المدانين بتكرار جريمة ومرتكبي جرائم التجسس والمخدرات والزنا بالمحارم والاغتصاب واللواط او المتهمين بها».

كما لا يشمل القرار السجناء المدانين بمعاودة الجريمة ومرتكبي او المتهمين بجرائم التجسس والمخدرات والزنا بالمحارم والاغتصاب واللواطه.

البابا يقبل دعوة عرفات الى زيارة بيت لحم في السنة ٢٠٠٠

■ الفاتيكان، القدس المحتلة - ا ف ب - قبل البابا يوحنا بولس الثاني امس دعوة الرئيس ياسر عرفات الى زيارة بيت لحم العام ٢٠٠٠. وقال وهو يرد على دعوة عرفات: «آمل بكل قوة ان اكون معكم» في بيت لحم التي ستشهد احتفالات كبيرة بقدوم الالفية الثالثة للميلاد.

ونقل يواكيم نافارو فالس عن البابا قوله امام الوفد الفلسطيني الذي ضم المشرفين على مشروع «بيت لحم ٢٠٠٠» برئاسة رئيس بلدية المدينة حنا ناصر: «ان وعد السلام في بيت لحم يصبح حقيقة واقعة عندما يتم الاعتراف بكرامة الانسان الذي خلقه الله على مثاله، وحقوقه». وتوجه البابا الى دول المنطقة داعياً الى «الايمان ببناء السلام في المنطقة».

واشار الناطق باسم الكرسي الرسولي الى ان اللقاء بين البابا والرئيس الفلسطيني، وهو السابع منذ ١٩٨٢ كان مناسبة «لتبادل الراي في شان الوضع في الشرق الاوسط خصوصاً المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين مع التركيز على مسالة القدس». والتقى عرفات في وقت لاحق سكرتير الدولة الكاردينال انجيلو سادانو ووزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان لوي توران.

من جهة اخرى، تغيب مسؤولون فلسطينيون عن مؤتمر تنظمه اسرائيل لنحو ٥٠٠ مسؤول مسيحي جاؤوا من انحاء العالم من اجل التحضير للاحتفال بالالفية الثالثة في الارض المقدسة.

وكان من المقرر ان يتحدث في المؤتمر الذي عقد في قصر المؤتمرات في القدس الغربية البطريرك اللاتيني في القدس المونسنيور ميشال صباح ووزير السياحة الفلسطيني متري ابو عيطة، اضافة الى وزير السياحة الاسرائيلي موشي كاتساف ورئيس بلدية القدس ايهود اولمرت. الا ان البطريرك صباح وابو عيطة لم يصلا.

واوضح ناطق باسم البطريرك لوكالة «فرانس برس»: «ليس هناك من مقاطعة والبطريرك اضطر للتوجه الى روما» مشيراً الى ان الزيارة تقررت قبل اسبوعين.

ونفى ابو عيطة من جانبه اي دافع سياسي وراء تغيبه، وقال: «لقد ارسلنا رسالة تهنئة الى المؤتمر قبل يومين واعتذرنا عن عدم الحضور بسبب جدول الاعمال المثقل» لعملنا.

ويضم الوفد المسيحي عدداً من الاساقفة والمطارنة الكاثوليك في معظمهم اضافة الى ممثلي مجلات مسيحية ووكالات سفر متخصصة في تنظيم زيارات الحجاج المسيحيين.

البابا وعرفات (رويترز)

نفي فلسطيني لإصابة عرفات بتصلب الشرايين

■ القدس المحتلة - أ ب - نفى مسؤولون فلسطينيون امس أنباء أفادت ان الرئيس ياسر عرفات مصاب بمرض تصلب الشرايين ويعاني فقداناً مفاجئاً للذاكرة. وكانت مجلة «فورين ريبورت» كتبت في عددها الصادر اول من امس نقلا عن مصادر قريبة من عرفات، ان «الرجل ذا الذاكرة الاسطورية لا يستطيع تذكر ما حدث امس».

لكن مستشار الرئيس الفلسطيني احمد الطيبي، وهو طبيب، وصف هذه الأنباء بأنها هراء. وقال: «إنها الاكاذيب نفسها التي تنشر كل خمسة الى ستة اشهر عن صحة الرئيس»، مشيرا الى ان عرفات في صحة ممتازة وان معاونيه يجدون صعوبة في مجاراته والعمل على مدى ١٦ ساعة متواصلة يوميا. وأوضح الطيبي ان عرفات يراجع الطبيب بصورة دورية، لكنه رفض كشف عدد مثل هذه الزيارات.

يذكر ان مرض تصلب الشرايين يعيق وصول الدم الى الدماغ مما يؤدي الى فقدان الذاكرة. وكثرت التكهنات على مدار العام الماضي في شأن الحال الصحية للرئيس الفلسطيني، الذي قال أمام أعضاء معهد في واشنطن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انه قد لا يعيش ليرى بدء الألفية الثالثة. لكنه كان ينفي باستمرار انه مصاب بمرض باركنسون.

نتانياهو متهم بإعاقة العداله عمداً بعد دفاعه عن شارون في قضية فساد

■ القدس المحتلة - «الحياة»، ا ف ب - اثار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، بدفاعه علناً عن وزير خارجيته اريئيل شارون في قضية فساد، استياء شديدا لدى المحققين الذين اعتبر بعضهم الخطوة بمثابة اعاقة للعدالة.

وكان نتانياهو دافع عن شارون خلال تصريح متلفز مساء اول من امس، مؤكداً انه هو الذي طلب منه دعوة الجنرال في الاحتياط افيغدور بن غال، الذي يشتبه في تورطه في قضية فساد، الى مرافقته في زيارة لروسيا.

ومن المقرر ان تستجوب الشرطة الاسرائيلية شارون فور عودته من الولايات المتحدة في شان هذه الدعوة وخدمات اخرى يشتبه في ان بن غال استفاد منها لتعديل شهادته امام محكمة كانت تنظر في دور شارون خلال اجتياح لبنان في ١٩٨٢.

وصرح نتانياهو: «لا اريد التدخل في التحقيق لكنني متاكد انه لن يسفر عن ملاحقة قضائية بحق شارون الذي يدين له الشعب بكامله بعرفان الجميل (...) لقد اوصيت بنفسي شارون ان يرافقه بن غال الى روسيا لما فيه مصلحة اسرائيل».

وشدد ضابط في الشرطة على ان نتانياهو كان يعرف تماما ما يفعله عندما اعطى الشهادة الحية لصلحة شارون، مشيرا الى ان هذه الشهادة خطوة اجرامية متعمدة. ونقلت عنه صحيفة «يديعوت احرونوت» قوله انه لو لم تكن البلاد على عتبة الانتخابات، لكان اوصى رئيس الشرطة باجراء تحقيق مع نتانياهو. وأعرب مصدر آخر في مكتب المدعي العام عن مشاعر مشابهة ازاء تدخل نتانياهو المتعمد في مجرى هذه القضية، عندما قال: «نحن الآن ندفع ثمن خطئنا عندما لم ندنه (نتانياهو) في قضية (ديفيد) بار عون، المدعي العام الذي سقط في قضية فساد».

ويشتبه في ان يكون شارون الذي يشغل ايضا منصب وزير البنى التحتية، حاول خدمة مصالح بن غال، من خلال تسهيل حصول الشركة التي يعمل فيها على عقد لاستيراد الغاز الطبيعي الروسي.

وكانت الشرطة استجوبت اول من امس، للمرة الثانية بن غال، ليس كشاهد، انما كمشتبه في ادلائه «شهادة كاذبة» و«عرقلة عمل القضاء» و«استغلال الثقة».

وقبل اسبوعين من بدء المحاكمة، شارك بن غال الذي كان يعمل في مؤسسة خاصة، في رحلة رسمية نظمها شارون الى روسيا حيث فاوض على شراء الغاز الطبيعي الروسي. وتشتبه الشرطة في ان شارون حاول تفضيل الشركة التي تستخدم بن غال. واكد شارون انه «ضحية لحملة مرتبة لتشويه سمعته» في اسرائيل في خصوص دوره خلال

... ويتقدم على باراك وموردخاي

■ القدس المحتلة - ا ب - اظهرت استطلاعات الرأي امس ان شعبية حزب العمل ارتفعت بعد الانتخابات التمهيدية واصبح لدى المعارضة حظوظا كبرى في الفوز بغالبية المقاعد في الكنيست (البرلمان). كذلك افادت الاستطلاعات ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو سيتقدم قليلا على منافسيه زعيم حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك وزعيم حزب الوسط اسحق موردخاي في الانتخابات العامة المقبلة. لكنها اوضحت انه في حال اجراء جولة ثانية من الانتخابات فان نتانياهو سيخسر امام احد المنافسين.

وجاء في استطلاع نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» ان نتانياهو سيحصل على ٣٧ في المئة من الاصوات، مقابل ٣٠ في المئة لباراك و٢٠ في المئة لموردخاي. وفي استطلاع آخر نشرته صحيفة «معاريف»، حصل نتانياهو على ٣٩ في المئة من الاصوات مقابل ٣٦ في المئة لباراك و١٤ في المئة لموردخاي.

من جهة اخرى، افاد الاستطلاع الذي نشرته «يديعوت احرونوت» أن العمل سيحصل على ٣٠ مقعدا في الكنيست في مقابل ٢٤ مقعدا لليكود و١٣ مقعدا للوسط. وفي حال تحالف الحزبين سيصبح لدى المعارضة اليسارية ٥٨ مقعدا من اصل ١٢٠ لتتقدم بذلك على اليمين. واعطي ائتلاف اليمين الديني الحالي ٥٥ مقعدا.

في ظل تفاؤل بالحصول على دعم مالي

وفد اقتصادي أردني الى السعودية للبحث في التعاون والاستثمار

□ عمان - ياسر ابو هلالة

■ يتوقع ان يغادر عمان اليوم وفد اقتصادي حكومي اردني رفيع المستوى الى الرياض للبحث في سبل دعم الاقتصاد الاردني واوجه التعاون بين الاردن والسعودية في مجالات الاستثمارات المشتركة والمبادلات التجارية والقروض التنموية.

وتأتي زيارة الوفد الذي يضم وزراء الدولة لشؤون التنمية والمال والتخطيط وسط اجواء من التفاؤل بتوفير دعم اقتصادي للاردن وعد به المسؤولون السعوديون والاميركيون وعدد من الدول الخليجية والغربية، وذلك بعد وفاة العاهل الاردني الملك حسين في ٧ شباط (فبراير) الجاري.

وقال وزير الدولة لشؤون التنمية السيد طاهر كنعان الذي يراس الوفد انه سيركز على «اقامة تبادل تجاري مؤسسي اكثر من التركيز على المعونات» مشيراً الى ان الوفد سيبحث كذلك في «الانفتاح التجاري بين البلدين وحرية انتقال العمالة».

وذكر وزير المال ميشيل مارتو ان الوفد سيبحث في «إعادة تنشيط الصندوق السعودي للتنمية» الذي اقرض الاردن مئات ملايين الدولارات في الثمانينات.

وكان ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز اكد في زيارته للاردن بعد وفاة الملك حسين على دعم بلاده للملك عبدالله بن الحسين وتوفير المساندة الاقتصادية للاردن. وقال وزير المال السعودي السيد ابراهيم العساف ان السعودية «التي دعمت الاردن مالياً في الماضي ستواصل دعمه». وكان العساف تاخر عن الوفد السعودي عند مغادرته عمان ليبحث مع نظرائه الاردنيين في اوجه الدعم السعودي. واستمع منهم الى «تفاصيل اوضاع الاقتصاد الاردني».

وقال مسؤولون اردنيون انهم يدركون «استحالة عودة المساعدات الى ما كانت عليه قبل حرب الخليج الثانية» لكنهم يتطلعون الى ان «تتطور العلاقات اقتصادياً بالمستوى الذي وصلت اليه سياسياً». مشيرين الى اهمية دور «القطاع الخاص في تنشيط الاستثمارات المتبادلة».

في موازاة ذلك يبحث الكونغرس الاميركي في المعونة التي وعد بها الرئيس بيل كلينتون الاردن، والبالغة ٣٠٠ مليون دولار وقبل يوم من وفاة الملك حسين.

من العالم العربي

الأمير عبدالله يتلقى اتصالاً من علي صالح

■ الرياض - «الحياة» - تلقى ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز اتصالا هاتفيا أمس من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، افادت وكالة الانباء السعودية انه جرى خلاله «بحث العلاقات بين البلدين الشقيقين وعرض أهم المستجدات العربية والدولية».

الشيخ ياسين حاله الصحية مستقرة

■ غزة - أ ف ب - ذكر بيان طبي نشر أمس ان مؤسس «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الشيخ أحمد ياسين الذي ادخل المستشفى الاربعاء الماضي، بعد اصابته باضطرابات في التنفس، في وضع صحي «مستقر ومرض». وزار وزير الصحة الفلسطيني رياض الزعنون والأمين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبدالرحمن الزعيم الاسلامي في مستشفى الشفاء.

وفد من "الديموقراطي الكردستاني" يزور عمان

■ أمستردام - «الحياة» - يبدأ غداً وفد من الحزب الديموقراطي الكردستاني زيارة لعمان بدعوة رسمية من الحكومة الأردنية.

وقال مصدر في الحزب لـ «الحياة» ان «الوفد الذي يضم ثلاثة مسؤولين هم محسن دزه يي الممثل الشخصي لمسعود بارزاني زعيم الحزب، وعلي سنجاري عضو لجنته المركزية، ودلشاد ميراني ممثله في أوروبا، توجه الى عمان بدعوة رسمية، وسيقدم التعازي بوفاة الملك حسين، ويجري محادثات رسمية تتعلق بتطورات الأوضاع في العراق والمنطقة».

رئيس وزراء النروج يناقش عملية السلام في اسرائيل وغزة

■ القدس المحتلة - ا ف ب - افادت مصادر رسمية ان رئيس الوزراء النروجي كيل ماغني بوندفيك يبدأ اليوم زيارة لاسرائيل والاراضي الفلسطينية تستمر لربعة أيام، يجري خلالها محادثات تتناول عملية السلام الفلسطينية - الاسرائيلية.

هكذا من الأصل

سياسيون وأكاديميون يحضون على تنشيط الاتحاد المغاربي

□ تونس – رشيد خشانة

■ حض سياسيون وأكاديميون من تونس والجزائر والمغرب على تنشيط مؤسسات الاتحاد المغاربي وإخراجه من الازمة التي شلت هيئاته منذ ١٩٩٥، تاريخ تجميد المغرب عضويته في الاتحاد. وشدد المشاركون في ندوة «اتحاد المغرب العربي: الواقع والآفاق» التي اقامتها «جمعية الدراسات الدولية» التونسية لمناسبة الذكرى العاشرة لتاسيس الاتحاد على ما تفرضه التحولات الدولية المتسارعة من اجراءات لتكريس قيام تجمع اقليمي في المنطقة المغاربية. وحضوا في بيان اصدروه امس في ختام الندوة التي استمرت ثلاثة أيام على اتخاذ مبادرات اهلية لتحريك مشروع التكامل الاقليمي.

وتحدث في الندوة وزير الخارجية التونسي السيد سعيد بن مصطفى ورئيس الوزراء السابق السيد هادي البكوش والأمين العام للاتحاد المغاربي السيد محمد عمامو ووزير الخارجية التونسي السابق السيد الباجي قائد السبسي واكاديميون من الجزائر والمغرب.

ورأى ابن مصطفى ان الاتحاد يعكس الواقع المغاربي بسلبياته وإيجابياته وان السنوات الخمس الاخيرة تزامنت مع تراجع العمل المغاربي قياساً على السنوات الخمس الاولى التي تلت انشاءه.

وشكا عمامو من التاخير في التزام الجدول الزمني لمراحل تنفيذ الاستراتيجية المغاربية للتنمية المشتركة واطلاق المشاريع المغاربية الكبرى في القطاعات الحيوية.

وحض على معاودة الحوار داخل المؤسسات المغاربية واعطاء دفعة للعمل الاقليمي واعتبر تحسين العلاقات الثنائية «مجالاً خصباً» لتكريس التقارب والتنسيق على الصعيد الاقليمي.

وجددت السفيرة الاميركية في تونس روبن ريفل الدعوة التي كانت وجهتها واشنطن الربيع الماضي لتونس والمغرب والجزائر الى اقامة شراكة موازية للشراكة مع الاتحاد الأوروبي.

واكدت ان دعوات ستوجه لمسؤولين من البلدان الثلاثة لدرس المشروع الذي اقترحه مساعد وزيرة الخارجية الاميركية ستيوارت ايزنستات خلال جولة قام بها على عواصم المنطقة العام الماضي. واكدت ان المشروع يرتدي طابعاً اقتصادياً في الدرجة الأولى.

واوضح السفير احمد ونيس ان «مشروع ايزنستات» يندرج في اطار الاهتمام الاميركي المتزايد بالمنطقة، وتعزيز حضورها فيها خصوصاً الجزائر حيث تقدمت الولايات المتحدة الى المرتبة الثانية بين شركائها الاقتصاديين. واشار الى ان واشنطن فجرت ازمة لوكربي في ١٩٩٢ بعدما احرز الحوار المغاربي الأوروبي المعروف بـ «حوار ٥ + ٥» تقدماً حقيقياً مما ادى الى تعطيله حتى اليوم.

إبعاد ٣٠ مهاجراً جزائرياً من مليلية إلى اسبانيا

□ الرباط – محمد الأشهب

■ ذكرت مصادر اسبانية ان السلطات الأمنية في مليلية المحتلة رحلت في اليومين الاخيرين ٣٠ مهاجراً جزائرياً الى مراكز استقبال في اسبانيا، ضمن خطة ترمي الى محاربة الهجرة غير المشروعة. وقالت صحيفة «مليلية هوي» ان العدد يمثل نسبة ١٠ في المئة من الجزائريين الذين يقيمون في معسكر إقامته السلطات الاسبانية للافارقة من بلدان جنوب الصحراء.

وتزامن قرار الترحيل مع تشديد السلطات الاسبانية الرقابة على مداخل المدينة المحتلة، من خلال اقامة جدار امني، (اسلاك شائكة واجهزة انذار مبكر). كما تعتزم بناء جدار آخر في مدينة سبتة المحتلة شمال المغرب. وقالت مصادر مغربية ان قوات الحرس المدني وعسكريين اسباناً نفذوا اخيراً حملات دهم لأماكن عدة بحثاً عن المهاجرين على نحو غير مشروع. كما عززت السلطات الاسبانية وجودها العسكري في المنطقة. وكانت انباء تحدثت في وقت سابق عن عودة الزعيم المغربي عمر دودوح الذي قاد انتفاضات سابقة في مليلية الى المدينة قبل ان ينتقل الى المغرب ويتسلم مسؤولية رفيعة. وسبق لمهاجرين جزائريين وافارقة ان نفذوا اعتصامات في مراكز الإيواء واضربوا عن الطعام لحض السلطات على ترحيلهم الى اسبانيا. وتقول مصادر مختلفة ان عمليات الترحيل قد تؤدي الى ردود من المهاجرين الافارقة الذين يرغبون أيضاً في ترحيلهم الى اسبانيا.

على صعيد آخر، تفاعل الموقف من رفض المغرب تمديد العمل باتفاق الصيد البحري مع بلدان الاتحاد الاوروبي داخل الأوساط الاسبانية.

ومن الواضح ان العلاقات المغربية – الاسبانية مرشحة للتاثر نتيجة تمسك المغرب بعدم تمديد اتفاق الصيد، كون الأسطول الاسباني يعتبر الأكثر افادة منه. وسبق لوزير الصيد البحري المغربي التهامي الخياري ان اكد «ليس هناك شيء نتفاوض في شأنه مع الأوروبيين» مما يعني ان السلطات المغربية لا تزال متمسكة باعتبار الاتفاق الراهن هو الأخير من نوعه في هذا النطاق.

القاهرة تطالب النمسا بتسليمها عضواً في شورى "الجهاد"

□ القاهرة – محمد صلاح

■ علمت «الحياة» ان القاهرة بدأت اتصالات مع الحكومة النمسوية بهدف اقناعها بطرد ناشط اسلامي مصري مقيم فوق أراضيها.

وقالت مصادر مصرية مطلعة ان الطلب المصري استند الى ان عادل السيد عبدالقدوس الذي يقيم في النمسا منذ نحو ثلاث سنوات يعد واحداً من مساعدي زعيم جماعة «الجهاد» الدكتور ايمن الظواهري وانه عضو في «مجلس شورى» الجماعة ومسؤول عن «لجنة الأمن» في التنظيم. واوضحت ان القاهرة كانت طلبت من فيينا، قبل نحو سنتين تسليمها عبدالقدوس عقب صدور حكم غيابي ضده بالإعدام بعد إدانته من محكمة عسكرية في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي، لكن السلطات النمسوية ردت بأن عبدالقدوس قدم طلباً للحصول على اللجوء السياسي لم يبت فيه. وفي وقت لاحق رفضت فيينا الموافقة على طلبه، لكن عبدالقدوس لجأ الى المحكمة العليا للطعن بقرار الرفض.

واضافت المصادر أن السلطات المصرية كانت سلمت مسؤولين نمسويين ملفاً يتضمن التهم الموجهة الى عبدالقدوس والأدلة الثبوتية ضده وصورة من الحكم الصادر في حقه، وان اجهزة مصرية تعكف حالياً على إعداد ملف جديد يحوي اعترافات اصوليين يحاكمون حالياً في قضية «العائدون من ألبانيا» وتتعلق بالنشاطات التي قام بها عبدالقدوس في افغانستان واليمن والسودان قبل ان ينتقل الى النمسا. وأسندت لائحة الاتهام في القضية الى عبدالقدوس كونه «مسؤول محطة الجهاد في النمسا» وذكرت انه يستخدم اسماء حركية هي حازم وعلاء وعثمان.

وكانت القاهرة وضعت اسم عبدالقدوس في لائحة اصدرتها في نهاية ١٩٩٧ ضمن ١٤ اصولياً اعتبرتهم «اخطر عناصر الإرهاب في الخارج».

ولم تتمكن «الحياة» من الحصول على تعليق من الناشط الإسلامي المصري، وتشير المعلومات المتوفرة عنه انه أحد رموز تنظيم «الجهاد» القديم، واتهم في قضية قلب نظام الحكم في ١٩٨١، وقضى ثلاث سنوات في السجن، ثم اتهم في قضية إعادة تشكيل تنظيم «الجهاد» في ١٩٨٧، لكنه حصل على البراءة وغادر مصر بطريقة شرعية الى إحدى الدول العربية ومنها الى افغانستان، حيث شارك في القتال ضد الاحتلال السوفياتي وبترت إحدى ساقيه في إحدى المعارك، وانتقل الى اليمن بمساعدة اعضاء في «الجهاد اليمني» التقاهم في افغانستان.

واتهم في قضية صدقي بانه اصدر التكليف لمنفذي العملية حينما قابلهم في صنعاء. وتعتقد السلطات المصرية ان الظواهري يثق في عبدالقدوس بدرجة كبيرة، وانه اصطحبه معه الى السودان وساعده في السفر الى النمسا، حيث قدم طلباً للحصول على حق اللجوء السياسي.

السفير الأفغاني في القاهرة: ابن لادن موجود في منطقة "طالبان"

■ القاهرة –«الحياة»– توقع السفير الافغاني في القاهرة سيد فضل الله فاضل ظهوراً علنياً قريباً لأسامة بن لادن في إحدى المناطق التي تسيطر عليها حركة «طالبان»، مستبعداً أن يكون الأخير، او أي من الأصوليين العرب عموماً والمصريين خصوصاً من المرتبطين به، وصل الى مناطق تقع تحت سيطرة حكومة الرئيس برهان الدين رباني.

ومعروف ان القاهرة لم تعترف بحكومة «طالبان»، وما زالت تتعاطى مع حكومة رباني على اساس انها الحكومة الشرعية لافغانستان. وأكد فاضل ان مكان ابن لادن معلوم لزعماء «طالبان». وقال لـ «الحياة»: «نحن لا نعرف مكانه وهو لن يلجأ الى اي منطقة خارج سيطرة طالبان، لأنه لا يثق في قوات حكومة رباني». واعتبر انه «من الافضل له ان يبقى حيث يفرضون حمايتهم عليه».

واستغرب السفير الافغاني تصريحات مسؤولين في حركة «طالبان»، نفوا فيها علمهم بالمكان الموجود فيه ابن لادن الآن. وقال: «هم يعلمون مكانه ولا يمكن ان يغادر من دون تنسيق معهم. وهو موجود في مكان ما تحت سيطرتهم، والهدف من فرض السرية على مكانه يعود الى رغبة طالبان في تخفيف الضغوط الاميركية والغربية، وتفادي تعرض المناطق التي تسيطر عليها الحركة لضربة اميركية جديدة». واضاف: «مهما استغرق الأمر من الوقت فلا بد ان يُعرف مكانه قريباً». ولم يستبعد ان يكون ابن لادن وصل الى مدينة جلال آباد او إحدى المناطق القريبة منها.

طهران: امين المجلس الدستوري يؤكد ان الفتوى بحق رشدي قائمة

جنتي خلال القاء خطبته امس. (ا ف ب)

■ طهران – ا ف ب – اكد احد ابرز شخصيات التيار المحافظ في ايران آية الله احمد جنتي امس ان المسلمين «لن يسمحوا لسلمان رشدي بان يعيش بامان ويتمكن من انقاذ حياته».

وقال جنتي الذي يشغل منصب امين المجلس الدستوري ان رشدي «يجب ان يعيش في الاعتقال الى الابد. والمسلمون لن يدعوه في امان خصوصاً اذا ظهر في العلن». وشدد جنتي الذي كان يتحدث خلال خطبة الجمعة في جامعة طهران ان فتوى الامام الخميني باهدار دم الكاتب البريطاني الهندي الاصل «تبقى قائمة مهما قيل» عن ذلك. وقد ضاعف رجال الدين الايرانيون خلال الايام الماضية ضغوطهم لتطبيق الفتوى لمناسبة الذكرى العاشرة لاصدارها في ١٤ شباط (فبراير) ١٩٨٩. واكدت منظمة سياسية – دينية ايرانية كانت اعلنت مكافأة لاغتيال رشدي الاحد الماضي ان الفتوى «ستنفذ في النهاية». واعلن الحرس الثوري الايراني (باسداران) سابقاً ان الفتوى قائمة ولا رجوع عنها. لكن وزير الثقافة الايرانية آية الله مهاجراني المعروف باعتداله اعتبر ان الفتوى «مسالة دينية لا يمكن نكرانها الا ان الحكومة لن تقوم باي عمل لتنفيذها». وكان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي اعلن في ايلول (سبتمبر) الماضي في مقر الامم المتحدة في نيويورك ان حكومته لن تقوم باي عمل لقتل رشدي وان لا علاقة لها باي جائزة معروضة لتنفيذ الفتوى. واتاح هذا التصريح رفع العلاقات بين ايران وبريطانيا الى مستوى السفراء.

وزير داخليته يتحدث عن مئة الف شاب اصولي في البلاد

الرئيس الاوزبكي يحمّل "الاسلاميين" مسؤولية الانفجارات في طشقند

□ موسكو – جلال الماشطة

■ حمّل الرئيس الاوزبكي اسلام كريموف «حزب الله» و«الاصوليين» مسؤولية الانفجارات في العاصمة طشقند الثلثاء الماضي. وفي الوقت نفسه اكد وزير الداخلية ذاكر الماتوف ان مئة الف شاب انضموا الى تنظيمات «سلفية».

وذكرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» امس الجمعة ان كريموف ابلغ وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان شارانسكي الذي اتصل به للتعزية بالقتلى، ان سلسلة الانفجارات نفذها «حزب الله». ولم يكن معروفاً سابقاً وجود تنظيم لهذا الحزب في اوزبكستان التي يعمل فيها «حزب التحرير الاسلامي».

وكانت ستة انفجارات هزّت العاصمة واسفرت عن مقتل ١٥ شخصاً. وذكرت السلطات المحلية انها جزء من محاولة انقلابية استهدفت رئيس الدولة.

واشار كريموف في خطاب الى الشعب الى ان «اصوليين اسلاميين» وراء الحادث وقال ان «لديهم حماة من الاجانب».

ومن دون ان يحدد طرفاً، اشار كريموف الى ان في افغانستان «قوى تريد ان تفرض علينا هيمنتها وافكارها». ومن المعروف ان حركة «طالبان» كانت لامت طشقند لدعمها الجنرال عبدالرشيد دوستم والتنظيمات الافغانية التي تضم الاوزبك.

واشارت صحيفة «سلوفو» امس الى ان اجهزة الامن الاوزبكية تشتبه في ان لأسامة بن لادن ضلعاً في الاحداث الاخيرة. وذكرت ان هناك «تماثلاً في الاسلوب» بين تفجيرات طشقند وتفجيرات جرت في افريقيا ومناطق اخرى.

ومعروف ان اوزبكستان عقدت مع روسيا وطاجيكستان تحالفاً لمواجهة «المد الاصولي الاسلامي» في آسيا الوسطى. ويعد الرئيس كريموف من الخصوم الألداء لما يوصف بـ «الاتجاهات السلفية» في المنطقة. واقامت طشقند اخيراً علاقات وثيقة مع اسرائيل لمواجهة «الاصولية». وتقوم الوكالة اليهودية «سخنوت» بنشاط ملحوظ في العاصمة الاوزبكية.

وذكرت صحف روسية ان الوكالة عمدت منذ زهاء شهر الى تعزيز الاجراءات الامنية، ما اعتبر دليلاً على ان الاستخبارات الاسرائيلية ربما تلقت معلومات عن تنظيم عمليات في طشقند.

وأصدرت المديرية الدينية في اوزبكستان امس نداء الى المسلمين دعت فيه الى «منع تغلغل التيارات الاصولية والمتطرفة من الخارج»، واعترفت المديرية بان «الاصوليين يمارسون تأثيراً على شعبنا وخصوصاً الشبان».

اثيوبيا تتحفظ عن أي مبادرة أوروبية لحل مع اريتريا

■ اديس ابابا – «الحياة» – وصل الى اديس ابابا وفد الترويكا الأوروبية (المانيا والنمسا وفنلندا) امس برئاسة مساعد وزير الخارجية الألماني لوجسين بوفويل في مساع جديدة لحل الخلاف بين اثيوبيا واريتريا. والتقى الوفد الأوروبي سالم احمد سالم الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية وبحث معه في تنشيط المساعي الافريقية.

وكانت اثيوبيا ابلغت الاتحاد الأوروبي، انها متمسكة بالاقتراحات الافريقية ولن تعطي أي فرصة لأي افكار جديدة. لكن مصدراً مطلعاً لم يستبعد ان يلتقي الوفد بعض المسؤولين في الخارجية الاثيوبية.

لبنان: أرنون

تتمة الصفحة الاولى

والعنف». وقال مصدر لبناني رسمي لـ«الحياة» ان الجانب الاميركي وعد بالدعوة الى اجتماع قريب للجنة، لكن الحكومة اللبنانية لن تطمئن الى الوعود وستواصل اتصالاتها ومطالبتها الدول الكبرى بالتدخل كي تنسحب اسرائيل من البلدة. وكان رئيس المجلس النيابي نبيه بري حذر اول من امس من «ان اسرائيل تحاول ان تجعل من الجنوب ورقة انتخابية، وعلى لبنان ان يستعد لمواجهة اي احتمال».

وفي اطار الحملة الديبلوماسية اللبنانية ضد الاجراءات الاسرائيلية، التي بدأت اول من امس بالشكوى امام مجموعة «تفاهم نيسان» وبالرسالة الى الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان لعرض وقائع هذه الاجراءات (ارسلت اول من امس)، اجرى السفير اللبناني في لندن عميد السلك الديبلوماسي الدكتور محمود حمود اتصالات امس بالخارجية البريطانية في شأن ضمّ ارنون.

وبينما تلقت الخارجية البريطانية تقريراً من سفيرها في بيروت يفيد روس ماكلينان عن ضم الاسرائيليين ارنون، طلب حمود ان تطرح لندن القضية على اجتماع مديري الدوائر السياسية في وزارات خارجية الدول الاوروبية الذي ينعقد قريباً، من اجل اتخاذ موقف واضح من هذا الإجراء معتبراً ضم البلدة «اعتداء صارخاً على «تفاهم نيسان» وقرارات الأمم المتحدة، خصوصاً القرار الرقم ٤٢٥».

وفي لندن ادلى الناطق الرسمي في الخارجية البريطانية بتصريح عبر فيه عن «القلق الشديد من توسيع إسرائيل الحزام الأمني». وقال: «نطالب إسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ من قيد أو شرط. إن هذا العمل الذي قامت به إسرائيل بتوسيع الحزام الأمني يتناقض مع ما اعربت عنه في السابق عن استعدادها للإنسحاب من جنوب لبنان ولو بشروط. إن قرار مجلس الأمن ٤٢٥ واضح ولا لبس فيه إذ يدعو إلى الإنسحاب غير المشروط. إننا ندين الإجراءات التي يتخذها أي طرف ومن شأنها ان تزيد حدة التوتر وتصعد العنف في الجنوب اللبناني».

وسبق تظاهرة اهالي أرنون من المناطق المحررة الى حدود الشريط المحتل اعتصام في احدى القرى القريبة شارك فيه وزير الاشغال العامة نجيب ميقاتي الذي كان في زيارة تفقدية للمنطقة. وخاطب الأهالي بقوله: «لا تخافوا من شيء، إن شاء الله سنراكم قريباً». ومن وراء الاسلاك الشائكة، راح المتظاهرون يخاطبون ابناء بلدتهم المحاصرين في شكل مؤثر فاختلطت الكلمات بالبكاء والصراخ والتلويح بالايدي ورفع المعتصمون لافتات تندد باحتلال البلدة كتب على احداها: «لن تحول الاسلاك بيننا وبين الارض التي ترخص لها الدماء». وهتفوا: «الموت لاسرائيل». ودفعت الحماسة بعض الشبان الى محاولة رفع الاسلاك فبادرت قوات الاحتلال المتمركزة في قلعة الشقيف باطلاق رمايات رشاشة غزيرة من اجل تفريقهم لكنهم عادوا يحملون لافتات صفراً صغيرة انتزعوها من الاسلاك تحذر من الألغام وتعلن «نهاية الحدود».

وكانت سيدة تقيم خارج البلدة دخلتها الاربعاء الماضي لاتمام معاملة عند المختار، لكنها احتجزت بعد اجراءات العزل الاسرائيلية، وتمكنت من الخروج امس مجازفة بنفسها، واجتازت حقل الألغام التي زرعها الاسرائيليون.

أوجلان: أجد نفسي

تتمة الصفحة الاولى

«فتشوا حتى شعرك وها أنت أمامي وهم أمامنا وأيديهم تحمل هذا الكم من الأسلحة... ألا ينتابك الخوف؟». أجبت على الفور: «نعم» فضحك أوجلان.

في حضرة الزعيم الكردي تتبادر الى الذهن الاتهامات التركية الموجهة اليه بالتسبب في قتل الآلاف. لكن عندما سألته: «هل انت حقاً قاتل؟»، ضحك من جديد وراح يردد بالعربية: «قاتل... قاتل... لم اطلق رصاصة في حياتي على أحد ولم أقتل أحداً وعليكم ان تصدقوني». وأضاف: «إن حزب العمال الكردستاني طالب بفتح حوار سياسي تحت اشراف مراقبين من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. كما اني اعارض الارهاب وأبديت استعدادي للمثول أمام محكمة لإثبات اني لست ارهابياً وإنما أنا وشعبي، ضحية الارهاب. ويكفي انكار تركيا وجود مشكلة كردية لتتأكد أننا ضحايا... أنا ضد الارهاب حتى لو كان صادراً من حزب العمال الكردستاني نفسه. وتقدمت باقتراح سلام من سبع نقاط. ولكنهم (الأتراك) يصرون على عدم وجود مشكلة كردية. ولا استطيع أن اقول بأننا لا نفترض وجود أخطاء في عملنا السياسي والعسكري فهذا وارد في عمل معقد مثل عملنا». وسألته: الا تعتقد أن الرحيل إلى العراق، خصوصاً أن لديكم قوات في المناطق الشمالية، سيكون حلاً موفقاً لإنهاء الأزمة الحالية بينك وبين الحكومة الايطالية؟ فأجاب: «لن يكون ذلك خياراً موفقاً لقضية الشعب الكردي في الوقت الحاضر. فهذه القضية بدأت تعيد إحياء نفسها وتتفاعل مع الضمير الأوروبي والعالمي. والمعروف ان هناك وجهات نظر متقاربة تماماً لجميع دول المجموعة الأوروبية وهي وحدها، حسب اعتقادي، باستطاعتها مساعدة الأكراد لإقامة مؤتمر دولي لقضيتهم العادلة من خلال الضغط على تركيا». وتابع: «لا ننسى من جهة أخرى أن الفاشية هي واحدة ولا يمكن ائتمانها. وامامنا في هذا المجال تجارب رفاقنا المريرة في الحزب الشيوعي العراقي... والحكومات العربية والإسلامية خذلتنا أكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة، ونحن نشعر بالمرارة ازاء مواقفها، لكن الديموقراطيات الحقيقية التي ستتبناها هذه الشعوب في المستقبل، هي التي ستكون السند الحقيقي لقضية شعبنا الكردي».

وماذا عن الاستسلام؟ رد اوجلان: «الاستسلام موت لأني لا استطيع أن ابتعد عن الناس، لأن في ابتعادي عنهم موتي، ولا أجد نفسي الا في كفاحي من أجل غد أفضل لهم».

لدى وداعه قال اوجلان لـ «الحياة»: «فرنسا منحت حق اللجوء السياسي الى جماعة الألوية الحمراء رغم ان ايطاليا اعتبرتهم ارهابيين. وايطاليا منحت اللجوء السياسي لبعض المتطرفين الألمان في بداية السبعينات والثمانينات» وتساءل: «لماذا لم تمنحني الدولة الايطالية هذا الحق ولا تزال تماطل به؟ لننتظر ونرى مع أني اشعر باليأس»... كأنه بهذا الكلام كان يحس ان نهايته مقبلة.

أزمة لوكربي

تتمة الصفحة الاولى

«الكرة في ملعب الأمين العام في اطار الخطوة التالية» وشددت على ان «التقدير السياسي لنوعية الخطوة التي سيتخذها عائد اليه».

وتابع المسؤول البريطاني «ان الأمين العام هو الذي يقرر إذا كان يصر على رد رسمي من ليبيا على رسالته او اذا كان يريد التحرك من دون ان ينتظر بالضرورة رداً رسمياً». وزاد ان ما يواجه انان هو «الخيار بين انتظار الرد وبين التحرك لدى مجلس الأمن على اساس مفهومه للتفاهمات ولموافقة ليبيا» على مثول المواطنين امام المحكمة في لاهاي بموجب القانون الاسكتلندي.

وحرص المسؤول البريطاني على عدم استخدام تعبير «الموعد النهائي» لتاريخ ٢٦ الجاري كموعد اخير لتنفيذ الوعود الليبية بتيسير مثول المواطنين أمام المحكمة، لكنه قال «ان مجلس الأمن قد يجري تقويماً جدياً للنيات الليبية في ٢٦ الجاري» موعد المراجعة الدورية للعقوبات المفروضة على ليبيا في مجلس الأمن. واعتبر مسؤول اميركي ان موعد ٢٦ هو «موعد نهائي» من وجهة نظر الولايات المتحدة. وقال: «فإذا لم يتم تسليم المشتبه بهما مع حلول موعد ٢٦ الجاري، سنتوجه الى مجلس الأمن بمقترحات» تدخل في خانة تعزيز العقوبات.

وكانت مصادر مطلعة قالت ان الموقف الأميركي بدا اقل استعداداً لالتزام التعهدات والتفاهمات من الموقف البريطاني. إلا ان المصادر الأميركية والبريطانية نفت وجود اي تفاوت في الموقفين سواء لجهة الترتيبات المتعلقة بمحاكمة المواطنين الليبيين أو للعقوبات والمفهوم المعتمد لتجميدها، بمعنى انه يعني ازالة العقوبات وانهاءها علماً بان اعادة فرضها يتطلب تصويتاً على قرار جديد في المجلس، ومثل هذه التصويت غير وارد لأنه يتطلب دعم ٩ دول وامتناع اي من الدول دائمة العضوية عن استخدام حق النقض (الفيتو) على مشروع القرار.

شقيق الزوابري

تتمة الصفحة الاولى

بالتآمر مع اسامة بن لادن لقتل أميركيين. ورفضت المحكمة امس طلب الدفاع الإفراج بكفالة عن الفواز، مع تعهده البقاء في إقامة جبرية في منزله، مثلما هي الحال مع الرئيس التشيلي السابق أوغوستو بينوشيه الذي يعيش في الإقامة الجبرية في انتظار بت طلب اسبانيا (ودول اخرى) تسليمه اليها لمحاكمته. وأجل القاضي النظر في طلب الولايات المتحدة تسليمه اليها لمحاكمته حتى ١٨ آذار (مارس) المقبل. واعتقل الفواز في ايلول (سبتمبر) الماضي في إطار «عملية التحدي» التي شنتها الاستخبارات البريطانية في أوساط الإسلاميين.

بلغراد تُفشل

تتمة الصفحة الاولى

لكن تحت مظلة الأمم المتحدة.

واكدّ الرئيس الفرنسي جاك شيراك عشية لقائه الرئيس الاميركي بيل كلينتون في واشنطن في حديث للصحافة المرافقة له انه «ايّاً كان الجانب الذي يفشل محادثات رامبوييه حول السلام في كوسوفو سيتحمل مسؤولية نتائج هذا الفشل بما فيها نتائج عملية عسكرية».

وقال شيراك انه «في حال توصلت محادثات رامبوييه الى اتفاق فإن وجود القدرات العسكرية لحلف شمال الاطلسي سيكون للمراقبة وليس للقتال». ولكنه لم يتمكن من تحديد الفترة التي تبقى فيها هذه القوات في كوسوفو. وأكد شيراك انه في حال فشلت محادثات رامبوييه فإن مجموعة الاتصال ستعقد اجتماعا لها على الفور.

وشارك امس فيدرين في غداء العمل الذي جمع الرئيسين الفرنسي والاميركي قبيل مغادرته واشنطن الى باريس. ورأى مصدر فرنسي مطلع ان الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش يمتلك مفتاح الحل.

اسرائيل تطمئن

تتمة الصفحة الاولى

رسالة الى العاملين يؤكد فيها «عدم علم موساد بمكان وجود أوجلان وعدم مشاركة اسرائيل في عملية خطفه». وقالت مصادر اسرائيلية ان الرسالة جاءت كحل وسط رداً على مطالبة نتانياهو رئيس الجهاز بإصدار بيان رسمي باسم الموساد. واعتبر السفير التركي في تل ابيب بارلاس اوزنر ان اي اتصال بين مسؤولين اسرائيليين وحزب العمال الكردستاني الذي سماه «التنظيم الارهابي» انتهاك للمبادئ التي «تنادي بها اسرائيل في شأن ضرورة محاربة الارهاب على مستوى عالمي». وزاد انه لا يعرف ان كانت هناك اتصالات بالفعل بين اسرائيل وحزب العمال، مشيراً الى انه لم يثر الموضوع مع الاسرائيليين.

وفي بون (أ ف ب) اعتبرت وزارة الخارجية الالمانية ان ليست هناك عناصر تدعم افتراض ان اجهزة الأمن الاسرائيلية ارتكبت خطا في قتلها ثلاثة اكراد داخل القنصلية الاسرائيلية في برلين الاربعاء الماضي. وأشار الناطق باسم وزارة الخارجية مارتن اردمان الى ان لاجهزة الأمن الاسرائيلية تتمتع بحصانة تامة بموجب معاهدة فيينا (١٩٦١) الخاصة بالعلاقات القنصلية.

واعترف رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد بان دولة ساعدت تركيا في ملاحقة اوجلان والتي انتهت بخطفه في نيروبي. وقال اجاويد في حديث الى صحيفة «حرييت» ان دولة ابلغت انقرة باختباء اوجلان في كينيا. وزاد: «لا استطيع ذكر اسم اي دولة، ولكن يمكنكم التخمين».

وكشفت صحيفة «نيوفيجن» الصادرة في كمبالا ان الطائرة الخاصة التي اقلت عناصر من القوات الخاصة التركية الى نيروبي، كانت توقفت خمسة ايام في مطار عنتيبي في اوغندا قبل مواصلة رحلتها الى العاصمة الكينية، حيث خطف الفريق التركي اوجلان واقتاده الى اسطنبول. واشارت الصحيفة الحكومية الى ان الطائرة وهي من طراز «فالكون ٩٠٠» كانت تقل عشرة اشخاص بالاضافة الى طاقمها التركي المكون من ثلاثة اشخاص. ونقلت عن مصدر ان رحلة الطائرة الى نيروبي كانت مقررة في ١٤ شباط (فبراير) الجاري لكنها «تاجلت بانتظار اتصال هاتفي من العاصمة الكينية».

الى ذلك اتخذت السلطات الهولندية اجراءات عاجلة لحماية فريق المحامين الهولنديين الذين كانوا يتولون الدفاع عن اوجلان وتعكف وزارة الخارجية على درس بيان للحكومة التركية يدعو سفاراتها في اوروبا الغربية الى تنظيم تظاهرات احتجاج ضد المحامين الثلاثة بريتا بويلر وبتس براكا وفيكتور كوبر. وقالت بريتا بويلر لـ «الحياة» ان الوزارة تتعامل بجدية مع «مضمون البيان (التركي) من الناحية الأمنية». واتهم البيان التركي الذي نقلت الصحافة الهولندية مضمونه بويلر وزميليها بالاستفزاز وتنظيم حملة اعلامية مضادة لتركيا. كما اتهم البيان بويلر بأنها «احدى الناشطات في الألوية الحمراء وتنظيماتها العسكرية». وفي تصريحات الى «الحياة» نفت بويلر الاتهامات التركية وقالت ان «البيان يوضح ببساطة طبيعة المحاكمة التي تريدها الحكومة التركية لموكلي، وهي تعتبر كل فرد يدافع عنه مجرماً». واضافت ان «المحامي التركي الجنسية الذي كان مفترضاً ان يتسلم دعواه، اعتقلته السلطات التركية قبل ثلاثة أيام». واكدت المحامية بويلر ان أوجلان كان زود وثائق سفر من قبل الحكومة اليونانية لكنها لم تبلغ اي معطيات عن الاسماء التي استخدمها في تنقلاته او الجنسية التي حملتها تلك الوثائق. وكانت انقرة أشارت الى حصول اوجلان على جواز سفر قبرصي باسم مافروس لازاروس. وهو اسم لصحافي معروف في قبرص، يعد من مؤيدي القضية الكردية.

على صعيد آخر علمت «الحياة» ان قيادات حزب العمال الكردستاني اجرت بعد خطف أوجلان اتصالات مكثفة اسفرت عن تسمية «هيئة رئاسة موقتة» للحزب تضم ممثلين عن الجناح العسكري الميداني والجناح السياسي في أوروبا. وقالت مصادر كردية ان الهيئة تضم عثمان اوجلان، المعروف باسم فريدون وجميل بايبك المعروف باسم جمعة، وكاني يلماز احد ابرز مسؤولي الحزب في أوروبا.

'طالبان'

تتمة الصفحة الاولى

المدينة وأودعتهم السجن. وترافق ذلك مع إتلاف كميات كبيرة من المخدرات في حضور حاكم قندهار ملا صدر أعظم، أمام عدسات المصورين الأجانب. واشار مصدر امني افغاني الى ان المخدرات كانت عماداً مهماً للاقتصاد في بلاده. وقدر عدد هذه المعامل التي تصنع المخدرات في داخل افغانستان بنحو ١٥٠ معملاً، اذ يتجاوز عددها في جلال آباد وحدها الـ ٥٠ معملاً. وكانت افغانستان صنفت حسب منظمات الأمم المتحدة، ثاني اكبر دولة منتجة للمخدرات في العالم و تضاعفت زراعة المخدرات بعد وصول «طالبان» إلى السلطة عام ١٩٩٦.

وكان وفد من «طالبان» وصل اخيرا الى بيشاور والتقى كبار التجار الأفغان المنتشرين في المدينة وطلب مساعدتهم في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعصف بالحركة إثر العزلة الدولية التي حاصرتها مع تخلي بعض الدول عن دعمها لها.

ويعتقد البعض أن الحركة تسعى الى الإيحاء بانها لا ترغب في وجود ابن لادن على اراضيها. وتمثل ذلك بتصريح مندوب الحركة في الأمم المتحدة عبدالحكيم مجاهد بان الاخير غادر المناطق الخاضعة لسيطرتها. وحسب مصدر أفغاني فإن هذا يعد رسالة واضحة لابن لادن بانه «غير مرغوب فيه». لكن الحركة لا تستطيع التصريح بذلك علنا.

وواجهت الحركة أمس انتقاداً صريحاً من خطباء المساجد الذين اعتادوا على الوقوف إلى جانبها. وردد أكثر من خطيب الآية القرآنية «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، وذلك في سياق الحديث عن طرد ابن لادن من أفغانستان، على اساس ان ذلك لن يكون كافياً من أجل كسب الاعتراف الدولي والأميركي بـ«طالبان».

وطالب مدير جامعة بنوري في كراتشي ملا نظام الدين شاه زي، الذي تعد جامعته من اكبر المدارس الداعمة للحركة بتدخل فوري للعلماء من أجل وضع حد للخلاف الناشب بين زعيم «طالبان»، وابن لادن. واذ تنفي الحركة وجود الخلاف فان مصادر العلماء الباكستانيين تؤكده.

"الحياة" حاورت رمضان الزوابري عن المذابح في الجزائر

شقيق "أمير الجماعة" يلجأ إلى بريطانيا

□ لندن – كميل الطويل

■ التقت «الحياة» الأربعاء في لندن رمضان الزوابري، شقيق عنتر الزوابري «امير الجماعة الإسلامية المسلحة» الجزائرية، وحاورته عن طريقة وصوله الى بريطانيا وسبب طلبه اللجوء فيها على رغم أنها تُوصف في أدبيات «الجماعة» بانها بلاد «كُفر». كذلك تناول الحوار المذابح التي تحصل في بلاده ودور «الجماعة» فيها وفي غيرها من عمليات القتل التي شهدتها الجزائر منذ الغاء الانتخابات عام ١٩٩٢.

رمضان هو صغير عائلة الزوابري التي «خرّجت» عدداً من أبرز حملة السلاح ضد الحكم في السنوات الماضية. تنتمي هذه العائلة الى حوش بوجمعة – مزرعة سويداني في بوفاريك قرب العاصمة. ترعرع رمضان في وسط عائلة من عشرة أفراد تقاسموا منزلاً من غرفتين في حوشهم في بوفاريك. وقد شاء القدر ان يخرج من عائلته عدد من قادة الجماعات المسلحة، منذ ١٩٩١، السنة التي خرج فيها شقيقه علي على السلطة المركزية وأسس جماعة في بوفاريك تحمل إسم «جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». لكن إمارة علي لهذه الجماعة لم تدم طويلاً. إذ قُتل في منطقة الأربعاء في اذار (مارس) ١٩٩٢، مع سائقه جمال (من بوفاريك أيضاً)، إثر عودتهما من إجتماع مع أحد أبرز قادة الجماعات المسلحة، «اللواء» عبدالقادر شبوطي، بهدف الى تنسيق عمل الجماعات التي تحمل السلاح ضد الحكم.

وعلى رغم أن رمضان يقول إن الانتماء السياسي لعائلته في ١٩٩١ «كان مع الفيس (الجبهة الإسلامية للإنقاذ). كنا مع (عباسي) مدني و(علي) بلحاج»، إلا أن التطورات اللاحقة حولت هذا الانتماء من تيار «الانقاذ» الى تيار اكثر تشدداً هو التيار السلفي – الجهادي، الذي كان أول من افتى بشرعية حمل السلاح ضد الحكم، في وقت كانت «الانقاذ» لم تحسم خيارها بعد، وتضع قدماً في «العمل السلمي» وقدماً أخرى «في العمل المسلح».

ويبدو ان «العمل المسلح» هو الذي استهوى عائلة الزوابري. إذ انضم الى «مشوار» علي، عدد من اخوته واخواته، مثل أحمد وعاشور وتوفيق وعنتر ورمضان، وكذلك شقيقتاه مسعودة وفضيلة.

والملاحظ ان افراد العائلة لم يحملوا جميعهم السلاح منذ ١٩٩٢. إذ على رغم ان احمد وتوفيق وعنتر ورمضان حملوا السلاح بدءاً من ١٩٩٢، إلا ان حادثة وقعت للعائلة في ١٩٩٦ دفعتهم جميعاً، حتى النساء، الى «الالتحاق بالجبل». إذ تعرّضت العائلة في ذلك العام لمذبحة كبيرة قُتل فيها ٢٧ شخصاً من عائلة الزوابري وعائلات قريبة منها، في حوشهم في بوفاريك. وقُتل في هذه المذبحة والد رمضان ووالدته. فقررت اختاه، فضيلة ومسعودة (التي قال رمضان انها «حملت السلاح ضد النساء الشيوعيات»)، حمل السلاح والذهاب الى الجبال. لكن قوات الأمن استطاعت قتل اخته مسعودة في ١٩٩٧، عندما كانت ضمن مجموعة مسلحة، كانت تنشط بين منطقتي عمروسة وبينان.

اما بالنسبة الى اخوته، فيقول ان شقيقه توفيق كان اول من قُتل من اخوته في بداية ١٩٩٢ في البليدة، ثم تلاه علي الذي قُتل في الأربعاء في آذار (مارس) ١٩٩٢. أما شقيقه الثالث احمد «فقد كان مسجوناً. أفرج عنه. لكن بعد قليل من إطلاقه، خُطف من المسجد في حوش القرو في ربيع ١٩٩٦. ثم قُتل على بعد ٥٠ متراً منه». ويقول ان شقيقه «عاشور أُخذ في نهاية ١٩٩٢ الى (المعتقلات) في الصحراء. ولم نسمع عنه شيئاً».

"الجماعة"

وعن دوره هو في العمل المسلح، يقول رمضان انه فر من الجزائر الى ليبيا في ١٩٩٤، «بعدما سمعت ان قوات الأمن تلاحقني». ويتابع انه عاد الى الجزائر بعد ذلك والتحق مباشرة بـ «الجماعة المسلحة» في قاعدة لها في الجبل. ويقول انّ «أميره» كان فُضيل بوجمعة، احد القريبين من شقيقه عنتر. ويوضح ان بوجمعة قُتل في ١٩٩٥، في مكمن نصبته له قوات الأمن. وعن الجماعة التي كان ينشط فيها، يقول رمضان انها كانت تتألف من «٩١ عنصراً» لكنه يؤكد انه لم يقتل بنفسه احداً. وعندما يُسأل عن عمليات القتل التي قامت بها «الجماعة»، عندما كان لا يزال عضواً فيها، يقول ان «الجماعة» كانت بالفعل تقتل «البياعين»، اي الجزائريين الذين يتعاملون مع قوات الأمن. ويوضح ان قتل هؤلاء كان يتم من دون إنذار، «ونبحاً امام الملأ». لكنه يقول ان «الجماعة» لم تكن تقتل المدنيين عندما كان في صفوفها، وان شقيقه عنتر كان يذهب ليلاً الى بعض المناطق ليؤكد لسكانها انه ليس وراء قتل نساء واطفال من افرادها.

عنتر الزوابري

وعن شقيقه عنتر، يقول رمضان ان عنتر «متعلم دينياً، لكنه ليس متعلماً علماً دنيوياً. درس في مدرسة سويداني بوجمعة في بوفاريك حتى الصف الخامس الابتدائي. كان يصلي ويتابع الأشرطة الدينية. كان في الخدمة العسكرية في ١٩٩٢. فر في أواخر ذلك العام وسرق معه رشاش كلاشنيكوف». وعن بدء العمليات المسلحة لعنتر، يقول رمضان ان من العمليات الأولى التي قام بها شقيقه بعد فراره من الجندية «كان قتل شرطي كان يهدد امي في ١٩٩٢».

ويضيف ان «عنتر حمل السلاح لإقامة الدولة الإسلامية. حمل السلاح لأن هناك «حقرة» (احتقار)، ويجب ان نحطم الدولة القائمة».

ويوضح ان عنتر تابع عمله المسلح، وتولى إمارة مناطق في ولاية البليدة حتى ١٩٩٧، عندما قُتل «امير الجماعة المسلحة» جمال زيتوني، في مكمن قرواو المشهور في صيف ذلك العام. وعن علاقة زيتوني بالزوابري، يوضح رمضان انه كان يعرف زيتوني «لكنه كان يحكم (يسيطر على) منطقة وعنتر يحكم منطقة أخرى. وعندما قُتل جمال، انتقلت الإمارة الى عنتر». وهل تحدث الى عنتر اخيراً بعد الأنباء الكثيرة عن مقتله، يقول رمضان إنه راى شقيقه للمرة الأخيرة قبل ثمانية اشهر، لكنه حدثه مرتين قبل خمسة اشهر «وهو كان بخير ولا صحة للانباء عن قتله». ويوضح ان عنتر كان يتنقل، حتى ١٩٨٧، «بسيارة رينو ٤، وليس بدراجة نارية مثلما يقولون في الجزائر». ويقول انه لا يسأل شقيقه عنتر «عن مكان لختبائه. لانني لو أسرت وعُذّبت فقد أرشد عليه». ويؤكد ان شقيقه لم يتزوج زوجته الحالية بزواج متعة: «عنتر متزوج في الحلال. إسمها مريم. ذهبت اليه في الجبل برضاها. لهما زوج اطفال. لم أر وجهها لانها منقبة. كذلك لم أر أولاده».

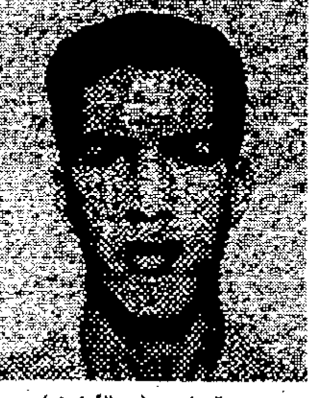
ويتابع انه سأل عنتر عن المذابح ضد النساء والأطفال، فرد «امير الجماعة»، بالقول «إنني لا اقتل النساء والأطفال. هذا من عمل الحكومة». لكن عندما يُسأل عن السبب الذي منع عنتر من نفي علاقته بالمذابح طوال عامين (منذ ١٩٩٧)، يرد رمضان قائلاً ان «عنتر ليس عنده الوسيلة لكي يتحدث الى الإعلام. إنه ملاحق». لكن «الحياة» تسأله: وماذا عن قتل الصحافيين؟ يرد رمضان بان «الجماعة» تقتلهم فعلاً «لأنهم لا يكتبون الحق. يقولون ان عنتر فعل كذا وفعل كذا، ولا يكتبون الحقيقة». وماذا عن شعوره وهو يحدّث صحافياً الآن، رد بانه لا يعرف «ماذا تكتب» لكي يحكم إذا كنت «مثل الصحافيين في الجزائر». وعن تفجيرات فرنسا، قال انه لا يعرف من قام بها «ممكن الدولة وممكن الجماعة».

ويُسأل عن قرار «الجماعة» إحراق المدارس، فيقول «ان الهدف كان منع تعليم اللغة الفرنسية لانها لغة عدونا. العربية هي لغتنا. هي اللغة التي نزّل فيها القرآن الكريم. وهي لغة ديننا». وعن بيانات «الجماعة» التي تحذّر من المشاركة في الإقتراع، يقول «انها صحيحة. كل البيانات ضد الدولة صحيحة».

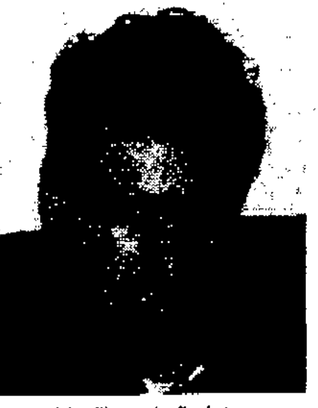
ويُسأل كذلك عن سبب لجوئه الى بريطانيا على رغم ان «الجماعة المسلحة» كانت حرمت في بياناتها السابقة «السفر الى بلاد الكفّار، إلا بإذن منها»، يرد رمضان بالقول ان «الاخوة» الذين اعطوه المال الذي استخدمه لمغادرة الجزائر «لم يعرفوا انني ساذهب الى بريطانيا. لكنني اسمع انها بلاد حق».

وعن طريقة سفره من الجزائر، يقول رمضان انه غادر سراً في باخرة إيطالية تحمل إسم «ماريو». لم يُشر في روايته هذه الى واقعة قتل سبعة بحارة إيطاليين سنة ١٩٩٣ في مرفأ شرق العاصمة، وهي الحادثة التي تبنّتها «الجماعة» التي يقودها حالياً شقيقه عنتر. ربما لم يسمع بها.

ويقول انه استقل باخرة ايطالية الى نابولي، ومنها اكمل طريقه الى المانيا، ففرنسا. ومن هناك استقل باخرة من كاليه الى دوفر. وصل السبت الماضي ١٣ شباط (فبراير) الجاري. اوقفته شرطة الحدود (سلطات الهجرة)، وطلبت منه العودة من حيث اتى. رفض. فاصر ضباط الشرطة على عودته. رفض مجدداً، وتلاسن معهم ملاسنة كادت تصل الى عراك. وضعوه في مركز اعتقال ٢٤ ساعة. أفرج عنه الأحد، وأعطي ورقة من السلطات تحمل صورته. ومن هناك، دبّر طريقه الى لندن، وبات ليلتين في مسجد فنزبري بارك شمال العاصمة، حيث ينشط مؤيدو «الجماعة المسلحة»، ويؤم المصلين الشيخ المصري المعروف «ابو حمزة». لكن الزوابري يقول إنه لا يعرف «ابو حمزة»، وانه ذهب الى المسجد لأنه لم يكن يعرف مكاناً آخر يذهب اليه. وثمة شباب جزائريون يتولون حالياً مهمة إيجاد مسكن له بعيداً عن «مسجد ابو حمزة».



عنتر الزوابري. (من الأرشيف)



رمضان الزوابري. (الحياة)

عائلة الزوابري

– أحمد: زوجته نادية. له ولدان: سفيان وعمر. قُتل.
– حميطوش: (أخ غير شقيق): متزوج، من دون أطفال.
– مسعودة: لها ثمانية أطفال. زوجها محمد زبيري توفي في حادث «التمرد» في سجن سركاجي عام ١٩٩٥.
– علي: لديه ولدان: الحسن والحسين. قُتل.
– عاشور: عازب.
– توفيق: متزوج. قُتل.
– فضيلة: عازبة.
– عنتر: زوجته مريم. له طفلان.
– رمضان: عازب.

شيراك تحادث وكلينتون عن الافكار الفرنسية

واشنطن: التغيير في العراق يعتمد على عراقيين في الداخل لا على المعارضة

□ واشنطن – رنده تقي الدين

■ عرض الرئيس الفرنسي جاك شيراك مجدداً الأفكار الفرنسية للخروج من الأزمة بين العراق والمجتمع الدولي خلال لقاء عقده امس في واشنطن مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون، وأثار معه موضوع مسيرة السلام من بين مواضيع عديدة تطرقا اليها وفي مقدمتها مفاوضات رامبوييه حول السلام في كوسوفو.

وكان شيراك تطرّق الى موضوع العراق في جلسة خاصة مع الوفد الصحافي المرافق له فاكدّ أن فرنسا وضعت طروحات للخروج من الأزمة مع العراق تقضي بفرض مراقبة طويلة المدى على التسلّح العراقي بعدما توقفت هذه المراقبة بمغادرة لجنة «اونسكوم» للأراضي العراقية، وبتحسين وضع الشعب العراقي عبر رفع الحظر النفطي عنه خصوصاً أنه حالياً موضع خروقات كبيرة عبر التهريب، وبفرض مراقبة مشدّدة على العائدات. وأكدّ شيراك أن هذه الأفكار قابلة للتطوير وأنها حالياً موضع درس وتداول لدى الخبراء مشدداً على انها ليست مرفوضة بل هي قيد الدرس جدياً.

واضاف أن الأفكار الفرنسية لقيت ترحيباً في إجتماع وزراء خارجية جامعة الدول العربية اخيراً في القاهرة وأن الخبراء الاميركيين يدرسونها أيضاً. ورداً على سؤال لـ«الحياة» عمّا إذا كان يامل بإقناع الرئيس الاميركي بها اكدّ شيراك أنه سيتحدث عنها. الى ذلك، قال مصدر فرنسي واسع الإطلاع على المفاوضات الجارية مع الإدارة الأميركية حول موضوع العراق لـ«الحياة»، أن هذه المفاوضات معطّلة كليّاً بسبب الموقف الأميركي الذي لم يتغيّر.

ولكن مصادر فرنسية مطّلعة أكدّت لـ«الحياة»، أن فرنسا مستاءة جدّاً من سياسة الرئيس العراقي صدام حسين الذي لا يساعد من يريد العمل في مجلس الأمن لتخفيف معاناة الشعب العراقي لأنه يتخّذ مواقف معادية لجيرانه ورافضة لمساعي بعض الدول وكأنه يريد خدمة السياسة الاميركية المتشدّدة تجاه العراق.

ولاحظت المصادر ان الوفد البرلماني الفرنسي الذي زار العراق اخيراً خرج بإنطباع بأن التيار المتشدّد في العراق هو الذي يسيطر الان على السياسة الخارجية العراقية وأن الديبلوماسيين مثل طارق عزيز وغيرهم انخفض تاثيرهم بشكل ملموس.

وأوضح مصدر أميركي مطّلع لـ«الحياة»، ان لدى الادارة الاميركية سياسة جديدة تجاه العراق تقضي بإحتواء صدام حتى قلب نظامه وان الادارة الاميركية ترى أن السبيل الأفضل للتخلّص من نظام صدام حسين هو العمل مع العراقيين في الداخل وليس مع المعارضة في الخارج.

وقال أن هذا ما يقوم به الديبلوماسي الاميركي فرانك ريتشاردوني الذي يسعى الى التعامل مع الأحزاب داخل العراق أي الأكراد في الشمال والشيعة في الجنوب ومجموعات في وسط العراق.

واشار الى أن هذا الشق هو الاكثر تعقيداً لأن الادارة الاميركية لا تعرف أين مركز المجموعات السنّية وأنها مدركة انه منذ عملية «ثعلب الصحراء» وقع بعض الحوادث داخل الجيش العراقي، أدت الى مقتل عدد من العسكريين وكبار الضباط ولكن الادارة الاميركية لا تملك تفاصيل واضحة عمّا حدث في الوسط.

وتابع أنه من الواضح أن الأكراد في الشمال باتوا في وضع لا يحتمل رغم انهم راضون بالحكم الذاتي وأن الولايات المتحدة نجحت في مصالحة الأكراد. لكنه أضاف أن المشكلة مع الأكراد هي عصبية الأتراك حيالهم ورفضهم تسليح الولايات المتحدة للأكراد خوفاً من أن ياتي يوم يرتدّ فيه أكراد شمال العراق على تركيا بسلاحهم. والمشكلة الاخرى بالنسبة الى الإدارة الاميركية في التعامل مع المعارضة العراقية هي أن باقر حكيم مركزه في ايران والادارة الاميركية مقتنعة بانه رغم كراهية النظام الإيراني لصدام حسين فإن ايران ترفض كلياً قيام نظام جديد في العراق تحت وصاية اميركية لأسباب واضحة.

اما بالنسبة الى المعارضة العراقية في الخارج، مثل احمد جلبي، فلدى الادارة الاميركية تفهم تام لكونها غير قادرة على القيام بما يمكن ان تقوم به المجموعات في داخل العراق، ولكن الادارة الاميركية تامل في أن تكون أصوات المعارضة العراقية في الخارج ضد صدام حسين. وأكدّ المصدر ان الكل في الولايات المتحدة مدرك ان العمل على المدى الطويل في العراق هو مع الداخل اضافة الى التعاون مع الدول المجاورة مثل الاردن وتركيا وسورية. وقال ان ما ينقص حالياً في هذه السياسة هو غياب مقاتلين على الأرض مستعدين للموت في مقاومة صدام حسين، علماً بأن من الصعب قلب النظام من دون الدخول عسكرياً الى العراق، وهذا ما لن تقوم به السياسة الاميركية لكنها ستعمل على المدى الطويل وعبر ضربات عسكرية يومية تنهك النظام.

بدء اجلاء الرعايا الاجانب عن يوغوسلافيا... وتعبئة في بلغراد شملت مراكز الدفاع المدني

ميلوشيفيتش يرفض استقبال مبعوث اميركي: لن نتنازل عن كوسوفو ولو تعرضنا لضربات

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ اكد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش ان بلاده لن تتنازل عن اقليم كوسوفو ولو تعرضت الى ضربات جوية.

ورفض الرئيس اليوغوسلافي استقبال المبعوث الأميركي كريستوفر هيل الذي وصل إلى بلغراد حاملاً تحذيراً من الإدارة الاميركية.

وجاء ذلك عشية انتهاء المهلة المحددة لانتهاء المفاوضات الجارية في رامبوييه بين الوفدين الصربي والالباني اليوم السبت، وسط توقعات متزايدة بالفشل في التوصل الى اتفاق لتسوية سلمية في كوسوفو.

وبدأ رعايا الدول الغربية امس بمغادرة الأراضي اليوغوسلافية بمن فيهم العاملون غير الضروريين في سفارات هذه الدول في بلغراد.

وكان اول المغادرين من البريطانيين الذين توجهوا في حافلات الى الشمال نحو هنغاريا وتبعهم بعد ذلك مواطنون اميركيون وكنديون والمان ومن دول غربية اخرى في الاتجاه نفسه، فيما طلبت فرنسا من رعاياها الاستعداد لامكان المغادرة وذلك تحسباً لفشل المفاوضات في رامبوييه.

وافادت الناطقة باسم المراقبين الدوليين في كوسوفو بياتريسا لاكوستا في تصريح في بريشتينا امس ان المراقبين «استعدوا لمغادرة الاقليم اذا تطلبت الأوضاع ذلك»، لكنها اوضحت «ان موعد المغادرة لم يتحدد بعد».

وشوهدت امس عربات تابعة لمنظمات الاغاثة الدولية وهي تغادر اقليم كوسوفو الى انحاء اخرى في صربيا والجبل الأسود او الى جمهورية مقدونيا.

وكرس تلفزيون بلغراد برامجه امس للأناشيد الوطنية وعرض افلام تتناول «نضال الشعب الصربي في مقاومة الاحتلال الأجنبي لبلاده»، ما وصفه المراقبون بانه اعداد الشعب للمواجهة اذا تعرضت يوغوسلافيا لعملية عسكرية من حلف شمال الاطلسي.

لكن الجو العام في بلغراد اتسم بالهدوء ومزاولة الاعمال الاعتيادية طيلة يوم امس فيما فتحت مراكز الدفاع المدني في انحاء صربيا ووجهت نداءات الى المواطنين بالحذر والعمل وفق التعليمات التي يتلقونها من هذه المراكز.

ونقل تلفزيون بلغراد بياناً عن الرئيس ميلوشيفيتش اكد ان يوغوسلافيا لن تسمح بانفصال اقليم «كوسوفو ولو تعرضت الى عدوان من حلف شمال الاطلسي».

وقال ميلوشيفيتش: «ان الشعب الصربي لن يقبل بالاحتلال الاجنبي لجزء من اراضيه (كوسوفو) وسيقاوم المعتدين مهما كان الثمن وعلى العالم اجمع ان يعلم ان الشعب اليوغوسلافي يتوق الى الحرية ويحترم مبادئ السلام»، وجددت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت تحذيرها لبلغراد من «ان الضربات ستكون قاسية».

وفي كوسوفو، اصدرت رئاسة الاتحاد الديموقراطي لألبان كوسوفو الذي يقوده الزعيم المعتدل ابراهيم روغوفا بياناً دعا فيه المواطنين الألبان الى اغلاق كافة المدارس الابتدائية والمتوسطة في انحاء الاقليم الى اشعار آخر.

كما ناشد الاتحاد الألبان الحذر الشديد في تحركاتهم والتزام بيوتهم خلال الليل.

ووصف البيان الوضع في كوسوفو بانه «خطير جداً بسبب تحركات القوات اليوغوسلافية واستفزازات الميليشيات الصربية في انحاء الاقليم».

عائلة اجنبية تستعد لمغادرة بلغراد امس. (ا ب)

القدرات العسكرية اليوغوسلافية والحشود الغربية المقابلة

□ سكوبيا، لندن - «الحياة»

■ ابلغ ضابط صربي متقاعد رفيع المستوى «الحياة» المعلومات التالية المتوفرة لديه عن القدرة العسكرية اليوغوسلافية التي قال انها «الاقوى في منطقة البلقان».

سلاح الجو:

٢٧٧ طائرة، بينها ١٦ «ميغ ٢٩» روسية و٦٥ «اوراو» (الصقر) المحلية الصنع و٨٠ «غاليب» (النورس) المحلية الصنع ايضاً وانواع مختلفة من طائرات «ميغ» و«سوخوي»، اضافة الى ٦ بطاريات صواريخ جو-جو متحركة يمكن ان تحملها طائرات «سوخوي ١٢٦»، متمركزة في قواعد قرب بلغراد للدفاع عن العاصمة.

كما يوجد نحو مئة طائرة مروحية عسكرية كلها محلية الصنع ومئة صاروخ ارض-جو من طراز «سام».

ويبلغ عدد افراد سلاح الجو ٣٠ الف ضابط وجندي.

سلاح البحرية:

تنتشر في السواحل اليوغوسلافية على البحر الادرياتيكي التي يبلغ طولها ٢٠٠ كيلومتر القطع التالية:

عشر غواصات واربع فرقاطات وسفينتان حربيتان ضخمتان و١٤٠ سفينة وقارب لاطلاق الصواريخ واغراض دفاعية.

ويبلغ عدد افراد القوات البحرية ٦٠ الف ضابط وجندي.

سلاح البر:

اكثر من ١٥٠٠ دبابة من طرازي «تي-٥٤» و«تي-٥٥» روسية ودبابات من طراز «ام-٨٤» المحلية الصنع والمتطورة ذات فوهة من عيار ١٢٥ ملم. الف عربة مدرعة متنوعة، و٢٠ مدفعاً متطوراً (منها ٢٠ مجهزة باشعة الليزر وهي ذات مدى متوسط «سكود» وغيرها روسية، اضافة الى صناعة محلية من طرازي «اوغاني» (النار) و«بلامين» (اللهب). وهناك ٢٠٠ الف جندي من المشاة اضافة الى ٢ مليون و٢٩٠ الف جندي احتياط يمكن استدعاؤهم خلال ٢٤ ساعة وحوالى مليون متدرب على الدفاع المحلي وحالات الطوارئ.

يضاف الى ذلك عشرة آلاف من افراد الميليشيات التي قاتلت في البوسنة وكرواتيا (نقلت غالبيتها الى كوسوفو).

وتوجد اضافة الى ذلك اسلحة سرية لم يتم الكشف عنها وصلت اخيراً من روسيا وغالبيتها صواريخ اعتراضية.

الحشود الغربية

وفي واشنطن (رويترز، ا ف ب)، صرح مسؤولون بان البحرية الاميركية قد تقصف اهدافاً صربية بصواريخ دقيقة من طراز «توماهوك» من على متن سفنها في المنطقة اذا لم تتوصل يوغوسلافيا الى سلام مع ألبان كوسوفو.

وافاد مسؤول في وزارة الدفاع الاميركية (بنتاغون) ان سلاح الجو الاميركي تلقى امس الجمعة الامر بنشر قاذفات من طراز «بي-٥٢» في بريطانيا في اطار ضربات محتملة ليوغوسلافيا..

وقال مسؤول اميركي ان هناك حديثا عن استخدام صواريخ كروز - توماهوك من سفن البحرية الاميركية في البحر الادرياتيكي والبحر الابيض المتوسط، في اي عملية لحلف شمال الاطلسي.

واوضح مسؤولون آخرون في البنتاغون ان دقة هذه الصواريخ احد العوامل الرئيسية لتجنب وقوع اصابات بين المدنيين قرب الاهداف العسكرية.

وبعد الضربات بصواريخ كروز يتوقع ان يشن حلف شمال الاطلسي ضربات جوية في موجات متتالية انطلاقا من القواعد العسكرية في اوروبا من دون اي توقف بينها عمليا.

وسبق للبنتاغون ان امر بتحضير اكثر من ٥٠ طائرة من بينها طائرات مطاردة خفية، لارسالها الى اوروبا استعدادا لضربات جوية محتملة ضد الصرب.

وهذه الطائرات هي جزء من ٢٦٠ طائرة تعتزم واشنطن نشرها استعدادا للضربات الجوية.

ومن بين الطائرات التي تمت تعبئتها ١٢ طائرة مطاردة قاذفة خفية من طراز «اف - ١١٧ ستيلث» وعشر طائرات مراقبة الكترونية «اي اي-٦ بي بروبلر» و٢٩ طائرة تموين «كي سي - ١٠» و«كي سي - ١٣٥».

الضربات الجوية

ولن تصل الطائرات الى اوروبا قبل غد الاحد غير ان الحلف يملك ما يكفي للبدء بضربات جوية من دون هذه التعزيزات.

واذا تقرر توجيه ضربات جوية للصرب فانها لن تقتصر على كوسوفو بل ستشمل صربيا كلها. والاهداف التي تم اختيارها عسكرية لكن البنتاغون اشار الى ان الضربات يمكن ان تستهدف ايضا مبان رئاسية تستخدمها القوات الصربية مراكز مراقبة.

من جهة اخرى، تجري تحضيرات للقوات لتتمكن من التوجه الى كوسوفو في اطار قوة دولية تكلف مراقبة تطبيق الاتفاق في حال تم التوصل اليه.

واوضح مصدر عسكري اميركي ان الكتيبة الاميركية الاولى ستضم قرابة ١٨٠٠ من مشاة البحرية موجودين حاليا على متن سفينة الانزال «ناسو». وسيتم انزال مشاة البحرية في مرفأ تيسالونيكا اليوناني ويتوجهون بعدها بالقطار الى كوسوفو. وبعدها سيتم استبدال قوة برية كبيرة بهم تضم في الجانب الاميركي اكثر من اربعة آلاف جندي من المتمركزين في اوروبا.

وقدرت مصادر الأطلسي عدد الطائرات المستعدة لقصف الأراضي اليوغوسلافية بنحو ٤٠٠ طائرة.

واجرت قوات التدخل السريع التابعة للحلف تدريبات امس في المناطق المقدونية المتاخمة للحدود مع صربيا واقليم كوسوفو.

بطارية صواريخ ارض جو يوغوسلافية. (ا ب)

اولبرايت وكوك وفيدرين الى رامبوييه لتقييم الموقف

باريس: قلق بالغ وكل الاحتمالات واردة

□ باريس - ارليت خوري

■ قبل ساعات معدودة على المهلة المحددة لانتهاء مفاوضات رامبوييه حول السلام في كوسوفو، عبرت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان غازو - سوكريه امس عن قلق بلادها البالغ، حيال الجمود المسيطر على المفاوضات. وقالت انه من الصعب التكهن بما ستؤول اليه وان «كل الاحتمالات واردة».

وقالت: «نامل في أن يستغل» المفاوضون الألبان والصرب «الساعات القليلة الباقية للتحلي بالشجاعة والاقدام على الخيار الجيد» قبل حلول ظهر اليوم (السبت) حين تنتهي المهلة المحددة من قبل مجموعة الاتصال الدولية.

واضافت: «ليست لدينا أي دلائل على ما يمكن أن يحصل لدى انتهاء المهلة، فنحن قلقون جدا وكل الاحتمالات واردة». وأكدت أن الدول الغربية تبحث إمكان رفع العقوبات الدولية المفروضة على يوغوسلافيا اذا توصلت بلغراد الى اتفاق مع ألبان كوسوفو.

وكانت معلومات أفادت مساء أول من امس ان سلطات بلغراد فرضت مجموعة من الشروط في حال التوصل الى اتفاق، تقضي بإعادة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الى الامم المتحدة ومنظمة الامن والتعاون الاوروبية وبرفع العقوبات المفروضة عليها منذ أيار (مايو) ١٩٩٨.

وقالت غازو - سوكريه ان السلطات الفرنسية نصحت رعاياها بعدم التوجه الى يوغوسلافيا وانها اتخذت الاجراءات اللازمة للسماح لموظفي السفارة الفرنسية الذين لا ضرورة لوجودهم في بلغراد، بالمغادرة برفقة اسرهم اليوم (السبت).

وفي تصريح عكس قلقاً مماثلا للقلق الفرنسي، قال الوسيط الاوروبي في مفاوضات رامبوييه ولفغانغ بيتريتش «اننا لا نزال وسط لا شيء، بالنسبة الى من ينظر الى الأمور من الخارج».

وأضاف: «بالنسبة لنا، انجزنا ٨٠ في المئة مما كنا توقعنا ان نقوم به بصفتنا مفاوضين تقنيين، اما الجوانب السياسية فانها تتوقف عليهم»، أي المفاوضين الالبان والصرب.

وتابع بيتريتش ان «كل شيء لا يزال ممكنا حتى في الساعات الاخيرة من المفاوضات»، ولكن «ينبغي ان نأخذ على محمل الجد احتمال الفشل».

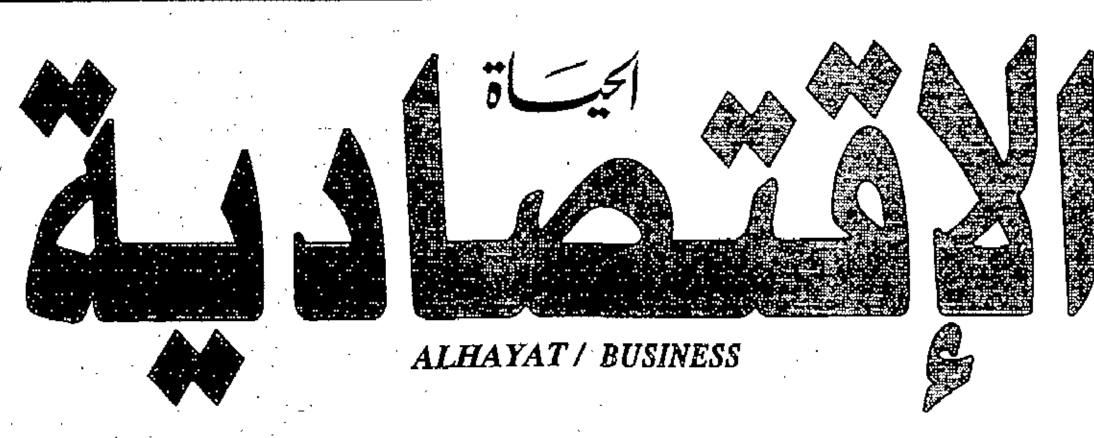
وتأتي هذه التصريحات في ظل حركة اتصالات ومساع محمومة هدفها تدارك فشل المفاوضات، فوزير الخارجية البريطاني روبن كوك سيعود الى رامبوييه وكذلك نظيره الفرنسي هوبير فيدرين الذي يشترك معه في ترؤس المفاوضات، وستنضم اليهما وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت.

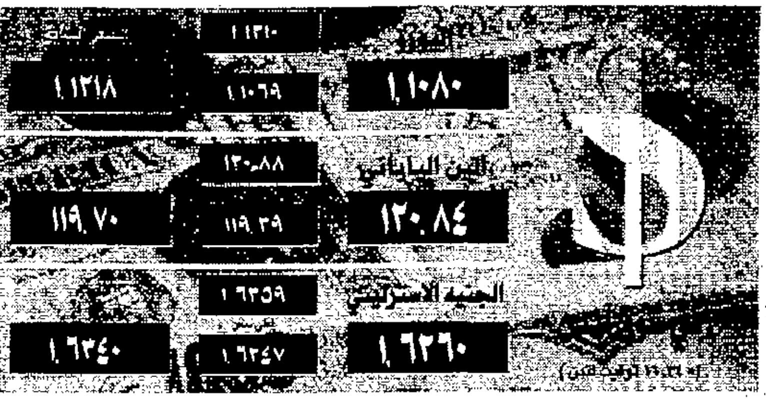
وفيما قام الوسيط الاميركي كريستوفر هيل امس بزيارة ثانية الى بلغراد في مسعى اخير لاقناع السلطات اليوغوسلافية بالتراجع عن رفضها للإنتشار الدولي في اقليم كوسوفو وفقاً لما هو منصوص عليه في خطة السلام، احتلت قضية كوسوفو حيّزاً مهماً من المحادثات التي اجراها الرئيس الفرنسي جاك شيراك مع نظيره الاميركي بيل كلينتون في واشنطن.

وبانتظار ما ستسفر عنه مساعي اللحظات الاخيرة، نقلت صحيفة «لوفيغارو» عن وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار قوله انه في حال فشل مفاوضات رامبوييه فإن الاتفاق القائم في اطار حلف الاطلسي لا ينص على ضربات عسكرية تلقائية.

واضاف ريشار انه ينبغي اولا تقييم الموقف «واذا تبين ان الحلفاء متفقين حول استخدام القوة ينبغي عندها التساؤل حول الهدف السياسي» لمثل هذه الخطوة.

وكان حلف شمال الاطلسي كلّف امينه العام خافيير سولانا، في ٢٨ كانون الثاني (يناير) الماضي، باتخاذ قرار اللجوء الى القوة في ضوء تقييم مجموعة الاتصال للموقف بالتشاور مع حلفائها.







اتجاه الى إصدار جديد يراوح بين بليون وبليوني دولار

لبنان: إصدار ٥٤٠ مليون دولار سندات باليورو والعملة الأميركية

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلن وزير المال اللبناني جورج قرم امس «نجاح اصدار سندات باليورو والدولار الاميركي بقيمة ٥٤٠ دولار اميركي (٣٤٠ مليون دولار باليورو و٢٠٠ مليون بالدولار)». ويمثل هذا المبلغ الجزء الاخير من البليوني دولار التي اجازها المجلس النيابي للحكومة اللبنانية السابقة لاستدانتها من الاسواق الخارجية وبالعملات الاجنبية من أجل إعادة هيكلة الدين وتمويل العجز في الخزينة للتخفيف من تكاليف خدمة الدين بالليرة. وفاق الاقبال العرض ضعف المبلغ ونصف الضعف بفائدة ٧,٢٥ في المئة على السندات باليورو و٨,٥ في المئة على السندات بالدولار.

وأدارت هذا الاصدار دار الوساطة العالمية «ميريل لينش»، وروّجت لها محلياً مصارف «عودة» للسندات باليورو، و«لبنان والمهجر» و«بيبلوس» و«الاعتماد اللبناني» و«فرنسبنك» للسندات بالدولار. وروّج لها خارجياً «ابي.ان. امرو» و«باريبا» و«كومرز بنك» الالماني و«كريديه سويس - بوسطن».

وعقد قرم والنائب الثالث لحاكم مصرف لبنان مروان نصولي والمدير الاقليمي لـ «ميريل لينش» مكرم زكّور ومديرها في بيروت جون داغر مؤتمراً صحافياً مشتركاً امس تحدثوا فيه عن تفاصيل هذا الاصدار.

وقال قرم ان «الاسواق الدولية تجاوبت في شكل رائع مع الاصدار الجديد للجمهورية اللبنانية» لافتاً الى «نجاح اصدار الجزء الاكبر منه بالعملة الاوروبية الموحدة (اليورو)، وتعادل قيمته ٣٠٠ مليون يورو اي نحو ٣٤٠ مليون دولار. وتم اصدار المبلغ المتبقي وقيمته ٢٠٠ مليون دولار بالعملة الاميركية». واعتبر ان «الحكومة انجزت برنامج الاستدانة الذي كان اجازه المجلس النيابي العام الماضي، ويتضمن اصداراً ببليوني دولار، وما توصلنا اليه هو ١٩٨٥ مليون دولار».

واضاف قرم «كان في الامكان ان نزيد هذا الرقم، ولكن بقينا في حدود ما اقره المجلس النيابي».

وعرض نصولي التوزيع الجغرافي للمكتتبين في هذا الاصدار. وقال: «بلغت حصة لبنان من هذا الاصدار نسبة ٤١ في المئة في حين بلغت حصة سويسرا ٢٢ في المئة وبريطانيا ١٧ في المئة وفرنسا ٩ في المئة والخليج ٧ في المئة واشخاص آخرين ٤ في المئة. وبالنسبة الى توزيع المستثمرين، هناك ٤٣ في المئة من المصارف و٣٠ في المئة من الافراد و٢٧ في المئة من مديري الصناديق، فضلاً عن ان هناك دولاً مصنفة دولياً افضل من لبنان حصلت على أسعار أعلى في مقابل ما حصل عليه لبنان وهو البلد الاول بين الدول العربية ومن منطقة الشرق الاوسط الذي أصدر باليورو».

واشار نصولي الى ان «معدل الفائدة على الاصدار بلغت ٧,٢٥ في المئة واستحقاقها بعد خمس سنوات. وبالنسبة الى الاصدار بالدولار يبلغ معدل الفائدة ٨,٥ في المئة والهامش ٣٥٥ نقطة فوق معدل الفائدة على سندات الخزينة الاميركية ونسبتها ٤,٧٥ في المئة، وتستحق سنة ٢٠٠٤».

وأكد قرم ان «لبنان هو الدولة الأولى بين الدول العربية والشرق أوسطية التي تنجح بإصدار سندات باليورو». وقال: «إننا اتجهنا الى اليورو لان تكاليفه اقل بنسبة واحد في المئة فضلاً عن ان معظم تجارتنا الخارجية هي مع الدول الأوروبية».

واعلن قرم ان «الاتجاه يسير الى الطلب من المجلس النيابي الاجازة بإصدار سندات جديدة بالعملات الاجنبية، على ان تتفاوت القيمة بين بليون دولار وبليونين لإعادة هيكلة الدين وتمويل عجز الموازنة».

وأكد قرم ان «الحكومة السابقة تأخرت كثيراً في اتخاذ قرار الاستدانة بالعملات الاجنبية لإعادة هيكلة الدين بالليرة، معتبراً ان «الاستدانة بالعملات الاجنبية اقل كلفة بكثير من الاستدانة بالعملة المحلية».

وعن امكان التقيد بنسبة العجز التي ستحدد، قال قرم «ان ذلك يتوقف على التطورات اذ كل يوم نكتشف اموراً جديدة ومنها اخيراً ان هناك فواتير كثيرة غير مدفوعة للمقاولين في مجلس الانماء والاعمار».

وعن موقفه من حجم الدين الداخلي في مقابل الدين الخارجي ليكون الوضع سليماً، قال: «الثلثان للدين الداخلي والثلث للدين الخارجي».

الدولار يرتفع الى ١٢٠ يناً

□ لندن - «الحياة»

■ ارتفع سعر الدولار في الاسواق الآسيوية امس الى اعلى مستوى يسجله ازاء الين منذ نحو شهرين ونصف، اذ بلغ ١٢٠,٧٦ ين مقابل ١١٩,٧٧ ين في نهاية التعامل في نيويورك يوم الاول من امس، علماً انه تراجع قليلاً بنهاية التعامل بفعل عمليات بيع لجني الارباح من جانب متعاملين اجانب ومبيعات من مصدرين ومستثمرين يابانيين.

وتراجع الدولار في الاسواق الاوروبية مقابل الين لكنه عاد الى الارتفاع مع افتتاح سوق نيويورك ليعود الى الهبوط نتيجة البيع لجني الارباح التي حققتها العملة الاميركية مقابل اليابانية خلال اسبوع التعامل الاخير في انتظار اجتماع المسؤولين عن الشؤون المالية في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في بون (المانيا) خلال عطلة نهاية الاسبوع.

وقال متعاملون (رويترز) ان ارتفاع الدولار تباطأ بعد ان قال كيتشي ميازاوا وزير المال الياباني انه يتابع التطورات في اسواق الصرف الاجنبي عن كثب وانه لا يرى اي خروج على الاساسيات.

وتعرض اليورو، الذي هبط مقابل الدولار بنسبة ستة في المئة منذ بدء التعامل بالعملة الاوروبية الموحدة مطلع السنة الجديدة، الى ضغوط شديدة امس وهبط الى ١,١١٥٥ دولار عند افتتاح الاسواق الاوروبية وثم الى ١,١١٢٩ دولار في الساعات التالية من التعامل مقابل ١,١٢٢٢ يورو في نهاية التعامل في الاسواق الاوروبية يوم الاول من امس.

سوق القطع في طوكيو امس. (أ ف ب)

الموازنة اليابانية ٦٨٢ بليون دولار للسنة المالية ١٩٩٩ - ٢٠٠٠

■ طوكيو - أ ف ب - تبنى مجلس النواب الياباني أمس الجمعة مشروع موازنة قياسية يبلغ حجمها ٨١٨٦٠ بليون ين (٦٨٢ بليون دولار) للسنة المالية ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ التي تبدأ في ١ نيسان (ابريل) المقبل وتهدف الى انهاء أطول فترة انكماش تشهدها اليابان منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

ووافق النواب الـ ٢٩٧ من الائتلاف الحكومي اليميني الذي يضم الحزب الليبرالي الديموقراطي والحزب الليبرالي على مشروع الموازنة الذي تم رفع النفقات فيه بنسبة ٥,٤ في المئة بالمقارنة مع موازنة ١٩٩٨ - ١٩٩٩. وصوت نواب المعارضة الـ ١٨٨ ضد المشروع. لكن أعضاء حزب «كوميتو الجديد» وهو القوة الثانية في المعارضة، اعلنوا انهم سيوافقون على الاجراءات المترافقة مع الموازنة بعد الحصول من الحكومة على تعهدات بخفض الضرائب. وأعرب رئيس الوزراء كيزو اوبوشي عن ارتياحه لنتائج التصويت.

الحكومة اليمنية تقر شطب الوظائف المتكررة في الجهاز الاداري

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ اقر مجلس الوزراء اليمني شطب اسماء الموظفين الذين يشغلون اكثر من وظيفة في الجهاز الحكومي. ووافقت الحكومة على اتاحة الفرصة لكل من هؤلاء لاختيار وظيفة واحدة فقط.

وجاء هذا القرار بعدما اظهرت النتائج الاولية للمسح الوظيفي وجود اكثر من ٣٠ الف موظف يشغلون بين وظيفتين وثلاث في وزارات ومؤسسات حكومية مختلفة.

وكان رئيس الوزراء عبدالكريم الارياني اصدر الاسبوع الماضي قراراً في شأن اسس واجراءات التوظيف في الجهاز الاداري للدولة في خطوة وصفت بأنها «ثورة» على النظام الاداري التقليدي في اليمن.

وقال مسؤول في وزارة الخدمة المدنية والاصلاح الاداري لـ «الحياة» ان القرار يهدف الى ارساء مبدأ تكافؤ الفرص بين المتقدمين لشغل الوظائف العامة ورفد الاجهزة الحكومية بأفضل الكفاءات. وجاء القرار بعد خمسة اشهر من اعلان الحكومة وقف التوظيف موقتاً نتيجة تدني اسعار النفط العالمية وتأثيرها المباشر على الموازنة ما يفرض اجراءات تقشفية لازمة. ويعمل في الجهاز الاداري للدولة نحو ٤٠٥ آلاف موظف حسب المسح الوظيفي الذي اجري نهاية العام الماضي. وبلغت اعتمادات الاجور والمرتبات للسنة الجارية ١٢٢ بليون ريال، بزيادة قيمتها ٢١ بليون ريال ونسبتها ٢١,٩ في المئة عن العام الماضي.

توصية بشطب الامارات من القائمة الاميركية لمراقبة القرصنة

□ دبي - «الحياة»

■ دعا الاتحاد العالمي للملكية الفكرية الممثلية التجارية الاميركية الى شطب اسم الامارات من القائمة ٣٠١ الخاصة بمراقبة القرصنة حول العالم وذلك خلال المراجعة السنوية الخاصة بالقائمة التي يتم اعلانها سنوياً في نهاية شهر نيسان (ابريل) من كل عام.

وحض الاتحاد على ادراج اسم الكويت في قائمة الدول الاولى بالمراقبة الى جانب المكسيك وايطاليا وروسيا وتركيا وبولندا، في حال عدم تمكنها من اعداد مسودة لتشريع حقوق النسخ والملكية الفكرية بحلول موعد اصدار القائمة الجديدة في التاريخ المذكور.

وقال اشوك شارما مدير اتحاد منتجي برامج الكومبيوتر التجارية في الشرق الاوسط العضو في الاتحاد العالمي للملكية الفكرية ان توصية الاتحاد بشطب الامارات من القائمة بعد مضي اعوام عدة على تواجدها هو نتيجة طبيعية للجهود الحثيثة التي بذلتها الحكومة لمكافحة القرصنة وانتهاكات حقوق النسخ.

وتوقع ان تكون مستويات قرصنة البرامج في الامارات انخفضت في العام الماضي الى ادنى مستوياتها التاريخية لتبلغ ٥٤ في المئة، اي ضمن المعدلات المسجلة في اوروبا بعد ان كانت في حدود ٦٠ في المئة عام ١٩٩٧، مشيراً الى ان الارقام النهائية لنسب القرصنة في الامارات ستعلن في نهاية نيسان المقبل.

وقدر ان تكون خسائر البرمجيات في الامارات بسبب القرصنة والنسخ بحدود ٢٢,٤ مليون دولار العام الماضي مقابل ٢٧,٤ مليون دولار عام ١٩٩٧.

وقدر اتحاد منتجي برامج الكومبيوتر التجارية في الشرق الاوسط ان تكون السعودية في المرتبة الثانية لجهة اقل نسبة نسخ على الصعيد الخليجي بعد دولة الامارات، وفي حدود ٧٠ في المئة، اذ انخفضت قيمة الخسائر الناتجة عن التقليد والنسخ من ٩٤,٣٣ مليون دولار الى ٨٨,٤ مليون دولار في العام الماضي، وتليها دولة قطر بنسبة نسخ تبلغ ٨٤ في المئة، اذ انخفضت الخسائر من ٤,٦ مليون دولار الى ٣,١ مليون دولار عام ١٩٩٨.

ارباح «السعودية للنقل الجماعي» تراجعت بنسبة ٤٧,١ في المئة

□ الرياض - سعد الاسمري

■ تراجعت ارباح «الشركة السعودية للنقل الجماعي» (سابتكو) الصافية في العام الماضي بنسبة ٤٧,١ في المئة الى ٤٨,٧ مليون ريال (١٢,٩ مليون دولار) من ٩٢,٢ مليون ريال (٢٤,٥ مليون دولار) في عام ١٩٩٧، وهبطت ايرادات الشركة، وهي شركة مساهمة سعودية الى ٥٤٦,٦ مليون ريال من ٥٩٩,٨ مليون ريال خلال الفترة قيد المقارنة.

وقال الدكتور عبدالعزيز العوهلي المدير العام للشركة ان الانخفاض في الايرادات نتج عن الانخفاض في ايرادات الحج بسبب خروج عدد كبير من حافلات الشركة عن الخدمة في الموسم الماضي بسبب تقادمها، مشيراً الى ان الشركة تعالج الامر بشراء ٣٠٠ حافلة اكتمل تسلمها هذا الشهر، اضافة الى ان حج العام الماضي شهد انخفاضاً في عدد الحجاج القادمين من بعض الدول الاسلامية بسبب ظروفها الاقتصادية. واوضح ان العام الماضي شهد بعض التغييرات في التعليمات التشغيلية والتي بدورها قلصت العوائد من نقل الحجاج بالمقارنة مع الاعوام السابقة.

واوضح العوهلي ان الشركة اتخذت عدد أمن الاجراءات في مجال تحسين الخدمات وزيادة الايرادات وخفض المصاريف والتي من شأنها تحسين اداء الشركة، مشيراً الى انها استطاعت ان تحقق ايرادات تتجاوز ٦٢ مليون ريال خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بالمقارنة مع ٥٦ مليون ريال في الشهر نفسه من العام الماضي، اي بزيادة نسبتها ١١ في المئة.

واقرت الشركة العام الماضي شراء ٣٠٠ حافلة من نوع «فولفو» سعة ٥١ مقعداً قيمتها نحو ٣٠٠ مليون ريال (٨٠ مليون دولار). ومن المتوقع ان تدخل هذه الحافلات الخدمة مع بداية موسم حج هذه السنة.

ويذكر ان الشركة طرحت عدداً من الخدمات الجديدة منها التذكرة الدائرية للراغبين في العمرة والتنقل بين مكة وجدة والمدينة وكذلك برنامج العمرة المتكامل اضافة الى الخدمات الاخرى.

وزير التجارة الكندي يبدأ الاثنين زيارة للسعودية

□ الرياض - محمد نجيب سعد

■ يبدأ وزير التجارة الدولية الكندي سيرجيو ماركي زيارة للسعودية في ٢٢ شباط (فبراير) الجاري تستمر يومين يلتقي خلالها نظيرة السعودي اسامة بن جعفر فقيه.

وسيرافق الوزير الكندي وفد يضم ٣٥ من رجال الاعمال الكنديين يمثلون ٢٤ شركة كندية وثماني وكالات حكومية ومؤسسات تعليمية.

وتتزامن الزيارة مع انعقاد الجلسة التاسعة للجنة الاقتصادية الكندية - السعودية المشتركة التي ستفتتح بعد غد الاثنين.

وسيجتمع ماركي مع عدد من المسؤولين السعوديين للبحث في الخيارات المتاحة لتوسيع وتعميقها الروابط التجارية.

ويلغ حجم التبادل التجاري بين كندا والسعودية العام الماضي نحو ١,٢ بليون دولار اميركي. وتركزت معظم الصادرات الكندية في مجالات التقنية والخدمات والسيارات والحبوب والاخشاب والنحاس والورق والطائرات والآلات. اما الصادرات السعودية لكندا فكانت البترول والمواد العضوية.

هكذا من الأصل

اتجاهات اقتصادية



ديون الدول الفقيرة: شيراك يعلن مبادرة فرنسية خلال اجتماع مجموعة السبع

● واشنطن – أ ف ب – اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك اول من امس الخميس في كلمة القاها في مقر صندوق النقد الدولي في واشنطن ان فرنسا ستعرض اليوم السبت على وزراء المال والاقتصاد في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى مبادرة تهدف الى خفض المزيد من ديون الدول الاكثر فقراً.

وقال شيراك ان وزير الاقتصاد الفرنسي دومينيك ستروس – كان سيعرض الاقتراح الفرنسي على نظرائه خلال اجتماعهم المقرر عقده في بون.

واوضح ان الاقتراح الفرنسي سيركز على ثلاثة افكار هي «سخاء اكبر من الدول الاكثر ثراء وتوزيع افضل للعبء على الدول المدينة، وبذل جهود جدية واسعة لضمان ادارة افضل في الدول الدائنة». وقال مسؤول فرنسي رفيع المستوى ان المقصود في الفكرة الثالثة هو في شكل خاص مكافحة الفساد.

وزار شيراك مقر صندوق النقد والبنك الدوليين لمناسبة زيارته الرسمية الى الولايات المتحدة التي بدأت الخميس. وقد اجرى اول من امس محادثات مع رئيس للصندوق ميشال كامديسو ومع رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسون.

في لندن ذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية امس ان الدول الصناعية السبع الكبرى ستبحث ثلاثة اقتراحات اخرى للتخفيف من ديون العالم الثالث قدمتها الولايات المتحدة والمانيا وبريطانيا.

وينتظر ان يشكل اجتماع وزراء اليابان وبريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا والولايات المتحدة نقطة الانطلاق للجهود الرامية الى التوصل الى اتفاق في شأن تخفيف ديون الدول الاكثر فقراً بعد حملة مكثفة نظمتها للنظمات الانسانية العالمية.

وزير التجارة الاميركي يزور كوريا الجنوبية اواخر آذار

● سيول – رويترز – اعلنت كوريا الجنوبية امس الجمعة ان وزير التجارة الاميركي وليام ديلي يعتزم زيارتها في المدة بين ٢٥ و٢٨ من آذار (مارس) المقبل للبحث مع المسؤولين في سيول في تعزيز التبادل التجاري بين البلدين.

وقالت وزارة التجارة والصناعة والطاقة في بيان ان ديلي سيرأس وفداً يضم مسؤولين من ١٥ شركة اميركية كبرى. واضافت ان ديلي ونظيره الكوري الجنوبي بارك تيا يونغ سيرأسان اجتماع لجنة التعاون التجاري الاميركية الكورية الجنوبية.

وذكرت ان اللجنة عقدت اجتماعها الاول عام ١٩٩٧ في واشنطن وحددت ثمانية قطاعات للتعاون بينها السيارات وتجارة الالكترونيات. واشار البيان الى ان ديلي سيزور الصين بعد مغادرته كوريا الجنوبية.

مجلس الغرف السعودية يعقد اجتماعه الـ٣٩ في مكة

● الرياض – «الحياة» – يعقد مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية اجتماعه الـ ٣٩ في مقر الغرفة التجارية الصناعية في مكة المكرمة غداً الاحد للاطلاع على عدد من المسائل الاقتصادية المحلية والمستجدات على الساحات العالمية والاقليمية والدولية، ومناقشة مدى جاهزية الاقتصاد السعودي لدخول القرن الـ ٢١.

وقال المهندس خالد الزامل رئيس المجلس رئيس الغرفة التجارية الصناعية في المنطقة الشرقية، ان المجلس ينظر في مقتضيات برنامج سعودة الوظائف في القطاع الخاص، حيث تمثل مسألة التوظيف وتشغيل الداخلين الجدد الى قوة العمل الوطنية تحدياً مهماً. كما سيدرس خطوط العمل المستقبلي للغرف التجارية.

واشار الى ان المجلس سيستعرض ايضاً ما تم اتخاذه من خطوات لاقامة منتدى الغرف التجارية الذي يبحث في التطوير المستقبلي للغرف في المرحلة المقبلة والتحديات التي ستواجهها.

"بنك البحرين والشرق الاوسط" يدرج صندوقين استثماريين لدى سوق البحرين للاوراق المالية

● المنامة – «الحياة» – اعلن امس ان «بنك البحرين والشرق الاوسط» ادرج صندوقين استثماريين جديدين لدى سوق البحرين للاوراق المالية الاربعاء الماضي. وتم انشاء الصندوقين «بي. ام. بي. الترنيتف ستراتيجيز فند» و«بي.ام. بي. اف.اي ستراتيجيز فند» ١٩٩٨ من قبل البنك في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ويذكر ان «بي. ام. بي. الترنيتف ستراتيجيز فند» عبارة عن صندوق متعدد المدراء ومتنوع الاستراتيجيات ويهدف الى تحقيق مردود مالي سنوي يقدر بـ ١٨ في المئة. وقال البنك ان الصندوق يتكون من ١٥ الى ٣٠ مديراً مستقلاً يقومون باختيار استراتيجيات الاصول المتنوعة البدائل مثل الاسهم المرجحة والشاملة وطويلة/ قصيرة الامد ضمن استراتيجيات يفرضها الحدث. ويتم اختيار المدراء «بناء على تاريخهم في الاداء المتفوق» والتزامهم نحو استثماراتهم ومدى التنويع في محافظهم الاستثمارية.

اما «بي.ام. بي.اف.اي ستراتيجيز فند» وفقاً للبنك، فانه يهدف الى الحصول على زيادة في القيمة الرأسمالية في الامد الطويل من خلال الاستثمار في محفظة اسهم متنوعة لبنوك ومؤسسات محلية صغيرة الحجم في الولايات المتحدة «مدارة بعناية» خصوصاً تلك التي تبلغ اصولها اقل من بليون دولار اميركي.

تنظيم خدمات النقل الجوي بين عُمان والدول الاسكندنافية

● مسقط – «الحياة» – تعقد اليوم محادثات بين المسؤولين في الطيران المدني العماني ووفد الطيران المدني الاسكندنافي الذي يزور سلطنة عمان حالياً.

وتشمل المحادثات تنظيم خدمات النقل الجوي بين سلطنة عمان وكل من السويد والدنمارك والنروج.

وتستهدف تشجيع تشغيل الرحلات بين السلطنة والدول الاسكندنافية سواء المنظمة او العارضة.

من جهة اخرى، يتم في الايام القليلة المقبلة ربط مطاري السيب الدولي في سلطنة عمان ولاهور الباكستاني وذلك من خلال قيام شركة «ايرو آسيا» الباكستانية بتسيير رحلة مباشرة الى مطار لاهور من دون حاجة الى التوقف في مطار كراتشي.

انكماش اجمالي الناتج المحلي الالماني ٠,٤ في المئة

● فرانكفورت – رويترز – انكمش اجمالي الناتج المحلي في المانيا بمقدار ٠,٤ في المئة في الربع الاخير من العام الماضي بالمقارنة مع الربع الثالث استناداً الى بيانات معدلة وفق العوامل الموسمية.

واكدت هذه البيانات تقديرات اقتصاديين ذكروا ان اكبر اقتصاد في اوروبا انكمش نهاية العام الماضي عندما بدأت الازمات المالية في اسيا وروسيا تخفض نمو الصادرات.

وقال البنك المركزي الالماني (بوندسبنك) انه وفقاً لحساباته التي تستند جزئياً الى تقديرات، فان اجمالي الناتج المحلي انكمش الى ٧٩٧,١ بليون مارك في الربع الاخير من ١٩٩٨ من ٨٠٠,٧ بليون مارك في الربع الثالث استناداً الى اسعار عام ١٩٩١.

وذكر البوندسبنك ان اجمالي الناتج المحلي في غرب المانيا انكمش بنسبة ٠,٦ في المئة فيما انكمش اجمالي الناتج المحلي في شرق المانيا بنسبة ٠,٩ في المئة.

ومن المقرر ان ينشر مكتب الاحصاءات الاتحادي بيانات اجمالي الناتج المحلي للربع الاخير من ١٩٩٨ في ٤ آذار (مارس) المقبل.

الانتاج المحلي تدنى من ٦,٣ إلى ٥,٨ مليون برميل يومياً

وزارة الطاقة الأميركية تضع اقتراحات لمساعدة قطاع النفط على مواجهة تدهور الأسعار

□ واشنطن – بتسي لاون المعلوف

■ تضع وزارة الطاقة الأميركية اقتراحات تتناول زيادة المخزون الاستراتيجي الأميركي من البترول وتقديم دعم فني لمنتجي البترول الأميركيين المحليين، ما يشكل البوادر الأولى لما تبديه ادارة الرئيس بيل كلينتون من استعداد لمساعدة قطاع البترول الأميركي المحلي على مواجهة تدني اسعار البترول ومساعدة المنتجين الأميركيين على مواصلة الانتاج.

واعلنت وزارة الطاقة الأميركية خلال الاسبوع الجاري عن برنامجين يتناولان المساهمة في نقل آخر التكنولوجيات واحدثها الى حقول البترول الأميركية بغية الحؤول دون التوقف على نحو مبكر عن الاستفادة من مخزون الولايات المتحدة الطبيعي من البترول رداً على تدني أسعاره، على حد ما يقول المسؤولون الأميركيون. ويوفر البرنامجان ١٩ مليون دولار من الأموال الفيديرالية لتشجيع منتجي البترول المحليين على اختبار التكنولوجيات الحديثة وتبنيها بغية «اطالة أعمار» حقول البترول الحالية.

وسيكون البرنامج متاحاً لمنتجي النفط الثقيل والخفيف الذين يمثلون نحو نصف البترول الاميركي الذي لا يزال في باطن الأرض، بما في ذلك باطن أرض الاسكا. وفي حسابات وزارة الطاقة الأميركية سيتطلب البرنامجان انفاق ٥٠ مليون دولار خلال السنوات الخمس الى الست المقبلة على ان يشارك القطاع الخاص في هذا الانفاق.

وقال وزير الطاقة الأميركي بيل ريتشاردسون فيما أعلن عن البرنامجين: «نحن مصممون على تعزيز أمننا في مجال الطاقة عن طريق ابقاء حقول البترول الأميركية منتجة. وقد تكون ثمة اوضاع معينة تستطيع فيها التقنيات المحسنة ان تكون الحد الفاصل بين استمرار الانتاج وبين اغلاق الآبار على نحو مبكر وسابق لاوانه. والغاية من البرنامجين الجديدين هي اعطاء منتجينا المحليين الوسائل المالية لتطوير هذه التقنيات واستخدامها مساهمة منهم في ابقاء مورد وطني ذي قيمة كبيرة في نطاق الاستخدام المنتج».

وشهد هذا الاسبوع ايضاً اعلان وزارة الطاقة الأميركية انها تفسح المجال أمام شركات البترول الأميركية لكي تضيف ما يصل الى ٧٠ مليون برميل من البترول الخام الى المخزون الاستراتيجي الأميركي. ويشكل هذا الاعلان/ الاقتراح ثاني اقتراح يقدم في خلال اسبوعين ويهدف الى زيادة هذا المخزون الاستراتيجي. ففي الاسبوع الماضي اعلنت الادارة الأميركية انها على استعداد لشراء ٢٨ مليون برميل من البترول المرخص لشركات البترول بانتاجه ابتداء من نيسان (ابريل) المقبل. وهذه الاضافة الجديدة، البالغة ٩٨ مليون برميل، ستجعل المخزون الاستراتيجي ٦٦٠ مليون برميل وهو ما يقرب من طاقته القصوى. وأعلنت وزارة الطاقة الأميركية، الخميس الماضي عن مبادرة جديدة تتناول تشجيع منتجي البترول الأميركيين المحليين وشركات توليد الطاقة الكهربائية الأميركية على تبني استخدام معدات توفر الطاقة بغية خفض تكاليف الانتاج.

وتشكل اقتراحات وزارة الطاقة الأميركية العناصر الأولى من سلسلة من المبادرات تبلورها هذه الوزارة بالتعاون والتنسيق مع مجموعة عمل طارئة في مجال البترول انشئت في داخل الوزارة لكي تنظر في الطرق الآيلة الى تمكين الحكومة الفيديرالية من الرد بفعالية على الآثار السلبية التي يخلفها تراجع اسعار البترول على الانتاج المحلي الأميركي منه.

ورحب ممثلو قطاع البترول باقتراحات وزارة الطاقة وقالوا انها تشكل خطوة اولى ايجابية تشير الى ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تصغي الى همومهم وشكاويهم من الآثار السلبية التي يخلفها تدني اسعار البترول على المنتجين المحليين وخصوصاً المستقلين منهم وهم كثيرون، الذين ينتجون بترولاً من آبار ثانوية متوزعة على ٤٨ ولاية أميركية. ويبلغ عدد هذه الآبار الثانوية نصف مليون بئر تنتج معاً ١,٣ مليون برميل في اليوم، اي ما يعادل تقريباً ما تستورده الولايات المتحدة من دول الخليج. ويأمل العاملون في قطاع البترول الأميركي في أن تتقدم الادارة الأميركية باقتراحات اخرى تتناول خصوصاً اعفاءات ضريبية وتغييراً في شروط الترخيص بالانتاج. وسيصب هؤلاء العاملون اهتمامهم على خطاب مهم سيلقيه بيل ريتشاردسون امام حكام الولايات الأميركية الخمسين غداً، وهو خطاب من المنتظر ان يتضمن بياناً ذا أهمية حول سياسة الادارة الأميركية الحالية حيال قطاع البترول. كما أن ريتشاردسون سيدلي بشهادة امام الكونغرس، الاسبوع المقبل، حيث من المنتظر ان يصدر قريباً عدد من القوانين التي تهدف الى مساعدة قطاع البترول الأميركي.

وقال كريس كيلي، الناطق باسم مؤسسة البترول الأميركية لـ «الحياة»، ان العاملين في قطاع البترول يرغبون في «نظام منصف وعلمي للتقويم يحل محل النظام القائم حالياً الذي نتفق مع الحكومة على انه بحاجة الى اصلاح». وأضاف ان الوقت حان لتبني صيغة «الحصة العينية»، التي «تجنب الشكوك والدعاوى القضائية وتتسم بالانصاف».

ويذكر ان قطاع البترول الأميركي أعرب عن ارتياح حيال الاعلان، الاسبوع الماضي، عن اضافة ٢٨ مليون برميل من البترول، الذي تحصل عليه الحكومة كحصتها من الانتاج، الى المخزون الاستراتيجي، لأن ذلك الاعلان كان اعتراف اول من الحكومة الأميركية بان صيغة الحصة العينية سليمة وجيدة.

لكن من المشكوك فيه أن تكون الادارة الأميركية على استعداد لاعفاء قطاع البترول من اي ضرائب. فقد قال وزير الخزانة الأميركي روبرت روبن، الذي يجب ان تؤخذ موافقته على اي اعفاء ضريبي، امام لجنة من الكونغرس، في وقت سابق من الشهر الجاري، انه لا يعتقد ان أزمة قطاع البترول مماثلة لأزمة قطاع الصلب الذي ساعدته الادارة الأميركية من طريق اعفائه من بعض الضرائب لتعويضه الآثار السلبية التي خلفتها الأزمة الآسيوية.

لكن كبار العاملين في قطاع البترول يردون بان على الادارة الأميركية ان تفعل شيئاً قريباً لمساعدة هذا القطاع، على اعتبار ان الانتاج الأميركي الخام تدنى من ٦,٣ مليون برميل في اليوم منذ عام من الزمن، الى ٥,٨ مليون برميل في اليوم حالياً. وفي تقدير جمعية العاملين في قطاع البترول الأميركي المستقلة، التي تمثل ثمانية آلاف منتج مستقل، ان أكثر من ١٣٦ الف بئر بترول و٥٧ الف بئر غاز اغلقت منذ التراجع في أسعار البترول عام ١٩٩٧، لأن الأسعار تدنت الى اقل من تكاليف الانتاج.



الرئيس الجديد لـ «ان اي سي» كوجي نيشيغاكي (الى اليمين) يتحدث الى الصحافيين والى جانبه الرئيس المستقيل هيساكي كانكو. (أ ف ب)

استقالة مدير "ان. إي. سي" اليابانية بسبب خسائر مقدارها ١,٢٥٣ بليون دولار

■ طوكيو – اف ب – اعلنت شركة «ان. إي. سي» اليابانية العملاقة للالكترونيات، التي تتوقع اكبر خسائر في تاريخها، استقالة مديرها العام هيساكي كانكو والغاء ١٥ الف وظيفة على مدى ثلاث سنوات. ويتحمل كانيكو الذي يتولى منصب المدير العام منذ عام ١٩٩٤ مسؤولية خسائر تصل الى ١٥٠ بليون ين (١,٢٥٣ بليون دولار) للسنة المالية التي تنتهي في آخر آذار (مارس) المقبل. وقالت الشركة ان كوجي نيشيغاكي احد المديرين التنفيذيين في الشركة استلم منصبه. وقال كانكو في مؤتمر صحافي: «قررت الاستقالة لانني اعتقد ان على الشركة ان تعتمد استراتيجية جديدة مع فريق جديد». وجاء في بيان اذاعته الشركة انها قررت بهدف تحسين وضعها واستعادة معدل نمو دائم ان تلغي على مدى ثلاث سنوات ١٥ الف وظيفة، بينها ستة آلاف خارج اليابان. اضافة الى ذلك فان وظائف عشرة آلاف من الموظفين ستتغير اذ سيتم تكليفهم بوظائف تصنف بانها وظائف «استراتيجية». ووعدت الشركة باتخاذ «قرارات واضحة» في شان مستقبل نشاطاتها الاخرى غير الالكترونية. ولم تعط امثلة عملية على الاصلاحات التي تفكر في تنفيذها باستثناء مشروعها المتعلق بفرعها في كاليفورنيا «باكارد بيل ان. إي. سي».

"فيدوس": تراجع أسهم "سوليدير" اسبابه اقتصادية وليست سياسية

□ بيروت – مالك القعقور

■ لفت التراجع في اسهم شركة «سوليدير» في بورصة بيروت خلال الايام الماضية، على رغم عودة اسهم الفئة (ب) منه الى التحسن الطفيف امس مع بقائها دون السعر الاصلي، الانظار الى استمرار الانخفاض في اسعار اسهم الشركة منذ فترة.

واستقرت اسعار الاسهم التي اساس سعرها ١٠ دولارات، امس عند ٨,٧/٨ دولارات للفئة (أ)، وعلى ٩,١/٨ دولارات للفئة (ب).

وكان التراجع اثار «أسئلة» عن اسبابه، أسياسية هي أم اقتصادية، واعتبر رئيس شركة «فيدوس» المالية السيد نبيل عون ان «لا أسباب سياسية لهذا التراجع بل هو ناتج عن الجمود الاقتصادي الذي تمر به البلاد».

وقال لـ «الحياة» ان «الجمود يصيب معظم الاسواق خصوصاً العقارية، ليس فقط في لبنان بل في العالم كله. ولا يمكننا اعتبار الأسباب السياسية دافعاً لهذا التراجع، لأنه بدأ قبل نحو ثمانية أشهر».

واضاف «هناك أسباب عدة ابرزها أن سوليدير توقعت أرباحاً لعام ١٩٩٨ تراوح بين ٧٨ مليون دولار و٨٠ مليوناً. وما تحقق هو ٥٥ مليوناً، اي بانخفاض نسبته ٣٠ في المئة. وهناك ايضاً سبب أساسي آخر هو أن مشترين الغوا حجوزات بنحو ٦٦ مليون دولار، ومستأجرين الغوا حجوزات بنحو خمسة ملايين».

ورفض عون الإفصاح عن أسباب الإلغاء موضحاً «ان هناك أسباباً عدة. ولكن لا دخل للسياسة بها». واشار الى ان حركة الاسهم في البورصة «اظهرت أن العرض أكبر من الطلب». وقال «ان سوليدير شركة عقارية، وفي العالم أحياناً تتراجع ارباح الشركات لكنها لا تؤثر، أما في لبنان فلها تأثير كبير. وعلى اي حال هي شركة عقارية وقد تبيع في العام المقبل بنحو ١٠٠ مليون دولار».

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣٤	,٣٣٨٢	,٤٩٥٣	٣٩٥,٤	٤,٧٢٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,١٧٩	٦,١٢١	٣٣	,٣٨٢٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣٠٣٤	٥,٩٩٤	٣٢,٦٧	,٣٩٠٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤٢٠١	,٦١٥٣	٣١٨,٣	٣,٨٠٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٢٩٠	,٦٢٨٤	٣١١,٧	٣,٧٢٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,٠٥٥	٥,٩٤٠	٣٢,٩٧	,٣٩٤١
الليرة اللبنانية	١٥٠٢	١٦٧٣,٨	٢٤٥١,٥	١٢,٥١	١٠٤٧,٢
الجنيه المصري	٣,٤٠٦٥	٣,٧٩٦٢	٥,٥٦٠	٣٥,٢٢	,٤٢١٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	,٧٨٩٠	١,١٥٥	١٦٩,٥	٢,٠٢٥
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٤٦٥	,٥٠٧٤	٣٨٦,٠	٤,٦١٣

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١٢٧	,٦٨٢٨	–	,٠٠٥١	,٤٢٧٢
الدولار الاميركي	–	١,١١٤٤	١,٦٣٢٢	١٢٠,٠١	,٦٩٧٣
الين الياباني	١٢٠,٠١	١٣٣,٧٤	١٩٥,٨٨	–	٨٣,٦٧
اليورو	,٨٩٧٣	–	١,٤٦٤٦	,٠٠٩٢	,٧٧٧٠
الفرنك السويسري	١,٤٣٤٢	١,٥٩٨٣	٢,٣٤٠٩	,٠١١٩	–

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٣١	٦,٥٦	٦,٨٨	٧,٠٦	٤,٦٣	٥	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٦,٣٧	٦,٦٢	٧	٧,١٩	٤,٦٩	٥,٠٦	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٥٠	٦,٧٥	٧	٧,١٩	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٦,٧٥	٧	٧,١٣	٧,٣١	٤,٧٥	٥,١٣	–	–	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٤,٨٢	٤,٩٤	٤,٨٣	٤,٩٥	٤,٩٢	٥,٠٤	٤,٩٣	٥,٠٥	٥,١٢	٥,٢٤
الجنيه الاسترليني	٥,٥٥	٥,٦٥	٥,٤٧	٥,٥٩	٥,٣٢	٥,٤٢	٥,٢٥	٥,٣٥	٥,١٦	٥,٢٦
اليورو	٣,٠٥	٣,١٥	٣,٠٤	٣,١٤	٢,٩٩	٣,٠٩	٢,٩٩	٣,١١	٢,٩٣	٣,٠٣
الفرنك السويسري	١,٢٠	١,٣٠	١,٠٨	١,٢١	١,١٥	١,٢٨	١,٢٨	١,٤٠	١,٤١	١,٥٣
الين الياباني	٠,١٥	٠,٢٥	٠,١٣	٠,٢٣	٠,١٣	٠,٢٣	٠,١٣	٠,٢٣	٠,١٥	٠,٢٥

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٩ ٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧	٢/١٦	٢/١٥	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٩)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٩)
ذهب	٢٨٧,٠٥	٢٨٥,٧٠	٢٨٥,٧٥	٢٨٥,٣٠	٢٨٩,٢٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٦٠	٥,٤٩	٥,٤٣	٥,٤٥	٥,٧٣	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٨١	٣٧٢,٥٠	٣٦١,٥٠	٣٦٣	٣٦٨,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٩ (تسليم فوري) ٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧	٢/١٦	٢/١٥	تسليم ٣ اشهر ٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧	٢/١٦	٢/١٥
نحاس (دولار)	١٣٧٩	١٣٧٩,٥	١٣٩١	١٤٠٠	١٤٢٠	١٤٠٦	١٤٠٧	١٤٢١	١٤٢٩	١٤٤٩
الومنيوم (دولار)	١١٧٦	١١٧٣	١١٩٣,٥	١١٦٥	١١٨٥,٥	١٢٠١	١١٩٧	١١٧٠,٥	١١٨٩	١٢١٠,٥
زنك (دولار)	١٠٤٨	١٠٤٣	١٠٣٠,٥	١٠٠٨	١٠١٣,٥	١٠٥٨	١٠٥٦,٥	١٠٤٦	١٠٢٥	١٠٣٠
نيكل (دولار)	٤٨٠٠	٤٥٧٠	٤٤٦٠	٤٤٦٠	٤٥٠٠	٤٨٦٠	٤٦٥٠	٤٥٣٥	٤٥٣٥	٤٥٨٥

النفط (دولار- برميل) *

* تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩ ٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧	٢/١٦	٢/١٥	اعلى مستوى ٩٣/٩٩ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٩ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٩ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٩ التاريخ
دبي	٩,٩٥	٩,٨٥	٩,٨٥	٩,٧٠	٩,٩٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٥٠	٩٩/٢/٩
مزيج برنت	١٠,٤٥	١٠,٢٥	١٠,١٠	١٠,١٠	١٠,٤٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١١,٩٥	١١,٦٠	١١,٥٥	١١,٥٥	عطلة	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٢/١٩	٢/١٨
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١٣٠٨	١,١٣٠٨
الجزائر	دينار	٦٢,٩٤	٦٢,٩٤
المغرب	درهم	٩,٤٨٦٣	٩,٤٨٠٣
موريتانيا	اوقية	٢٠٥,٠٨	٢٠٥,٠٨
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨٧	٧,٧٤٨٧
باكستان	روبية	٥١,٢٤	٤٩,٧٠
الفيليبين	بيسو	٣٨,٨٠	٣٨,٦٠
سنغافورة	دولار	١,٧٠٠	١,٦٩٦٨
تايوان	دولار	٣٢,٣٠	٣٢,٣٠
تايلاند	بات	٣٧,٤٦	٣٦,٨٥
الاتحاد الاوروبي	اليورو	٠,٨٩٩٣	,٨٩٠٧
اليونان	دراخما	٢٨٩,٢٢	٢٨٠,٠٢
اسبانيا	بيزيتا	١٤٩,٥٧	١٤٨,١٠
البرازيل	ريال	١,٩٢٠	١,٩٢٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٦٣٠,٥	١٦٣٠,٥
غابون	فرنك	٥٨١,٦٣	٥٨١,٦٣
استراليا	دولار	١,٦٧٦	١,٥٧٧٢
كندا	دولار	١,٤٨٩٠	١,٤٩٦٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٢٦٥	,٧٢٥٤
قبرص	جنيه	,٥٢٠١	,٥١٧١

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٠٠	٥,٠٦٠٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٣٤	٩٩	٩٧,٦٢	٩٨,٠٦
العائد	٤,٩٨	٤,٩٨	٥,٠٦	٥,٣٨

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٩ ٢/١٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٢٢	٢٢٢,٧	أيار
بن (دولار)	١٧٠٣	١٧١٩	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٣٩	٩١٨	آذار
قمح (جنيه)	٧٠,٧٥	٧٣,٧٥	أيار
شعير (جنيه)	–	–	–
صويا (دولار)	١٢٩,٧	١٢٨,٥	آذار
بطاطا (جنيه)	٢٧٠	٢٢٤,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول أسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

بورصة بيروت ١٩٩٩/٢/١٩

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	٨,٧٥	٨,٦٢	١٣٠٠٧	٦١١٦٦٥١	٢٤٢	١٩٩٩-٠٢-١٨
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	٨,٦٢	٨,٦٢	١٣٠٠٧	٥١٣٤٦	٤٠٩٨	١٩٩٩-٠٢-١٨
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	٨,٨٧	٨,٨٧	١٣٣٨٤	٧٠٤٨٦٨	١٠٧	١٩٩٩-٠٢-١٨
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	٩	٩,١٢	١٣٧٦١	١٩١٢٤٨	١٠٣	١٩٩٩-٠٢-١٨
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧,٣٧	–	٢٦٢٠٢	–	–	١٩٩٨-٠٢-١١
بنك عودة «ج»	٢٨,٣٧	٢٨,٣٧	٤٢٧٩٠	٧١١٥	٧١١٥	١٩٩٩-٠٢-١٨
بنك بيروت «ج»	٧,٦٨	٧,٦٨	١١٥٩٣	٩٠١٠	٢٦٥٠	١٩٩٩-٠٢-١٨
بنك بيبلوس	٢,٥	–	٣٧٧٠	١٣٠٠٠	–	١٩٩٩-٠٢-١٨
بنك بيمو	٣,٢٥	–	٤٩٠١	٥٠٦١٠	–	١٩٩٩-٠٢-١٧
شركة رسامني يونس	٣,١٢	–	٤٧١٣	٢٩٨٢٧	–	١٩٩٩-٠٢-١٥
شركة الترابة اللبنانية	٠,٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٨-٠٢-١٥
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١,٧٥	–	٢٦٣٩	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٢-٤
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١,٧٨	–	٢٦٨٦	–	–	١٩٩٩-٠٢-١٢
شركة انترنيت	٠,٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (لحامله)	١,٩٣	–	٢٩٢٢	٢٠٠٠	–	١٩٩٩-٠٢-٨
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١,٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٣

مجتمع

الدكتورة في علم النفس كرستين صعبية تقول ان المرأة في مجتمعاتنا لا تعرف شيئاً عن الحمل والانجاب — ص د

ص ج

ص ب

AL HAYAT SATURDAY 20 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13133

السبت ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٤ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٣٣

مذكرات ابنة كاسترو «المتمردة»

«الكوماندانتي» أناني ومتسلط وعاجز عن منح الحب لأي كان

□ هامبورغ - نجم والي

■ عندما عرفت الينا فيرنانديز ريبويلتا من امها هوية ابيها، شعرت، «كما لو ان عصا سحرية حولتني الى اميرة». طلبت من امها: «ماما اتصلي به فوراً، عندي الكثير لاقوله له». لكن في ذلك الوقت لم يكن البطل الثوري والحاكم الأوحد لكوبا، فيديل كاسترو، مستعداً للحديث مع عشيقته السابقة ناتي ريبويلتا، التي تنازلت عن كل ما تملكه من حلي ومجوهرات لكي يشتري اسلحة للثورة والنضال ضد الديكتاتور باتيستا.

رغم رد الفعل السلبي للأب، بدأت الينا في الكتابة لأبيها «رسائل ابنة صغيرة حلوة، تلميذة نموذجية، طفلة شجاعة وحزينة. رسائل حبيبة سرية ومجروحة، ملفوفة بخيوط. لكن رسائل تلك العاشقة الصغيرة بقيت من دون جواب.

نشرت الينا (٤١ عاما) كتاباً في اسبانيا، هو عبارة عن رسالة طويلة الى الأب تحت عنوان: «الينا، ذكريات ابنة فيديل كاسترو المتمردة».

كانت متمردة مثل ابيها، ولكن ليس بالاتجاه نفسه. فعانت في كوبا من حكومة كاسترو وتمردت ضد شعار القائد: «الاشتراكية او الموت». واعترافات ابنة كاسترو التي كتبتها في خمسة اسابيع اثناء اقامتها في برشلونة، ليست كتاباً سياسياً تحريضياً، او كتاباً يحتوي على شتائم ثارية. فهذه الاعترافات هي كتاب تطوف المؤلفة من خلاله في خيالاتها، فتشق طريقها في العاصمة الكوبية هافانا تجمع المعلومات عن كوبا التي حولها الأب الى «بيت فقراء».

وعلى طول صفحات الكتاب الـ ٢٣٩، لم تطلق على كاسترو تعبير «الأب». عندما كانت طالبة، كان عليها الكفاح، لكي يُسمح لها بحمل اسم كاسترو، وحين وافق «الكوماندانتي» على منحها اسمه، عادت هي النظر في قرارها: فهي كانت، من دون لقب، تعيش عبئاً وراثياً، فكيف سيكون وضعها عندما تحمله! حاول كثيرون التقرب منها للحصول على بعض الامتيازات من الرجل القوي في كوبا. وعندما كانت تخيب ظنهم ولا يحصلون على مبتغاهم يكرهونها ويشتمونها. هكذا لم يطل الوقت حتى شعرت بنفسها سجينة ابيها الذي احتفظ بها وحافظ عليها عن طريق استعباد نفسي وفيزيائي، لم تنته منه حتى قبل اربع سنوات، عندما استطاعت الهرب الى الولايات المتحدة، وحيث لا تزال تعيش في نيويورك.

يبين تصويرها الذي لا يرحم، والذي غالباً ما يمتزج بالسخرية والكوميديا السوداء لأقارب وزملاء العاب الطفولة، كيف ان اعتق قائد شيوعي على الكرة الأرضية نجح حتى الآن، في التعتيم على حياته الشخصية بصورة جيدة. وما تفعله الينا يزيل السحر في النهاية عن الأب، خصوصاً في تصويرها له، كشخص اناني يحب السلطة، غير قادر على منح الحب لا لابنائه ولا لأحد، والذي ظل محافظاً وبحماس على شخصية المتسلط العنيف: «لقد كلفني الكثير الاقتناع بان فيديل بالذات، وباشارة من اصبعه، ارسل رفاقه القدامى للاعدام».

تصف الينا فيرنانديز دخول الثوار المنتصرين الى هافانا في كانون الثاني (يناير) ١٩٥٩ بعين الطفلة التي كانت في الثالثة آنذاك: «كنت اجلس امام التلفزيون بقبعة الكشافة واعض على عظم من البلاستيك يعطونه للكلاب. وفجأة راح يتغلغل في الغرفة هتاف تعيش كوبا الحرة، ثم امتلأت شاشة التلفزيون بالرجال، بينما تعلقت بالعربات كتل متراصة مثل القرود، يشيعون الرعب في المرء، سيطروا على الشوارع تماماً. كانت العربات تسمى بدبابات شيرمان، تحمل متمردين بشعور طويلة. حينها اختفى دونالد داك وميكي ماوس للأبد، لنرى في التلفزيون ومنذ اربعين عاماً رجالاً ملتحين فقط».

تروي الينا قصة اربعة اجيال من النساء الكوبيات. الجدة ناتيكا، التي يبلغ عمرها الآن ٩٦ عاماً، والتي ما زالت تعيش مع ناتي هناك والتي سمحت ذات مساء في بداية الخمسينات للسياسي الشاب المعارض فيديل كاسترو بالدخول الى بيتها برغم اعتراض طباخة العائلة البورجوازية السوداء التي صرخت: «لا تفتحي الباب في الخارج يقف الشيطان».

كان على العجوز ان تعاني بسبب مساعدتها، لناتي ولكاسترو ان يعيشا لحظة حب عابرة، وحين ولدت الينا في ٩ آذار (مارس) ١٩٥٦، اخذت ناتي التي كانت مسحورة بكاسترو ترسل ناتيكا الى سلسلة جبال سييراماييسترا، حيث العشيق يهيئ مع رفاقه لإسقاط الديكتاتور باتيستا: «تحت الخطر، كانت ناتيكا تسلم فيديل المال وجبالاً من الشوكولاته. كان فيديل مدمناً على اكل شوكولاته ماركة برالين المشهورة في الاحياء الأرستقراطية».

لكن عطايا الحب تمنع فيديل من الوقوع في حب رفيقة النضال ثيليا سانشيز، «ساحرة شريرة»، كما كانت تسميها الصغيرة الينا.

تقول المؤلفة ان الكتاب الذي يضعه النقاد في مصاف مذكرات سفيتلانا، ابنة ستالين، انه: «الشيء الوحيد في حياتي الذي استطعت اتمامه» وهي تأمل عن طريق كتابته ونشره بالحصول على وجود جديد لها من خلال الكتابة، والتمكن من تصفية حسابها مع اصلها، لأن الاب المتسلط هو، في عين الينا، المذنب الوحيد الذي بسببه فشلت في كل شيء.

كان فيديل يحتاج لكيميائيين فارادت الام اجبارها على مزاولة هذه المهنة وانتزعتها من مدرسة الباليه، رغم ان الينا كانت راقصة باليه موهوبة. رغم تسجيلها رقماً قياسياً في السباحة، لم يسمح لها بالدخول الى مدرسة الرياضة. وعندما درست الطب لمدة ثلاث سنوات، لم يسمح لها بالامتحان، لانها غابت مدة اسبوع ثم انتسبت الى المدرسة الديبلوماسية، لكنها طردت بعد سنة، بسبب رفضها المشاركة في تقريع علني لزميل، اراد مغادرة البلاد.

بعد فترة قصيرة يجد لها الأب وظيفة في القصر، في مكتب هيئة استشارية قريبة منه. كان عليها تعلم الروسية والترجمة من الفرنسية التي تجيدها. تستمر الينا في وظيفتها هذه بسبب السهر الطويل في القصر، والمحادثات السياسية الليلية الطويلة. وحين اصبحت الينا عارضة مشهورة ومسؤولة عن علاقات الترويج في بيت الموضة الكوبية، يأمر كاسترو باغلاق البيت.

واشد ما كان يرعب الينا، هو تدخل ابيها في علاقاتها العاطفية. فهكذا فشلت زيجاتها الاربعة بسرعة. العريس الاول كان ضابطاً في الاستخبارات حاول ابوها اقناعها بعدم الزواج منه: «ربما لا تعرفين انه سبق وان سجن. انه ليس لصاً فقط انما مغتصب! فمعروف عنه انه اغتصب سجناء بينما كان يحقق معهم».

تأجل الزواج خمسة شهور ليتم الاحتفال بعدها بحضور الكوماندانتي، شريطة الا يحضر الحفل اصدقاء الينا، ومن بينهم هيلديتا، ابنة تشي غيفارا.

الزوج الثاني ارسله كاسترو الى الحرب في انغولا. وعندما حملت الينا من زوجها الثالث، امرها ابوها بالاجهاض لأن اباه يعمل راقصاً.

اما الزوج الرابع، فكان رجل اعمال من المكسيك، عندما حاول اخذ إلينا معه إلى بلاده كان عليه مغادرة كوبا دون ابنة القائد.

ظلت ابنة كاسترو سجينة، وكل التماساتها بالسفر كانت تلاقي الرفض، ما حملها على حلق شعرها، تشبهاً بنزيلات السجون. كان جواسيس وزارة الداخلية يراقبونها، وكذلك الجيران وحتى الام التي ظلت متعصبة للثورة. الى ان تمكنت من مغادرة كوبا متنكرة وبجواز سفر امرأة اسبانية، في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣ تاركة السجن خلفها.

ALINA FERNÁNDEZ

حوار الغرباء

■ لعل من أهم المنطلقات الحكيمة التي التزم بها الملك عبدالعزيز ان يكون تفاعل الدولة الجديدة مع محيط عالمها الخارجي مقنناً ومتحكماً فيه. ولم يكن من الممكن ان تبقى الجزيرة بمعزل عن احداث العالم سياسياً او اقتصادياً، ولكن تفاعل المملكة العربية السعودية مع ما يجري في الخارج كان يتم بصورة مدروسة وبتوجه بعيد النظر لا يعتمد على الانفعالية الآنية بالاحداث، ولا الرغبة الفردية في الظهور... فلم يندفع الى التفاعل بحيث تفقد البلاد السيطرة على خطواتها الخاصة واتجاهها المركز على البناء الداخلي وتثبيت اسس هذه الدولة الفتية... ولا أصرّ على ابقاء تمتر الانفصال عن احداث العالم بحيث تظل المنطقة معزولة في بحر الركود بعيدة عن التفاعل الحيوي الذي يدعم تطورها.

حتى العقد الرابع من هذا القرن، لم تكن الجزيرة العربية، خصوصاً داخل مناعة الصحراء، معتادة على وجوه الغرباء ولا عاداتهم المختلفة عما يمارسه ويتقبله بدوها الرحل، فالصحراء عادة قلعة مغلقة لا تسمح الا لبنيها بالعبور الى عمقها، ومع ذلك فإن الملك عبدالعزيز كان يمتلك من الرؤية المستقبلية ما جعل قراره يأتي سريعاً وإيجابياً: اجل باستطاعة المنقبين الغرباء من الجيولوجيين الذين جاؤوا يطلبون اذناً رسمياً منه بصفته حاكم هذه الصحراء، ان يبحثوا عن هذه المادة التي لا يعرفها والتي يتحدثون عنها بأمل، والتي قد تأتي - لو وجدوها بكميات تجارية - بمردود مادي لهذه المنطقة الشحيحة. وكان هذا الدخل الشحيح من عوائد البترول هو كل ما ابتدأت به مرحلة النمو الاقتصادي، ببطء وشح أول الأمر، وباستغلال فظيع من المستفيدين المنتجين والمستهلكين للنفط في الغرب... ولكن المهم ان هذه المرحلة ابتدأت. وكان الملك عبدالعزيز من الحكمة ان سمح لهؤلاء المتخصصين ان يقوموا بعملهم من دون تدخل او تعنت وترك لهم حرية الحركة في المنطقة التي تم الاتفاق عليها مسبقاً ليتم تأكيد وجود النفط. فأدخل الى قاموسها مصطلح الذهب الأسود. وهكذا اكتشف النفط العام ١٩٣٩ ودخلت المنطقة في عصرها التقني الحديث... بمنتهى الهدوء، عبر تفاصيل معاهدات تتيح لشركات النفط الاجنبية ان تبحث عن النفط وتستخرجه، مقابل دفع مبلغ بنسبة مقطوعة للحكومة السعودية.

ذلك القرار ادخل الجزيرة عصر اهمية الطاقة والتقنية الحديثة. وما كان الا واحداً من القرارات الكثيرة التي اتخذها الملك عبدالعزيز ببداهة بدوية اصيلة لا ترتكز على المعلومة التقنية البحتة، بل على ثقة تنبع من قدرة الحكم على الاشياء بمقاييس الاجتهاد في موقعه المناسب للوصول الى خيار القرار الصحيح، وبنفس المنطلق المتفتح النظرة والمستقبلي الرؤية. فكون الافراد الذين سيستخرجون النفط اغراباً مختلفين ولهم مصالحهم الخاصة لم يمنع الملك عبدالعزيز من احترام قدراتهم والاستفادة منها. بل يبدو نفاذ تلك النظرة واضحاً الآن، فقد اضاف الى اتفاقاته معهم شروطاً تضمن للمواطن السعودي الاستفادة الدائمة عبر برامج التدريب والتوظيف والكسب موفرة من شركة النفط.

واليوم، حين يتكلم الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، عن توطين الوظائف وضرورة التدريب، نفخر بأن «ارامكو السعودية» التي نمت لتصبح اكبر شركة للنفط والغاز عالمياً، كان لها شرف البدء بذلك، وان نسبة المواطنين بين موظفيها تعدت ٨٠ في المئة من مجموع يقارب الستين الف موظف، بينما لا تزال برامج التدريب والتأهيل فيها قائمة بنجاح.

ثريا العريض

عادات وتقاليد

هدايا الزواج في السعودية: من الذبائح والجمال الى بطاقات الائتمان

□ الرياض - محمد اليامي

■ يقول مثل سعودي شعبي قديم «لا هم الا هم العرس، ولا وجع الا وجع الضرس». ويضرب على الشبان من الجنسين المقبلين على ليلة الزفاف من كثرة التساؤلات في انفسهم، ومن ثقل الاعباء المادية والنفسية عليهم، وعلى الرجال خصوصاً.

في السعودية ومعظم دول الخليج، يتحمل الشاب معظم تكاليف الزواج لقاء ارتباطه بشريكة العمر، وهي تكاليف تبدأ من نحو ١٠ آلاف دولار للعائلات الفقيرة أو متوسطة الدخل، وقد تصل في احيان الى ١٠٠ الف دولار، بحسب المناطق والعائلات.

ولا تنتهي تكاليف الزواج بانتهاء حفلة العرس. فهي تتخذ شكلاً جديداً من الانفاق المالي على مناسبات زواج الغير من الاقارب والأصدقاء.

أبو مقبل

يطلق على المتزوج حديثاً في بعض مناطق السعودية لقب «ابو مقبل»، اي ان له ولداً في الطريق، وليس له بعد كنية أخرى معروف بها بين الناس. ويبدأ ابو مقبل حياته الزوجية بتسديد أقساط الزواج وديونه، وهي غالباً ما تستمر من ٣ إلى ٥ سنوات. وإذا لم يكن من المقتنعين بتحديد النسل، يكون انجب خلال هذه الفترة طفلين، تضاف مصاريفهما الى القائمة التي تضم أيضاً بنداً لمصاريف الزيجات الأخرى في محيطه الاجتماعي.

وفي معظم المناطق السعودية، يتكفل الرجل مساعدة من تربطه بهم قرابة أو صداقة أو نسب حين يقبلون على الزواج. وتختلف المساعدة باختلاف القبائل والمناطق، وما إذا كانت مقدمة للزوج الجديد، أو الزوجة، او لاحدى استرتيهما.

وفي وسط وشمال وشرق السعودية تدفع النساء للمراة المتزوجة حديثاً ما يعرف باسم «الحفالة» وهي هدية تقدم لها تعبيراً عن الاحتفال بها، وتكون في الغالب قطعة من الذهب أو ساعة فاخرة تتراوح قيمتها بين ١٠٠ و٤٠٠ دولار. ويضطر الرجل أحياناً الى شراء هدية الاحتفال لجميع قريباته وقريبات زوجته خصوصاً اللواتي قدمن لها هدية مماثلة عند عرسها. وتقوم زوجته بتقديمها في وليمة الغداء ثاني ايام الزواج.

وفي مناطق الغرب والجنوب تقدم للعروس هدايا مختلفة في أوقات مختلفة، بعضها يشبه الحفالة. لكن يغلب في المنطقة الغربية خصوصاً تقديم المال نقداً للعروس واحياناً منها الى سيدات العائلة، وبالطبع يكون ذلك من جيب الزوج الخاص.

كما درجت بعض العادات على أن يقوم الرجل بسوق خروف يقدمه لوالد العروس، خصوصاً في مناطق وسط السعودية حيث يتكفل أهل العروس بحفلة الزواج التي ينفقون عليها من المهر غالباً. لكن غالبية العائلات في هذه المناطق لا تشترط حداً معيناً للمهر، ويتركونه لتقدير العريس او للتقدير العرفي، فيساعدهم الناس تحت اسم «الفزعة» خشية ان يكون المهر غير كاف.

وفي عالم الرجال، تختلف العادات قليلاً حيث ان ما يقدمه الرجل يكون تعبيراً عن المساندة الاقتصادية والنفسية ومن هنا جاءت تسميات هداياهم التي يطلق عليها في وسط السعودية وشمالها وشرقها اسم «عانية»، وفي الجنوب «معونة»، وفي معظم مناطق الغرب تسمى «الرفد».

والنقد هو السمة الغالبة على الهدايا المقدمة من الرجال للعريس، وتكون فرضاً اجتماعياً على المتزوجين خصوصاً، دون العازبين، لكونهم اصبحوا ارباب أسر، ولأن الوالد أو الشقيق الأكبر كان يقوم بالمهمة عن العائلة.

وفي المنطقة الوسطى، يقدمون المال في اي وقت يسبق ليلة الزواج، ويقدم البعض عانيته على شكل مساهمة في الأثاث أو الأجهزة التي يتكفل به الزوج في السعودية. وتقضي العادة لدى بعض القبائل هناك على تقديم جمل او حاشي (صغير الجمل) للعريس يسوقها المانح بنفسه الى منزل أو مزرعة العريس.

اما في المنطقة الجنوبية فتقوم بعض القبائل بتقديم المعونة علناً خلال حفلة العرس، ويقدم المال من كبير العائلة الذي يكون جمعه من الاسرة فرداً فرداً، ويمنحه للعريس أو لوالده في مظروف كبير ويقال: «يا فلان هذه معونتك من آل فلان».

اما الأصدقاء في احدى قبائل الجنوب، فيقف احدهم خلال الاحتفال امام الناس ممثلاً الاصدقاء ويرفع المال في يده ويقول للعريس: «يا فلان هذه معونتك من زملائك وهم...» ثم يعددهم باسمائهم ويقول: «وقدرها ٢٥ الف ريال...». ويحدث احياناً ان يعلن الاصدقاء تقديمهم لمبلغ معين اكبر من المبلغ الحقيقي، بالاتفاق المسبق مع العريس، منعاً للاحراج.

اما في المنطقة الغربية فيقدم «الرفد» للعريس، ولأهل العروس احياناً عند بعض أهل مكة وجدة، ويكون عبارة عن خروف مذبوح او حي ومعه كيس من الرز أو السكر أو الطحين وصندوق من الشاي، ولا يتوجب تقديم كل ذلك بل يكفي تقديم اي منها.

وهذه العادات، وان بقيت في المجتمع السعودي، إلا أن المجتمع الحديث بدأ يلقي بظلاله عليها من دون المساس بمبدأ المساعدة والعون الذي «تعصرن» لدى الأجيال الجديدة في عموم المناطق السعودية.

فقد صار مألوفاً ان يقدم الشاب بطاقته الائتمانية لصديقه او قريبه الشاب ليشتري بها ما يشاء مع زوجته كهدية زواج، او ان يرسل العريس احدى فواتير شهر العسل لصديق بناء على اتفاق مسبق، ويقدم الميسورون هدايا من نوع تذاكر السفر الى دولة أوروبية أو عربية لقضاء شهر العسل، او بطاقات اقامة في المنتجعات السياحية. ويمكن للشاب ان يهدي جهاز كمبيوتر للعريس او العروس، او اي من التجهيزات العصرية الحديثة لعش الزوجية.

وأياً كان الحال، فالملتزمون اجتماعياً يفرضون على انفسهم تقديم الكثير بمجرد ان يتحول الشاب الى رب عائلة.

هكذا من الأصل

الأميركية الأولى في مؤتمر الأمم المتحدة للسكان في لاهاي

هيلاري كلينتون: للمرأة وحدها حق اتخاذ قرار الحمل والولادة

■ لاهاي - أ ف ب ، ا ب - عقد صندوق الأمم المتحدة للسكان مؤتمراً عن التطور الديموغرافي في العالم في لاهاي الأسبوع الماضي بحضور مديرة الصندوق الباكستانية نفيس صادق، ومشاركة زوجة الرئيس الاميركي هيلاري كلينتون. وهدف المؤتمر إلى تقويم التقدم الحاصل والعراقيل التي يتعين تجاوزها من اجل تطبيق برنامج المؤتمر العالمي للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة العام ١٩٩٤، والذي اقترح في حينه برنامج عمل وقعته الدول الـ ١٧٩ المشاركة، يقضي بتشجيع اشكال التنمية الدائمة ومحورها تحديد النمو العالمي للسكان. وربط المؤتمر لهذا الغرض بين التنمية والسكان والبيئة والموارد الإنسانية.

ونصت الخطة على تخصيص مبلغ ١٧ بليون دولار سنوياً للسياسات السكانية (التخطيط العائلي والصحة والأمومة) بحلول العام ألفين، و٢١ بليون دولار بحلول العام ٢٠١٥.

وكان من المفترض أن تمول الدول النامية ثلثي هذه الموازنة، وتقدم الدول الغنية الباقي. وتبدو النتيجة باهتة بعد مرور خمسة اعوام على مؤتمر القاهرة، إذ ساهمت الدول الفقيرة في ٨٠ في المئة من أصل ١٠ بلايين دولار جمعت للمشروع، لكن الدول الغنية لم تف بوعودها.

وقالت صادق: «لقد وضعت الدول قواعد لسياسة حازمة منذ مؤتمر القاهرة للتوصل إلى اهداف المؤتمر العالمي للسكان والتنمية». وأضافت ان هذا يشكل «أساساً لتغيير التصرفات والممارسات الاجتماعية الضرورية» للسيطرة على التطور الديموغرافي في العالم.

ومن جهتها، حضت هيلاري رودام كلينتون الثلثاء الماضي حكومات العالم على التخلي عن برامج تنظيم الأسرة (تحديد النسل) التي تجبر المرأة على اتخاذ موقف معين، وعلى السماح للمرأة نفسها باتخاذ القرار الذي يناسبها وترتضي به حيال مسألتي الحمل والولادة. وقالت: «آمل اليوم في أن نتفق في الأساس على أن لا مكان للحكومة في القرارات الشخصية التي تتخذها المرأة حالياً ما إذا كانت ترغب في ولادة طفل في هذا العالم»، ما لاقى استحساناً كبيراً من الوفود التي حضرت ندوة لاهاي. وأضافت السيدة كلينتون ان القرار الخاص بالحمل والولادة «يجب ان يُتخذ بحرية تامة وبحس المسؤولية من دون إجبار أو إكراه من أية حكومة». وكانت بذلك تشير إلى الحكومات التي تتخلى عن مبدأ الاجهاض تماماً، وتحد إلى حد بعيد من خدمات تنظيم الأسرة، مثل حكومة الصين، وتجبر الأسرة على تحديد حجمها.

وقالت ام زنجي غودوين، الناطقة بلسان جمعية تخطيط الأسرة في كينيا: «لقد قالت السيدة كلينتون كل ما أرغب في سماعه. واتسم خطابها باللمسة الإنسانية لا بالكلمات الرنانة الفارغة، ونحن نؤمن هنا بما قالته هذه السيدة».

وعددت السيدة كلينتون امثلة لمشاريع لتخطيط الأسرة في هايتي واندونيسيا والسلفادور والهند، وذلك تدليلاً على نجاح مؤتمر القاهرة.

وقالت إن «من مصلحة دول العالم كله أن يتم تمويل ما تم الاتفاق على تنفيذه في القاهرة، وتسليم المرأة والطفل في العالم بالقوة والنفوذ»، مضيفة: «لا تستطيع أية دولة ان تحرز تقدماً طالما ان المرأة والطفل فيها عالقان في حلقة الفقر المفرغة».

واعربت عن املها في ان يوافق الكونغرس الأميركي على توصية رفعت إليه بتقديم ٢٥ مليون دولار العام ٢٠٠٠ بعدما كان خفض تمويله لصندوق سكان العالم الخاص بالأمم المتحدة العام الماضي بسبب قلق اعضائه من «تحول هذا الصندوق إلى منبر للمطالبين بحق المرأة في الاجهاض». وأضافت: «ان من شان استئناف الولايات المتحدة تمويل صندوق الأمم المتحدة ان يرسل إشارة قوية مفادها ان الولايات المتحدة تؤيد برنامج القاهرة العملي التنفيذي»، مشددة في الوقت نفسه على ضرورة نشوء شراكة بين الحكومات والمنظمات المتطوعة التي تعمل لاعلاء شأن حقوق المرأة. وانتهت السيدة كلينتون إلى القول: «علينا جميعاً ان نتعاون مع اولئك الذين يوجهون المرأة نحو المزيد من الأمل والكرامة والاحترام، ونحو مستقبل افضل».



في افتتاح مؤتمر لاهاي السكاني (رويترز)

المُطلّقة مظلومة في مصر: امتداد لنظرة المجتمع المتخلفة الى المرأة

□ القاهرة - حسين سرحان

■ المرأة المطلقة في مصر تعيش في ظروف ومؤثرات نفسية صعبة. فهي في نظر البعض مثار للشكوك وتلوكها الالسن بسبب ومن دون سبب وتتعرض اكثر من غيرها للضغوط الاجتماعية التي تعكس موقفاً غير متفهم من معظم شرائح المجتمع المصري لوضعها برغم شرعيته.

تروي المحامية علية يس حكايتها فتقول: «علمت ان زوجي تزوج اخرى من دون علمي، وحين اعترضت، نهرني، وبدأت المشاكل اليومية، واصبح يمضي اغلب وقته مع زوجته الجديدة بعيداً عن اولاده بعد حياة استمرت ١٣ عاماً. وتنصل من كل التزاماته المالية وغير المالية تجاهنا لمدة ثمانية اشهر، فطلبت الطلاق وحصلت عليه».

وعن نظرة المجتمع لها بعد الطلاق، تقول: «حصلت على عمل في مكتب محاماة، وفوجئت ان زملائي في العمل والجيران من الرجال يتحدثون الي باسلوب بعيد عن الصداقة او الزمالة البريئة، كما اطلق البعض شائعات تمس سمعتي، والحمد لله انها خمدت بعد ما تاكد الجميع انني سيدة مستقيمة، لكني مررت بظروف نفسية سيئة جداً، فليس من المعقول ان كل امراة تفشل في زواجها، تصبح مطمعاً لكل من تسول له نفسه ارتكاب المحرمات تحت الشعار المسمى بالصداقة».

اما السيدة منى البدري (موظفة) فتقول: «طلقت بعد زواج استمر ٩ سنوات بسبب والدة زوجي التي سعت الى الطلاق لأننا لم نرزق بأطفال»، وتؤكد ان المجتمع ينظر اليها بعين الشك في سلوكها.

ويشير استاذ الطب النفسي في جامعة الازهر الدكتور محمد شعلان «المجتمع الشرقي ينظر للمراة المطلقة نظرة فشل وخيبة امل وحسرة وطمع، فهي ما زالت فريسة في عين الرجل كما ان كثيراً من النساء المتزوجات يتحاشين صداقة المطلقات خوفاً على ازواجهن، وعموماً فإن المرأة المطلقة في مجتمعاتنا الشرقية مظلومة».

ويقول شعلان «إن كلمة مطلقة في ثقافة العالم الثالث تعني امراة فشلت في الحفاظ على بيتها، وأنها لا تصلح لأداء هذه المهمة. وهذه النظرة امتداد للنظرة المتخلفة التي ينظر بها المجتمع الى المراة فهي كائن ضعيف لا حول له ولا قوة، ولا تصلح الا للقيام بأدوار محدودة، ويزيد الطلاق من سوء موقف المراة، ما يشعرها بالوحدة والظلم والعدائية، وتؤدي وصمة الطلاق الى ان تهتز ثقة المراة في قدراتها وامكاناتها، رغم ان الطلاق شكل اجتماعي من اشكال تنظيم العلاقة بين الرجل والمراة، ولا يقل اهمية عن الزواج».

يقول استاذ الطب النفسي في جامعة عين شمس الدكتور عادل صادق: «طبيعي ان يموت الآباء ويتركوا بناتهم، او يتزوج الابناء ويتركوا امهاتهم، لكن في حال ترك الزوج زوجته ينظر اليها المجتمع على انها امرأة مرفوضة من الرجل (...) وتصبح المطلقة فريسة للرجال الباحثين عن المتعة دون مسؤولية ما يزيد من كرهها للرجال وفقدان الثقة فيهم».

ويعرف صادق الطلاق الصحي بانه حدوث الانفصال بين الطرفين على اساس التفاهم، ولا يعني ذلك ان احدهم مخطىء او مرفوض، وهنا تنفصل المراة عن زوجها دون الاحساس بانها مرفوضة، ويكون في امكانها ان «تخوض حياة اجتماعية سليمة قد تعوضها عن الزواج، وقد تمهد لزواج جديد انضج وافضل».

اما رأي علم الاجتماع في الطلاق، فيحدده المدرس في كلية الخدمة الاجتماعية في جامعة حلوان الدكتور مدحت أبو بكر بانه «ظاهرة اجتماعية تحدث في المجتمع شانه شان اي ظاهرة اجتماعية اخرى. اما نظرة المجتمع للمرأة المطلقة التي لا تخلو من الشك في سلوكها مهما كان سوياً، فهي نظرة غير منطقية (...) وتزداد سوءاً لو كانت شابة وعلى قدر من الجمال، او اذا كانت تعمل خارج المنزل. فأي تاخير في موعد عودتها الى منزلها يحسب ضدها، وقد تلوك الألسن تصرفاتها، بل ان شائعات سوء السمعة قد تعرقل فرصة زواجها مرة اخرى»، ويؤكد ان «هذه سلبيات لا علاج لها، إذ انها تتصل بطريقة تفكير عامة المجتمع عكس المجتمعات المتقدمة حيث لا يلتفت الناس كثيراً لشؤون غيرهم».

أما الباحثة صفاء ابرهيم مصطفى فتقول إن الطلاق، بالنسبة الى المرأة «يكون احياناً نوعاً من التمرد على المعايير الاجتماعية التي تنكر حريتها الشخصية والمكاسب الاجتماعية والاقتصادية الممنوحة للرجل». وتضيف ان «المرأة مازالت في مصر تستمد هويتها من كونها أماً بينما المرأة في دول أوروبا تستمد هويتها من كونها زوجة فلان... والطلاق ظاهرة منتشرة في كل الطبقات الاجتماعية والاقتصادية، لكن تعليم المرأة وعملها وحصولها على المال واستقلالها اقتصادياً عن الزوج ادى الى ارتفاع نسبة الطلاق ايضاً».

أحوال المجتمع

«برلمان الأطفال» المغربي يبدأ نشاطه في آذار

● الرباط - «الحياة» - في أول سابقة من نوعها في العالم العربي، تعقد في آذار (مارس) المقبل في المغرب الدورة الأولى لـ «برلمان الاطفال» الذي سيفسح المجال أمام الأطفال، بحسب مهتمين بشؤون الطفل في المغرب، «للتعبير عن مطالبهم، ومساءلة الحكومة عن البرامج التي تنوي تنفيذها لصالحهم».

ويراهن واضعو المشروع الذي تم بتنسيق بين وزارة التربية المغربية والمرصد المغربي لحقوق الطفل على إفادة الأطفال في البلاد من ثقافة جديدة تعتمد على معرفتهم بحقوقهم وتقريبهم من نشاط المؤسسة الاشتراعية ودورها في سن القوانين وتنظيم الحياة العامة.

وينتظر من برلمان الأطفال في المغرب ان يؤسس لتجربة فريدة على غرار بعض البلدان الاوروبية تعزز ثقة الأطفال في انفسهم، وتساعدهم على بلورة رؤية شاملة لمستقبلهم، وتربيتهم على معرفة النصوص الاشتراعية والقوانين في البلاد.

وعلى غرار النظام المعمول به في البرلمان المغربي الذي يضم ٣٢٥ نائباً، سيمثل عدد مماثل من الاطفال زملاءهم في المؤسسات التعليمية في الدوائر الانتخابية المطابقة لتلك الموجودة في مجلس النواب المغربي، وسيقتصر البرلمان في مرحلته الأولى على أطفال المدارس.

البطالة في لبنان: بين ٩ و٢٥ في المئة

● بيروت - «الحياة» - أعلن وزير العمل والشؤون الاجتماعية اللبناني ميشال موسى ان «نسبة البطالة في لبنان في الوقت الراهن تصل الى تسعة في المئة»، وأنها «ترتفع بالتأكيد الى ٢٥ في المئة» إذا احتسبت البطالة المقنعة.

كلام موسى جاء في افتتاح اعمال الندوة الوطنية الثلاثية عن «الاستخدام في لبنان»، فأكد «السياسة العامة لوزارة العمل التي تقضي بالحد ما أمكن من البطالة وادخال العمال اللبنانيين رقماً صعباً في أي معادلة اقتصادية، والتشديد على التعاون الدائم والمثمر بين طرفي الانتاج».

واضاف «ان نسبة البطالة في لبنان في الوقت الراهن تبلغ تسعة في المئة، واذا لم نتغاض عن البطالة المقنعة ترتفع تلك النسبة بالتأكيد لتصل الى ٢٥ في المئة، وهي نسبة مقلقة على اقل تقدير. الواقع أليم ولن تصلحه ابداً حرية السوق. واذا كنا في المقابل لا ننادي بالاقتصاد الموجه، فاننا على الاقل نؤمن بالدراسات العلمية وبوضع سياسة عمالية واستخدامية، تؤسس لعملية التنمية المنشودة وتنسجم مع واقع الاقتصاد اللبناني وطريقة نموه وما هي الاهداف التي يجب ان يحققها على مستوى الهيكلية والانتاجية والقوى العاملة».

«اوبيراسيون سمايل» في المغرب

● الرباط - «الحياة» - يزور وفد من منظمة «اوبيراسيون سمايل» المغرب في الثاني من آذار (مارس) المقبل لمدة اسبوعين، ضمن جولة على دول عدة لتقديم المساعدة الطبية الى خمسة آلاف طفل يعانون من تشوهات جسدية.

وقد اختير المغرب من بين ١٩ دولة لاستضافة المنظمة الانسانية التي تضم حوالى ألف طبيب متطوع اضافة الى اطباء البلدان المضيفة الذين يشاركون في العمليات الجراحية التي يخضع لها الأطفال.

وتشمل جولة المنظمة الانسانية في مرحلتها الأولى سبعة بلدان من أميركا اللاتينية خلق فيها اعصار «ميتش» اضراراً جسيمة، وهي الهندوراس ونيكاراغوا وفنزويلا وكولومبيا والاكوادور والبرازيل. وبعد المغرب، تغادر المنظمة الى بلدان الشرق الأوسط وآسيا.

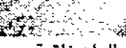
اسبوع أزياء الاطفال في لندن

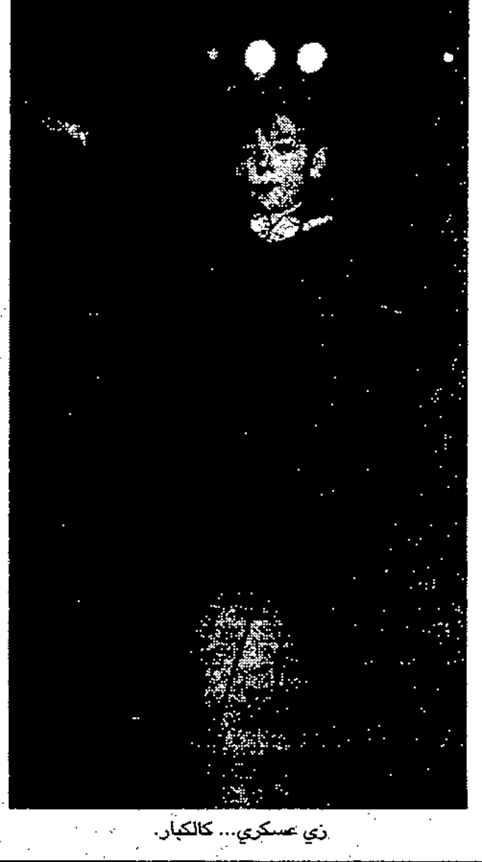
ألبسة مريحة ودافئة لخريف ١٩٩٩

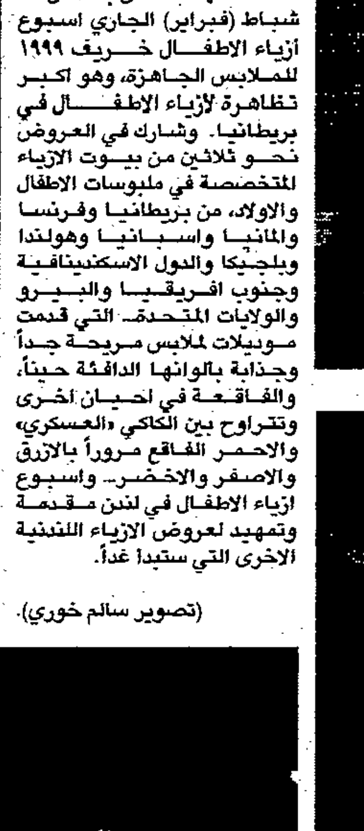
□ لندن - «الحياة»

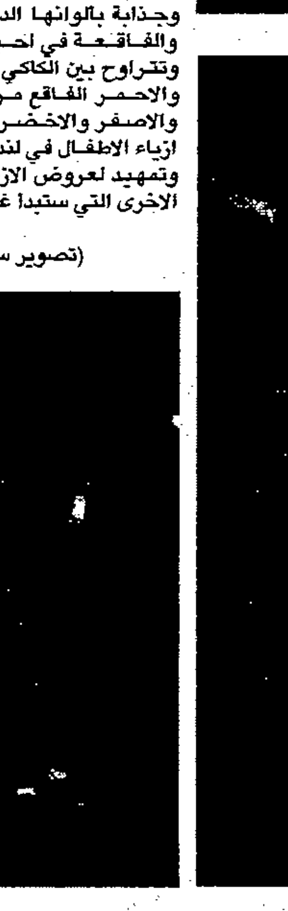
■ شهدت لندن بدءاً من ١٤ شباط (فبراير) الجاري اسبوع أزياء الاطفال خريف ١٩٩٩ للملابس الجاهزة، وهو اكبر تظاهرة لأزياء الاطفال في بريطانيا. وشارك في العروض نحو ثلاثين من بيوت الازياء المتخصصة في ملبوسات الاطفال والاولاد، من بريطانيا وفرنسا والمانيا واسبانيا وهولندا وبلجيكا والدول الاسكندينافية وجنوب افريقيا والبيرو والولايات المتحدة- التي قدمت موديلات لملابس مريحة جداً وجذابة بالوانها الدافئة حيناً، والفاقعة في احيان اخرى وتتراوح بين الكاكي «العسكري» والاحمر الفاقع مروراً بالازرق والاصفر والاخضر- واسبوع ازياء الاطفال في لندن مقدمة وتمهيد لعروض الازياء اللندنية الاخرى التي ستبدأ غداً.

(تصوير سالم خوري).











للملعب والعطل المدرسية.

في الطريق الى المدرسة.

الوان فاقعة...

فستان رصين للفتاة «العاقلة»

لاوقات الفراغ.

زي عسكري... كالكبار.

واخرى دافئة.

«طريقة الانجاب لدى البدويات هي الأمثل»

الدكتورة صعبية: العائلة تخفف من احباط الأم لكنها تؤجل أمومتها وتستبعد الأب

□ بيروت - ناجية الحصري

■ يعتبر الحمل والانجاب من اكثر الحالات الضاغطة التي تتعرض لها المرأة في حياتها. ونادراً ما يمر الحمل خصوصاً في اشهره الثلاثة الأخيرة من دون تعاظم قلقها من التغيرات التي تطرأ على جسدها وطريقة التكيف مع وضعها الجديد والاستعداد لمرحلة الأمومة.

وتقول طبيبة علم النفس المتخصصة في حالات الضغط والإجهاد، خصوصاً عند النساء الحوامل والاستاذة في جامعة نوتردام الدكتورة كريستين صعبية «ان اولى مراحل الضغط التي تتعرض لها المرأة تبدأ بفكرة ان هناك كائناً حياً ينمو داخلها، اي ان هناك حياة تكمن داخل حياتها وان كل ما يحصل للأم يحصل لجنينها، ما يعني أن حياتها الفيزيولوجية تتغير وكذلك حياتها الذهنية والشخصية. وهذا امر ضاغط عليها وعلى شريكها الزوج».

وتعتقد صعبية «ان المرأة في منطقة الشرق الأوسط نشأت على دور تقليدي أسند اليها، وهو الزواج والإنجاب، وإذا كانت عاملة يصبح الضغط الذي يواجهها مضاعفاً، خصوصاً ان المرأة في مجتمعاتنا لا تعرف شيئاً عن الحمل والإنجاب وتربية الأطفال. لذلك عندما تصل المرأة الحامل الى نهاية اشهر الحمل يكبر الخوف لديها، فمجتمعنا لا يتحدث عن الحمل والإنجاب كأنهما شيء جيد وسهل يمكن التمتع به، ونادراً ما تجد الحامل من يقول لها انك بصحة جيدة وجميلة، إذ هناك دائماً انتقادات لها مثل: لقد سمنت كثيراً او وجهك تعب أو أن قصة شعرك لا تناسب وجهك المنتفخ. ولكن إذا تعلمت النساء كيفية التعامل مع الحمل والانجاب فستكتشف أنه ليس عملاً صعباً أو مؤلماً بل يمكن التعامل معه. والفرق بين المرأة العربية والمرأة الغربية ان الأخيرة تملك قرارها. فهي تحمل عندما تريد، وتمارس هذا الخيار مع شريكها، في حين ان المرأة العربية مرسوم دورها منذ البداية وهي تنجب وتنجب حتى يأتي الصبي».

وتتبع الدكتورة صعبية طريقة «لاماز» في نصح النساء الحوامل وإرشادهن، وهي «اعادة تعليم الأشخاص طريقة السيطرة على اجسادهم». وتقول «ان كسب المعرفة عن الحمل والولادة يسهل على النساء فهم ما يحدث لهن. فالحوامل لا يعرفن مثلاً أن ضغط الجنين على المعدة والمبولة والأمعاء هو الذي يتسبب بسوء الهضم او زيارة الحمام كل ثلاث دقائق... انها أمور بسيطة، لكن مجتمعنا لا يتحدث عنها. وإذا وعت المرأة هذه الأمور يساعدها ذلك على اتخاذ القرارات وبالتالي يزيد فرص انجاب طفل يتمتع بصحة جيدة».

وتشير الى ان معرفة المرأة قد تسهل على الطبيب اخبارها مثلاً باحتمال اللجوء الى الولادة القيصرية، مع ما يعني ذلك، «فيمكنها التعاون مع ما هو غير متوقع كما يمكنها المفاضلة بين المخدر العام والمخدر الموضعي، وحتى يمكنها المفاضلة اثناء الولادة بين استخدام اللواقط لسحب طفلها او طريقة الشفط. فالأولى قد تسبب مشكلات للطفل لأنها تمسك به من صدغيه في حين ان الثانية تسحب الرأس من أعلى». وطريقة «لاماز» تعني، كما تقول صعبية «ألماً أقل» وليس «لا ألم». «عندما تعرف المرأة ماذا يحصل لها اثناء الولادة تتعامل معه وليس ضده. فالرحم عضلة غير إرادية ولا يمكن السيطرة على التقلصات التي تحدثها، ولكن يمكن السيطرة على العضلات الأخرى. والنوم على السرير يعني العمل ضد الرحم الذي يعمل مع الجاذبية، وبالتالي إذا جلست أو مشت، فإنها تساعد الطفل على الاندفاع الى الخارج. وكم تبدو الطريقة التي تتبعها النساء البدويات في الإنجاب مثالاً صحيحاً هنا».

أين يقف الزوج في كل هذه المراحل؟ تقول صعبية: «يجب أن يكون الى جانبها في الأوقات الصعبة كما في الأوقات السعيدة. عليهما العمل معاً كوحدة متكاملة للحصول على طفلهما، وعليهما التمتع معاً بلحظة انجابه. لكن هذا لا يحصل إذا لم يتم تدريب الزوج على طريقة التعامل مع زوجته خلال الولادة. وإذا قيل انه زوجها ويعرف كيف يفعل ذلك اقول أن ردود فعل الزوجة اثناء الولادة مختلفة تماماً عن الأحوال الطبيعية. وعليه تعلم ماذا سيتوقع حتى يكون هناك الى جانبها وليس الطبيب أو الممرضة».

وتشير الى ان «الإنجاب وما بعده شأن العائلة كلها في مجتمعاتنا العربية. فحين تنتقل الأم الى المنزل تنتقل معها والدتها وحماتها، فيتم ابعاد الأب المسكين عن دور يمكن أن يضطلع به، ويؤجل خوض الأم اختبار أمومتها ما دام هناك من يقوم بالمهمة عنها. وهذا ليس شأن النساء الغربيات اللواتي يؤدين هذا الدور منذ اللحظة الأولى ليس بسبب غياب إمهاتهن أو حمواتهن إنما لأن المجتمع الغربي يحترم الفردية والخصوصية.

ولكن في المقابل فإن وجود العائلة الى جانب الأم يخفف من الضغط الجديد الذي تتعرض له ومن احتمال تعرضها لحال من الإحباط حيث تبدأ بالبكاء ولا تعرف كيف تتصرف وتصبح متوترة طول الوقت او تعبة. والمرأة العربية المنجبة لا وقت لديها للخصوصية. انها شأن العائلة كلها وحتى عندما تغادر الجدة منزل ابنتها فإنها حاضرة للعودة عند أول رنة هاتف من الإبنة المستغيثة».

وتعتقد صعبية باستمرار تواتر «الخرافات» بين نساء الشرق الأوسط عن أحوالهن. «فهناك نساء كثيرات لا يستحممن عندما يكن حائضات مثلما ان هناك نساء لا يستحممن لأسابيع بعد الولادة ويمنعن حتى من المشي». وتقول: «اخبرني أحد الأطباء ان اجبار الأم على الانتقال من غرفتها الى الحضانة في المستشفى لإرضاع طفلها هدفه ارغام الأمهات على المشي، وكم من الأمهات اللواتي لا يحملن اطفالهن قبل مرور ٤٠ يوماً». وتنتهي الى القول: «لا يمكن احداث التغيير الكامل إلا عندما تصبح النساء واعيات اكثر وراغبات في التغيير عندها يدفعن المستشفى والجسم الصحي كله الى عمل مماثل».

العناية بالبشرة في فترة الحمل

1 2 3 4

١-لإضفاء شفافية على لون بشرتك التي انهكها الحمل، تكفي بضع لمسات من كريم الأساس (fond de teint) من البيج الفاتح، تضاف اليها لمسة من البودرة بلون المشمش أعلى الخدين، تحدد إطار الوجه.

٢- قليل من مسحوق «fonda» من البيج ولمسة بلون بني مائل الى الذهبي يخف في الجهة الخارجية من الحاجب، وبعض «الماسكارا» البنية على الجفنين لاضفاء البريق على نظرتك.

٣- يرسم الفم بقلم بيج وبالبراق الذهبي، وهي اللمسة الأخيرة التي تنير وجهك وتبرز جمالك (٤).

الجديد في الطب

إعداد: الدكتور لدمون عبيد

جراحة الثدي أبغض العلاج... وافضله

● نصحت دراسة حديثة صدرت عن مستشفى «مايو كلينيك» باجراء استئصال الثدي الثنائي الجانب وقائياً لدى النساء المعرضات بشدة للاصابة بسرطان الثدي، كأفضل أسلوب لمنع ظهوره من بين الخيارات العلاجية المتوافرة في مثل هذه الحالات، والتي تتراوح بين المراقبة بغية التدخل المبكر عند ظهور أي عرض غير طبيعي، والعلاج الكيماوي، والجراحة.

وتربع أبغض الحلول عند الناس على عرش العلاجات بعد مراجعة مجمل نتائج هذه الجراحة الوقائية لدى ٦٣٩ امرأة اجريت لهن بين عامي ١٩٦٠ و١٩٩٣، وكان متوسط عمرهن عند انجازها ٤٢ سنة، وتوزعت على مجموعتين: الأولى (٢١٤) صنفت عالية الخطورة، والثانية متوسطة الخطورة وضمت ٤٢٥ امرأة. والى جانب هاتين المجموعتين، شكلت مجموعة ثالثة (٤٠٣ امرأة) من اخوات نساء المجموعة الأولى، لم يخضعن لأي جراحة، بهدف مقارنة النتائج.

وتبين ان الجراحة الوقائية انقصت معدل الاصابة عند المجموعة الثانية بنسبة ٨٩,٥ في المئة بعد مقارنة النتائج في غياب الجراحة مع النتائج الفعلية. فقد كان تقدير عدد حالات السرطان عند هذه المجموعة لو لم تتم الجراحة بـ ٣٧,٤ حالة، بينما لم يتجاوز عدد الحالات الفعلية، بفضل الجراحة، الأربع اصابات.

من جهة ثانية، كانت نتائج المجموعة العالية الخطورة متقاربة مع النتائج السابقة، اذ شهدت انخفاضاً بنسبة ٩٠ في المئة في معدل الاصابة التي لحقت بـ ١٤ في المئة فقط من نسائها، مقابل ٣٨,٧ في المئة من نساء مجموعة المراقبة، التي لم تخضع نساؤها لأي جراحة.

الوراثة تمهد لسرطان الدم

● اكتشف الأطباء في مستشفى بيرمنغهام البريطاني أخيراً وجود خلل وراثي يلعب دوراً مهماً في ظهور وتطور مرض سرطان الدم من النوع المزمن (اللمفاوي).

وجد هذا الخلل الموروث «ATM» عند عدد من المصابين بهذا المرض، في اعقاب دراسة نسيجية على خلاياهم. وبرغم ان هذه العلاقة بين ظهور المرض والاضطرابات الوراثية ليست جديدة، إلا أن الدليل لم يكن في حدود المعرفة والبرهان، علماً بأن آلية تأثير هذا المورث في ظهور المرض، لم تعرف بعد.

ويصيب سرطان الدم اللمفاوي المزمن الرجال أكثر من النساء، وتقدر نسبته بـ ٢٥ في المئة من مجموع سرطانات الدم. ويظهر بعد سن الأربعين على شكل عقد لمفاوية متضخمة ذات ملمس مطاطي وغير مؤلمة. وفي المراحل المتقدمة من المرض، يحدث تضخم في الطحال والكبد. ويعاني المريض من نزوف متعددة ونقصان وزن ونقص شهية. ومرد ذلك كله الى تكاثر في الخلايا البيضاء من النوع اللمفاوي.

ويتطور المرض ببطء في غالب الأحيان. وقد يتوقف عن النمو والتطور لسنوات عدة، أو حتى قد يتراجع تماماً. إلا أن انذاره بشكل عام يعتمد على درجة الانتقالات وغزو مناطق الجسم.

ويتراوح العلاج المتوفر حالياً بين الكيماوي والشعاعي بالاضافة الى العلاجات العرضية. ويتطلع الأطباء اليوم، مع هذا الاكتشاف، نحو ايجاد طرق علاجية جديدة، تعتمد على تصحيح هذا الخلل الوراثي، وبالتالي منع هذا النوع من السرطانات من الظهور.

مرض الخليج؟

● هل هناك حقيقة ما يسمى بمرض الخليج؟ سؤال طرحته مجلة «ذي لانسيت» الطبية بعد دراستين اجريتا على شريحة واسعة من الجنود البريطانيين الذين شاركوا في حرب الخليج، وذلك بعد تزايد الشكاوى الصحية الشخصية بينهم من جهة، ولإثبات أو نفي وجود هذا المرض من جهة أخرى.

اشرف المركز المسؤول عن أبحاث مرض الخليج وعدة مستشفيات في لندن، على مقارنة شكاوى هؤلاء الجنود مع مجموعة أخرى شارك افرادها في حرب البوسنة. بالاضافة الى مجموعة ثالثة شاركت في حرب الخليج بمهمات مختلفة.

كانت الدراسات عبارة عن اسئلة نوعية حول كيفية المشاركة وماهيتها أثناء الحرب، وتسجيل جميع الأعراض التي يشعرون بها. وتقويم للصحة العامة للجنود ونشاطهم، وتطبيق المعايير الخاصة التي كان وضعها «مركز منع انتشار الأمراض والسيطرة عليها» (CDC).

أظهر جميع المشاركين في نهاية الأبحاث، تماثلاً في جميع الأعراض، الا أنها كانت أكثر وضوحاً وشدة عند مجموعة حرب الخليج، اذ كانت الصحة العامة والفيزيائية والقابلية الحركية اسوأ عندهم، فيما بدا تعبهم أكثر والمشاكل النفسية التي يعانون منها أخطر.

وكانت دراسات أميركية عدة أجريت حول الموضوع، أظهرت أهمها عدم وجود اختلاف في الأعراض بين الجنود الأميركيين الذين شاركوا في حرب الخليج وبين مجموعة عسكرية أخرى شملتها الدراسة. ويواجه هذا النوع من الدراسات صعوبات تكمن في تعذر مقارنة هؤلاء الجنود مع أناس عاديين، لئلا تبتعد الدراسة عن الواقع، وتكون نتائجها مضللة.

وكانت معظم شكاوى الجنود البريطانيين عبارة عن أعراض غير نوعية، مثل الصداع والانفعال السريع وصعوبات في النوم والتعب الزائد والرجفان وتنميل في أصابع اليد والرجلين، وحالات نسيان وطنين في الاذنين، مع صعوبات في التركيز وتيبس في المفاصل وكوابيس. وحتى اليوم، لم يجد الباحثون أي دليل يدعم وجود مرض الخليج المزعوم. وربطوا ظهور هذه الأعراض باستعمال اللقاحات العضوية خلال الحرب، والتي كان يجب أخذ آثارها الجانبية في الاعتبار قبل اعطائها.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ستصاب بخيبة امل بعد ان تذهب جهودك هباء لأن من كان عليه ان يقدرها تغاضى عنها.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا احد يحب التعرض لانتقادات فلا تكثر من اطلاقها في كل الاتجاهات!

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ابحث عن الحقيقة وراء المواقف المعلنة بدل الاكتفاء بتلقي ما يقال لك من دون اعتراض.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا بد من اعتماد الحذر في المرحلة الحالية ريثما تنجلي الامور.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا ترهق نفسك كثيراً في عمل لا يبدو سائراً في طريق النجاح.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ستنال فرصة لشرح موقفك وانهاء سوء تفاهم لا يجوز ان يستمر من دون معالجة.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): التطورات تصب في مصلحتك شرط ان تحسن الانتظار وان تلعب لعبة الصمت.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تدفع احياناً نفسك الى تحمل اعباء تفوق طاقتك من دون ان تنال جزاء عادلاً.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): المغامرة المتهورة قد تسبب لك مشاكل لا تستطيع تحمل آثارها.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): خذ الوقت الكافي قبل ان تلزم نفسك باعمال صعبة وكبيرة.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تستطيع ان تتجاهل شخصاً مزعجاً ولكن لا بد في النهاية من مواجهته.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): اتبع اسلوب النزاهة في تعاملك مع الاشخاص المحيطين بك لكي تكسب ثقتهم.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٥ حرفاً: رواية للكاتب المصري الراحل فتحي غنيم

انصهار - اهتمام - اوزان - ايمان - ج - جاكرتا - جبهة - جسور - جفن - جهنم - جوال - د - دبر - دجى - دخان - درع - دفن - دلال - دميمة - غ - غانا - غجر - غدير - غروب - ا - ابد - احترام - امتنان

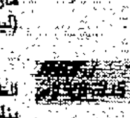
الكلمات المتقاطعة

٢- متشابهان - هزة أرضية
٣- تداعب وتلاعب - صبغ
٤- للتنبيه - طرقات
٥- نبث - ضد شجاع
٦- اصطفاه
٧- يجدّ في الأمر ويلحّ
٨- علم مذكر - ضد حلو - بسط
٩- قبر - دولة عربية

حل العدد السابق








٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ بين ودنيا، ٧,١٥ الفنون الإسلامية - الجزائر، ٨,٠٠ وثائقي «انغام الطبيعة» ...

توقيت غرينتش

توقيت القاهرة

توقيت غرينتش

عصر ما بعد الكومبيوتر الشخصي

بلايين الشرائح الالكترونية تنظم حياة البشر في كل مكان

□ نيويورك - من اندرو بولاك

■ فيما تسارع الشركات والوكالات الحكومية الى حل مشكلة عام ٢٠٠٠ الكومبيوترية، اكتشفت ان المشاكل لا تقبع في غرف الكومبيوتر وفي الأجهزة الشخصية فقط ما جعل الانقباض يسود في صفوف الجميع. فثمة مخاطر كامنة في بلايين الشرائح التي تقوم بعدد كبير من الوظائف مثل مزج الوقود في محركات السيارات والتحكم بالمصانع وآلياتها ومثل المعدات الطبية، وحتى في المراحيض التي تُغسل على نحو آلي.

وجعلت مشكلة عام ٢٠٠٠ الناس يدركون ما يدركه ويعرفه الناشطون في قطاع الكومبيوتر منذ فترة طويلة وهو ان أجهزة الكومبيوتر الخفية المخبأة التي يتألف الواحد منها احياناً من شريحة واحدة، اكثر تعداداً بكثير من الأجهزة المكتبية.

ويقول جيم تورلي، كبير محرري نشرة مايكروبروسيسر ريبورت، التي تصدر مع غيرها عن قطاع الكومبيوتر: «ما يستخدم من شرائح الكومبيوتر في أجهزة الكومبيوتر هو تقريباً صفر في المئة».

وهذا الرقم، الذي يعطيه تورلي، يبعث على الدهشة والاستغراب لكنه ليس بعيداً عن الواقع. ففي تقدير شركة ابحاث السوق (الأبحاث في مجال التسويق)، داتاكويست، ان ٤,٦ بليون من هذه الشرائح غير المنظورة، التي تعرف بالشرائح المركبة أو الدفينة بيعت في عام ١٩٩٧ وحده. لكن العام الماضي شهد بيع نحو مئة بليون شريحة وظيفتها القيام بالحسابات في أجهزة الكومبيوتر. لكن ما يستحوذ على الاهتمام هو الشرائح المركبة في الأجهزة الشخصية، لاسباب منها أن هذه الشرائح، مثل شريحة بنتيوم، تكلف الواحدة منها عشرات او مئات الاضعاف اكثر مما تكلفه الشريحة التي تتحكم بفرن الضغط على سبيل المثال او تتحكم بـ «فيربي» وهو الحيوان الالكتروني الاجعد الذي يتخذ مواقف معينة.

وبالاضافة الى هذا تشكل الشريحة امراً يجب الاهتمام به من كل من يرغب في شراء جهاز شخصي، بينما نادراً ما يدرك المستهلك ان في فرنه مثلاً شريحة تتحكم به.

ويقول تورلي بهذا الصدد: «لا يقول احد منا مثلاً انه اشترى غسالة جديدة فيها شريحة موتورولا».

ومنذ فترة طويلة والسوق الخاصة بهذه الشرائح الخفية المركبة (الدفينة) شكلت ملجأ للشركات التي تنتج اشباه الموصلات وخسرت حرب التنافس مع شركة انتل كورب في مجال توفير «العقل» الذي يحرك أجهزة الكومبيوتر الشخصية.

وتعتبر شركة موتورولا اكبر شركة منتجة للشرائح المركبة، تليها شركة ان اي سي كورب اليابانية. أما شركة تكساس انسترومنتس فتتزعم انتاج نوع من الشرائح يعرف بشريحة الاشارة او الاشارات الرقمية التي تستخدم في اجهزة الهاتف النقال وفي الأجهزة الالكترونية الاستهلاكية.

Location: http://2yk.com/

The Year: 2000 A.D.

The Solution: Image Net !

موقع متابعة مشاكل العام ٢٠٠٠ في انترنت

وأوجدت شركات أصغر، مثل انتغريتد ديفايس تكنولوجي انك، وكوانتوم ايفكت ديزاين انك، الناشطتين من بلدة سانتا كلارا في ولاية كاليفورنيا، مجالات لبيع شرائحها المركبة الخفية لأن هذه الشرائح تكون عادة أكثر تخصصاً من الشرائح المستخدمة في اجهزة الكومبيوتر الشخصية العادية.

لكن ما يجري حالياً هو ان بعض اجهزة الكومبيوتر المتخصصة بدأ في طرح تحد مباشر للأجهزة الشخصية. وكان أكثر ما جنب الانتباه في معرض كومديكس الخاص باجهزة الكومبيوتر الذي أقيم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ما سمي بـ «أدوات المعلومات» التي تتضمن المنظمات الالكترونية وأجهزة التلفزيون الرقمية والمسجلات الرقمية والأدوات الصغيرة التي تتصفح انترنت.

ويقول بعض المطّلعين ان العالم يدخل عصر ما بعد الكومبيوتر الشخصي. وفي تقدير شركة انترناشونال داتا كوربه الناشطة في مجال أبحاث السوق، ان مبيعات تطبيقات (أدوات) المعلومات، التي بوسعها ايصال الراغب الى انترنت، مثل العاب الفيديو، وأجهزة الهاتف النكية والكومبيوتر اليدوي والصناديق الرقمية التي توضع على الأجهزة، ستتجاوز مبيعات الأجهزة الشخصية، التي يشتريها المستهلكون العاديون في الولايات المتحدة، بحلول العام ٢٠٠١.

وتنمو اسواق هذه الأجهزة الخفية ايضاً في مجالات تتجاوز تطبيقات المعلومات.

وفي تقدير طوم ستارنز، المحلل لدى شركة داتاكويست، ان الأسرة الأميركية النموذجية تستخدم نحو ٦٣ شريحة، وقد يزداد هذا العدد الى ٢٨٠ شريحة في خلال خمسة اعوام. وتوجد هذه الشرائح في مختلف الأجهزة المنزلية مثل مسجلات كاسيتات الفيديو وأفران الضغط والغسالات والمرشات والكاميرات التي تتكيف مع بعد الموضوع عنها آلياً.

ويتضمن رقم ستارنز نحو خمس عشرة شريحة قد توجد في السيارة الأسرية النموذجية لكي تتحكم بمزيج الوقود في محرك السيارة وبالمكابح التي تحول دون انزلاق السيارة وباكياس الهواء التي تنتفخ آلياً إذا تعرضت السيارة لحادث مفاجيء، وبالدخول الى السيارة من دون مفتاح ومن على بعد بالراديو في السيارة.

وفي بعض السيارات الفخمة ٦٠ شريحة تقوم بوظائف شتى مثل خفض صوت الراديو أورفعه فيما تخف سرعة السيارة أو تزداد، ومثل تكييف سرعة مساحات زجاج السيارة الأمامي آلياً حسب ما يقتضيه وضع الأمطار المتساقطة على هذا الزجاج، على حد ما يقول تورلي.

ويوجد في اخر نموذج من طائرة بوينغ ٧٧٧ النفاثة اكثر من ألف شريحة بينما كان عدد هذه الشرائح لا يتجاوز عدد أصابع اليدين في طائرات بوينغ القديمة، على حد ما يقول تيموثي فين، نائب رئيس شركة بوينغ المسؤول عن الأنظمة الموجودة في طائرات الشركة.

وينشط معظم هذه الشرائح في مجال الترفيه وخدمة الهاتف المتاح لكل مسافر على طائرات بوينغ. وتستخدم احدث طائرات الشركة أنظمة تتناول ارسال اشارات رقمية بواسطة اشرطة تمتد الى شرائح تفعّل الأنظمة الهيدروليكية التي تتحكم بأجنحة الطائرة ودفتها بدلاً من استخدام الكابلات وانظمة هيدروليكية تمتد تحت طول الطائرة للقيام بعملية التحكم ما يخفف من وزن الطائرة ويحسّن بالتالي مداها وفعاليتها استهلاكها للوقود.

لكن إذا عاد انتشار الأجهزة الخفية بالفوائد، سيجلب هذا الانتشار معه مشاكل كثيرة أيضاً في خلال العام المقبل على الأقل، وذلك لأن الشركات والوكالات الحكومية باتت مجبرة الآن على تفحص أجهزة الكومبيوتر هذه لاكتشاف ما إذا كانت ستتعطل لانها لن تستطيع التعامل مع الانتقال الى العام ٢٠٠٠، ما قد يتسبب في توقيف المصانع عن العمل أو في الاضرار بالمرضى مثلاً.

احتمالات التعطّل

ويقول الخبراء ان نسبة ضئيلة فقط من هذه الأنظمة ستتعطل. لكن بالنظر الى أن بلايين الشرائح هي قيد الاستخدام الآن، في وسع حتى نسبة ضئيلة ان تسبب المشاكل على نطاق واسع.

ويشكل وجود هذه الشرائح في كل مكان تقريباً، وكون عدد كبير منها مركباً أو في الخفاء (دفيناً) تحدياً يطرح امام من يرغب حتى في العثور على الأنظمة بغية تفحصها والتأكد من صلاحها.

وفي شركة الخدمة العامة ومصلحة الكهرباء والغاز، التابعة لمجموعة شركات الخدمة العامة التي تعتبر المصلحة العامة المهيمنة في ولاية نيوجرزيه تفحص فريق العمل الخاص بعام ٢٠٠٠ نحو ٢٥٠ موقعاً مختلفاً، منها معامل توليد الطاقة والمحطات الفرعية، بحثاً عن الشرائح الدفينة. واستغرق عمله هذا نحو عام من الزمن.

وعندما ظنوا في الشركة انهم تمكنوا من التغلب على المشكلة برمتها، ادركوا انهم نسوا تفحص خزان كانت المصلحة بنته لينصبّ منه الماء في نهر ديلاوار خدمة للبيئة.

وتساءل المسؤولون في الشركة عن ما إذا كان الخزان يؤوي معالجات (شرائح) دفينة.

ولما زار الفريق الخزان وجد أن فنياً يسير على السد مرتين في اليوم عادة ممسكاً بأداة يدوية ليتأكد من عدم وجود تسرب منه. وكانت هذه الأداة، التي تحتضن شريحة، تحتاج الى إعداد لتصلح في عام ٢٠٠٠. ففي أسفل السد كان يوجد نظام تحكم يرصد كمية المياه التي تخرج من السد. ووجد فريق العمل ان هذا النظام لم يكن مهيئاً لاستقبال عام ٢٠٠٠.

فريق عمل من دبي يزور معرض "جيتكس القاهرة" لبدء عملية تقييم شاملة لأكبر مشروع للتكنولوجيا في الشرق الأوسط

□ القاهرة - «الحياة»

■ أعلن فريق العمل الذي تم تشكيله لدراسة عملية تطبيق التجارة الالكترونية في دبي وتحويل الامارة الى مركز تكنولوجي عالمي متقدم انه سيقوم بزيارة لمعرض «جيتكس القاهرة» الذي سيقام في مصر من ٢-٥ نيسان (ابريل) المقبل.

وستتضمن خطة عمل الفريق الذي سيزور المعرض اجراء تقييم شامل للتكنولوجيا العالمية التي ستعرضها كبرى الشركات العالمية المشاركة في المعرض من اجهزة وبرامج وتطبيقات خاصة بالانترنت ووسائل الاتصال الالكتروني وخدمات الدعم والأمان عبر الشبكة الالكترونية ومكاملة الأنظمة وامكانية تطبيقها ضمن المشروع المتكامل لتطبيق مفهوم التجارة الالكترونية في امارة دبي.

وكان الفريق اول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي ووزير الدفاع في دولة الامارات العربية المتحدة أمر آخر الشهر الماضي بتشكيل فريق عمل من القطاعين العام والخاص لدراسة موضوع التجارة الالكترونية بصورة معمقة ووضع استراتيجية جديدة للامارة للاستفادة من التطورات المتسارعة في مجال الانترنت والتجارة الالكترونية والتسويق الافتراضي عبر الشبكة الدولية. وحدد مهلة ستة اشهر لتقديم دراسة وافية حول هذا المشروع المستقبلي ووضع خطة واضحة لتنفيذ هذا المشروع الذي يمهد لدخول دبي القرن المقبل ويواكب طموحاتها. والمعروف ان دبي تعد حالياً ابرز مركز لتكنولوجيا المعلومات في منطقة الشرق الأوسط إذ تتخذها معظم الشركات العالمية في الشرق الأوسط مقراً اقليمياً لها.

واوضحت الدراسة الأولية للمشروع انه سيتم التركيز على اربعة انواع من الخدمات هي السوق الافتراضية للمتسوقين عبر الشبكة والخدمات السياحية والمالية وخدمات الدوائر والمؤسسات الحكومية.

وقال محمد القرقاوي مساعد المدير العام لدائرة التنمية الاقتصادية في دبي ان فريق العمل الخاص بالمشروع يرى ان فرصة انعقاد معرض «جيتكس القاهرة» كحدث شقيق لمعرض «جيتكس دبي» الذي يعد ثالث اكبر معرض لتكنولوجيا المعلومات في العالم تأتي في وقت مثالي يكون فيه فريق العمل المذكور في حاجة للاطلاع على ما هو جديد في مجال التكنولوجيا والتجارة الالكترونية والبنية التحتية لربط دبي بالعالم من خلال الشبكة العالمية كأداة مستحدثة للقيام بكافة الاجراءات التجارية والقانونية والترويج الاستثماري في دبي. واضاف القرقاوي ان هذا المشروع الرائد في المنطقة سيوفر اتصالاً تقنياً موحداً لدبي على شبكة الانترنت ويساهم في تطوير وضع السياحة العالمية للامارة والارتقاء بمستوى الخدمات المالية في دولة الامارات وخلق مجالات تسوق جديدة على الانترنت يتوفر ٢٤ ساعة في اليوم على مدار العام.

ويشمل المشروع المستحدث ربط الفنادق والشقق المفروشة وشركات تأجير السيارات لعرض خدماتها على السياح واتمام اجراءات الحجز عبر الانترنت. كما سيوفر المشروع خدمات مالية للمشتركين من بيانات الحسابات الشخصية والفواتير المستحقة للدفع ومعلومات مفصلة عن اسعار الأسهم والعملات.

ويضم فريق العمل الذي سيرأسه سالم الشاعر مدير ادارة الشؤون المالية والادارية بدائرة التنمية الاقتصادية بدبي وممثلين عن بعض البنوك والمجموعات التجارية وشركات بطاقات الائتمان.

١٩٩٨ شهد ارتفاعاً حاداً في شعبية برامج الموارد المتاحة

□ نيويورك - ايمي هارمون

■ توقع أصحاب الاختصاص عشية بدء ١٩٩٨، ان يحفل العام بتحدي وزارة العدل الاميركية لشركة مايكروسوفت بتهمة خرقها احكام القوانين التي تحرم الاحتكار، وبالهلع من «مشكلة السنة ٢٠٠٠» وما سيرافقها من مشاكل، وبتركيز بورصة نيويورك على أسهم الشركات الناشطة في مجال إنترنت. ولكن ما لم يتوقعه هؤلاء كان اكثر تطورات ١٩٩٨ لفتاً للانظار، وهو الارتفاع الحاد والسريع في شعبية ما سمي «برنامج الموارد المتاحة». وربما يعود ذلك الى ان معظم الناشطين في قطاع الكومبيوتر كان يعتبر هذا البرنامج، منذ فترة طويلة، عقيدة سياسية اكثر منه مصدراً للربح.

ويوفر هذا البرنامج لمستخدمي الكومبيوتر اتصالاً مجانياً بالرمز المصدر للبرامج، اي اتجاهات الأوامر الفعلية التي كتبها للبرمجون لابتداع البرامج وخطوطها العامة. ويوفر نشر هذا الرمز للمستخدمين المبرمجين فرصة تفحص بغية التخلص من فيروسات او تصحيح عدم الفعالية أو للتحسين.

وكان المطورون التجاريون غالباً ما يصفون برنامج الموارد المتاحة بأنه «برمجة فوضوية تتولاها لجنة». ولكن من المنتظر أن تشهد السنة الجديدة تحول هذا البرنامج الى نموذج تجاري ما يؤدي الى نتائج بعيدة المدى بالنسبة الى المبرمجين والى مستهلكي برامج الكومبيوتر.

ويتكهن بعض المحللين بأن يؤدي تنامي توافر برنامج الموارد المتاحة الى تراجع الأسعار في قطاع الكومبيوتر، فيما يعتقد آخرون بتحسن مستوى المنتجات المعروفة ذات الماركة المسجلة ومنتجات الموارد المتاحة بفضل تنافس من نوع جديد.

ويقول روبيرت يونغ، كبير المسؤولين التنفيذيين في شركة «ريدهات سوفتوير»، التي تقدم خدمات ودعماً لنظام تشغيل كومبيوتري مجاني يدعى «لينوكس»: «كان التساؤل مطلع عام ١٩٩٨ يتمحور حول ما إذا كنا سنشهد نموذجاً زهيد الثمن نسبياً يعزز النجاح الذي حققته هذه الحركة التي تتناول توفير البرامج المتاحة. واعتقد باننا حصلنا على الجواب عن التساؤل. لكن التساؤل العام الحالي سيتمحور حول السرعة التي سيطبق هذا التوفير بها».

فالبرامج المتاحة، مثل برنامج لينوكس (لفظ الكلمة بالانكليزية يشبه لفظ كلمة تعني المشكك في كل شيء وخصوصاً في النوايا)، الذي هو أحد اشكال نظام يونيكس التشغيلي، لا تملكها اية شركة او اي فرد واحد. وما يحصل عادة هو أن شبكة دولية من المبرمجين والمستخدمين يديرون هذه البرامج ويحسنونها عادة من دون تلقي اية تعويضات مالية مباشرة لقاء ذلك. وتختلف دوافع هؤلاء باختلاف كل منهم. والمعلوم ان عدداً كبيراً منهم - من الذين يؤلفون هذه الشبكة الدولية، بنى لنفسه سمعة طيبة جداً بفضل مساهمته في برمجة برامج الموارد المتاحة. وعادة ما تترجم سمعة من هذا القبيل الى عروض عمل سخية تعود على من يقبل بها بأموال طائلة.

و«يدعي» آخرون في هذه الشبكة، وربما كانوا مخلصين تماماً في هذا «الادعاء» بأنهم ملتزمون اخلاقياً بالمساهمة في هذه البرامج باعتبار ان تطوير برامج الموارد المتاحة أفضل في رأيهم وأكثر فعالية، من البرمجة التجارية التي تجري في مناخ الماركة المسجلة التقليدية المغلق. ويعتبر ناظم التشغيل لينوكس، نجم حركة اتاحة الموارد، منافساً لبرنامج ويندوز ان تي الذي تنتجه مايكروسوفت. ويمنحها هذا النفوذ الكبير والقوة في مجال انظمة التشغيل.

ولعل اكثر الادلة اقناعاً بان في الموارد المتاحة القوة لتغيير ميزان القوى في قطاع الكومبيوتر، جاء اخيراً من شركة مايكروسوفت نفسها. ففي مذكرتين داخليتين تسربتا الى انترنت، يصف مهندس ناشط في الشركة العملاقة لينوكس بأنه «تهديد بالمشاركة في التفكير» ويقترح اجراءات لمنافسة تطورات الموارد المتاحة وللسيطرة عليها.

وتعود الموارد المتاحة الى برامج نالت احتراماً كبيراً مثل برنامج شركة سنتميل انك الذي تستخدمه خوادم انترنت في العالم كله لترحيل البريد الالكتروني الى وجهته المرغوبة، ولغة بيرل للبرمجة التي استخدمت في صياغة عدد كبير من الملامح المتفاعلة الخاصة بالشبكة الدولية.

وشجع نمو انترنت على نشوء مشاريع من هذا القبيل ما وسع عالم المساهمين في انترنت وأتاح، تقريباً، توزيعاً فورياً للتحسين المتواصل.

وبدأت الموارد المتاحة تكسب التأييد العام الماضي من الشركات الممتازة الناشطة في المجال التكنولوجي. اذ اصبحت أي بي ام، على سبيل المثال، مساهماً رئيسياً في برنامج أباتشي المتاح للجميع لانشاء صفحات على انترنت تستخدمها غالبية مقدمي خدمات انترنت. وفي تطور تجاري جديد، وافقت شركة صن مايكرو سستمز انك على جعل لغتها جافا متاحة للمطورين الذين يرخصون بها. وتكلف شركة صن حالياً شركة برايس ووترهاوس كوبرز بتدقيق العملية التي تتناول من يحدد الوظائف الجديدة التي يمكن أن تضاف الى اللغة.

ولعل أكثر التحركات المعلن عنها على نطاق واسع في هذا الاتجاه هو قيام شركة نتسكيب كوميونيكيشنز كورب بنشر الرمز المصدر أو المورد لبرنامج التصفح الخاص بها نافيغيتور ويب. ووعدت شركة أميريكا اون لاين، التي تنوي استملاك نتسكيب، بدعم مبادرة هذه الأخيرة الخاصة بالموارد المتاحة.

وتدفع هذه التحركات مصالح مشتركة في دعم بدائل لمايكروسوفت. لكن هذه التحركات تعكس ايضاً بروز تشديد جديد او متجدد على جني الأرباح عبر تقديم خدمات البرامج ودعمها بدل جني الأرباح من بيع البرامج نفسها.

ويتوقع يونغ، الناشط في شركة ريدهات سوفتوير، التي تلقت استثمارات من شركتي انتل ونتسكيب، بان منتجي الأجهزة الشخصية العشرة الأكبر سيقدمون لينوكس بحلول نهاية السنة الجارية. ورغم ان آي بي ام والقسم المكلف بالرقميات في شركة كومباك كومبيوتر يبيعان انظمة تشغيل، اعلن كل منهما خطة تتناول جعل بعض برامجه تعمل مع لينوكس، باعتبار ان في وسعهما جني الأرباح من بيع الأجهزة ومن تقديم المشورة.

وكتب تيم اورايلي، الذي تنشر شركته عشرات الكتب عن برامج الموارد المتاحة، في عدد تشرين الثاني (نوفمبر) من نشرة القطاع رقم ١ يقول: «يتمثل التحدي الفعلي لبرامج الموارد المتاحة ليس في ما إذا كانت ستحل محل مايكروسوفت في الهيمنة على اجهزة المكاتب، بل في ما إذا كان في وسع هذه البرامج وضع نموذج تجاري يساهم في جعلها الانتل في داخل الجيل المقبل من تطبيقات الكومبيوتر. وإذا لم يحصل هذا، سيتم عزل الرواد في مجال الموارد المتاحة واستبعادهم بسبب جهود جبهة تدرك تماماً موقع الفرص الراهنة».

جديد الكومبيوتر

"عالم الانترنت ٩٩" يشهد طرح نظام جديد لشبكات الانترنت

● يشهد معرض ومؤتمر عالم الانترنت ٩٩ في الشرق الأوسط الذي يعقد في أبو ظبي آخر هذا الشهر قيام شركة صخر للبرمجيات الكويتية بطرح نظام تصوير جديد متوافق مع الشبكة للوثائق العربية. وتتوقع الشركة أن تكون منطقة الشرق الأوسط من أهم أسواق الانترنت في العالم.

وسوف يتم الاعلان عن النظام الجديد عالم الانترنت ٩٩ الذي يعقد في مركز أبو ظبي الدولي للمؤتمرات في الفترة من ٢٢ - ٢٤ الجاري.

وقال جميل عزو مدير التسويق الدولي في الشركة ان السوق العربية ستكون من أكبر وأهم الأسواق على مستوى العالم، وذلك مع بداية الاستخدام الرسمي للانترنت في المملكة العربية السعودية.

مايكروسوفت تشارك عملاءها في معلومات العام ٢٠٠٠

● أعلنت مايكروسوفت بأن المرحلة الأولى من معلومات توافق العام ٢٠٠٠ لأنظمة تشغيل اللغة العربية وتطبيقاتها باتت متوافرة الآن. وتم تجميع المعلومات كجزء من برنامج الشركة الشامل للاختبار والتوافق لعام ٢٠٠٠ الذي يرمي الى تحديد القضايا المحتملة المتعلقة بالتاريخ في الاستثمارات الحالية للمستخدمين في برمجيات الكومبيوتر. وقال نافين ريغاغا مدير برنامج العام ٢٠٠٠ في مايكروسوفت الخليج «نحن لا نقوم بالاختبار من أجل التوافق وتحديد المشاكل المحتملة فحسب بل ايضاً نعمل مع العملاء لتطوير استراتيجيات العام ٢٠٠٠ للتدقيق والمعالجة».

مسؤول دولي في "إنتل" يخاطب مؤتمر "عالم انترنت الشرق الأوسط"

● يلقي أحد كبار المسؤولين في شركة إنتل هو روبرت إكلمان، الكلمة الرئيسية في مؤتمر بارز للتقنية المعلوماتية تستضيفه أبو ظبي ويتناول مستقبل «انترنت».

وإنتل هي أكبر مصنّع لمعالجات الكومبيوتر في العالم، ويشغل إكلمان فيها منصب المدير العام لأوروبا والشرق الأوسط وافريقيا، كما أنه نائب رئيس مجموعة المبيعات والتسويق التابعة للشركة.

وسوف يلقي إكلمان الكلمة الرئيسية في مؤتمر ومعرض عالم إنترنت الشرق الأوسط، وبعد غد الاثنين في أبو ظبي.

مدير عام إنتل في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، جلبير لاكروا، قال ان إكلمان سيقوم خلال زيارته الى الامارات - التي تستمر يومين - بعقد اجتماعات عدة مع مسؤولين بارزين في قطاع التقنية المعلوماتية.

سامسونغ تبيع ٣٠ ألف شاشة سنوياً لوكالة رويترز

● وقعت وكالة رويترز للانباء عقداً مع شركة سامسونغ للالكترونيات تحصل بموجبه على ٣٠ الف شاشة من طراز «سينك - ماستر» سنوياً. وقد تسلم المدير العام لرويترز في الشرق الأوسط، جان كوس جيسنك، أولى هذه الشاشات من س.ب. كيم المدير الأول في شركة سامسونغ الخليج للالكترونيات، وذلك في مقر رويترز الاقليمي في دبي.



وسوف تعمم رويترز استعمال شاشات سامسونغ الجديدة التي تعتمد تقنية «تي إف تي - إل سي دي» في جميع مكاتبها حول العالم خلال السنوات القليلة المقبلة، وستحل هذه الشاشات ذات السماكة القليلة محل شاشات «سي آر تي» التي تستخدمها «رويترز» حالياً.

وسيكون قياس الدفعة الأولى من شاشات «سينك - ماستر» ١٣,٣ و١٥ بوصة، لكن طرازات يبلغ قياسها ١٧ و١٨ بوصة سيبدأ توريدها بنهاية السنة الجارية.

يذكر أن رويترز تعتبر اكبر شركة اتصال في العالم، حيث توفر الأخبار والمعلومات المالية في ١٦١ بلداً، وتضم لائحة عملائها المصارف والمؤسسات المالية والوسائل الاعلامية. وسوف تستخدم شاشات سامسونغ المسطحة خلال المرحلة الأولى من المشروع في خدمة «رويترز ٣٠٠٠» التي تعد من أحدث خدمات الوكالة.

النساء ٤٠ في المئة من مشتري الهواتف النقالة

● أشارت دراسة لسوق الهواتف النقالة الى ان النساء يمثلن نحو ٤٠ في المئة من مشتري الأجهزة الجديدة، وأن متطلباتهن في ما يتعلق بمواصفات الهواتف تختلف كثيراً عن متطلبات الزبائن من الرجال.

وجاء في الدراسة التي أجرتها مؤسسة مستقلة في أوروبا، ان السيدات يشكلن اليوم قوة شرائية رئيسية في حقل الهواتف النقالة، ويتميزن بعدم ولائهن لعلامة تجارية معينة، بل تركز ٦٠ في المئة منهن على القيمة العالية للمال الذي يدفعنه ثمناً لأجهزتهن الجديدة.

مسؤول اقليمي في سامسونغ الكورية أوضح ان نتائج الدراسة تنطبق على أسواق الشرق الأوسط بدرجة كبيرة. وقال مدير المبيعات والتسويق د. ب. سينغ «على رغم أننا من اللاعبين الجدد في قطاع الهواتف النقالة، بدأنا نأخذ في الاعتبار السوق النسائية عند تصميم وتسويق أجهزة جديدة». وأضاف: «السيدات عموماً يحتجن الى جهاز هاتفي صغير الحجم يمكن وضعه في الحقيبة الجلدية حيث يتحمل الصدمات والاحتكاك مع الاجسام الصلبة». وتابع: «تهتم سامسونغ بتلبية هذه المتطلبات في جميع هواتف «جي إس إم» التي تنتجها، وخصوصاً في الجهاز الجديد «إس جي إتش - ٢٥٠» الذي كان أول هاتف تطرحه في أسواق الشرق الأوسط».



الفرحة لم تعد ممنوعة والطمأنينة غزت قلوب المنظمين

مهرجان "هلا فبراير" قاطرة سياحية حيوية تنطلق بالكويت نحو مكانة خليجية مميزة

الكويت - ابراهيم خياط

■ بعد لأي انطلقت الفاعليات. في البداية كانت التصريحات حذرة والتقديرات متواضعة الى ان تبين مدى القبول الشعبي للحدث الكبير. الاعداد المختلفة التي ذكرت اشاعت الطمأنينة: ملايين كوبونات السحب على الجوائز، عشرات الوف الزوار الخليجيين والاجانب، ارتفاع نسب المبيعات قرابة ٣٠ في المئة في المجمعات التجارية، انضمام مزيد من المحلات والشركات الى العروض التخفيضية التي تقدم.

انفرجت أسارير العاملين في اللجان المشرفة على تنظيم مهرجان «هلا فبراير». صالة التزلج الكبرى ومبناها الضخم صارا مكاناً يجتمع فيه العاملون في «الشركة الكويتية للخدمات السياحية» المنظمة للمهرجان وبقية اعضاء اللجان التي كلفت كلاً على حدة بمهام المتابعة والتنفيذ. مع دوران عقارب الساعة كان هناك شعور عارم بالارتياح لان المهرجان انطلق حثيثاً وبدأ يحقق نجاحاً متزايداً كل يوم.

في اليوم الاول للافتتاح احتشد ما يقرب من ١٧٠ الف شخص في منطقة السالمية مع انطلاق الفاعليات الرسمية للمهرجان الذي بدأ في الثالث من الشهر الجاري. الرقم الذي قدمه المنظمون قد يكون مبالغاً فيه بعض الشيء لكن، حتى على افتراض ان العدد الحقيقي يبلغ ١٠٠ الف شخص فقط، فهذا يعني ان نحو خمسة في المئة من عدد السكان من مواطنين ومقيمين. ولو طبقنا الامر على بلد مثل فرنسا او بريطانيا لكان ذلك يعني احتشاد نحو ثلاثة ملايين على الاقل في موضع واحد في ساعة واحدة، ولكان حجم الحدث كبيراً للغاية ويكفي ليصبح احد الاخبار الدولية اللافتة التي تلف العالم.

الضجة التي احاطت بتنظيم المهرجان كانت سياسية. عكست حرارة الجدال الساخن في الكويت حول كل القضايا الاجتماعية والفكرية وطبيعة المجتمع الذي تستخدم فيه الكلمة سلاحاً صوتياً لا يجرح بقدر ما يظهر حرية التعبير السائدة فيه.

كثير من الفاعليات شطب، تجنباً للقيل والقال، أبعد عن الجدول النهائي الذي أعد على عجل وفي فترة قياسية لا تتجاوز الشهر. كان هناك تردد كبير في الاوساط الرسمية التي فكرت في التأجيل بسبب الازمة العراقية وبسبب الخوف من لسان التيار السلفي الذي تصدى اعضاؤه مطالبين باصدار قوانين وقرارات تحظر الحفلات الغنائية.

الا ان المنظمين نجحوا في تثبيت فكرة المهرجان. في البداية حرصوا على تسميته «فعاليات» لنزع صورة المهرجان عنه، وتخوفاً من احتمالات الفشل، لكنهم ازدادوا ثقة وهم يرون حجم الاقبال الهائل والترحيب الكبير في صفوف الراي العام الكويتي ولدى المواطنين الخليجيين الذين تدفقوا من دول مجلس التعاون، ومن السعودية خصوصاً. التسمية المعتادة صارت بعد ذلك هي «مهرجان هلا فبراير». قالوها وهم يتطلعون براحة الى العام المقبل بعدما تأكدوا ان المهرجان سيصبح ظاهرة سنوية وموعداً يعود اليه الزوار كما السكان ليتلاقوا عند معنى الفرحة.

نائب رئيس اللجنة التنفيذية المسؤولة عن تنظيم المهرجان السيد عبدالله النفيسي قال لـ «الحياة»: «المهرجان بدأ كفكرة، كان المشروع منذ البداية اقامة حدث محلي واقليمي ودولي يتضمن مجموعة فاعليات ثقافية واجتماعية وترفيهية. المشروع اعدت له دراسة دقيقة باشراف اللجنة العليا التي تتكون من رئيس الخطوط الجوية الكويتية السيد احمد المشاري ورئيس اتحاد اصحاب الفنادق السيد غازي النفيسي ونائب رئيس مجلس ادارة شركة المشروعات السياحية العضو المنتدب السيد شاكر العثمان. اللجنة العليا كونت بعد ذلك لجاناً مختصة قامت باعداد برنامج مكثف يرضي جميع الاذواق وبما يتناسب مع طبيعة المجتمع الكويتي والمجتمع العربي في شكل عام». اضاف: «اخذنا في الاعتبار اذواق وحاجات الشرائح الاجتماعية المختلفة وان تكون هناك برامج ثقافية مثل الشعر ومعارض الرسم والفنون خلال الامسيات الشعرية التي شاهدها الجمهور على مدى الايام الماضية والتي برز فيها شعراء لامعون في مقدمهم الشاعر السعودي الكبير الأمير سعود بن عبدالله وشعراء كويتيون اظهروا شاعرية ملفتة نالت استحسان الجمهور».

وزاد: «لأول مرة كان هناك جمهور كثيف بهذا الحجم حضر لمشاهدة الامسيات الشعرية. الظاهرة ملفتة ولم نشهد مثلها في الكويت من قبل».

الحضور فاق عددهم الخمسة الاف في بعض الامسيات، وكثيرون منهم لم تتح لهم فرصة الجلوس او الدخول فبقوا يسمعون صدى القصائد ووقعها في القلوب من بعيد. الشعراء كانوا نجوماً سطعت في ليل الكويت، وقد يكون هذا السبب وراء تأخر بعضهم في الحضور عمداً لجعل الحاضرين يتشوقون الى رؤيتهم، تماماً كما حدث في الحفلات الغنائية.

قال النفيسي: «في الامسيات الغنائية لاحظنا ان هناك عدداً هائلاً من العائلات ومن المتفرجين. راعينا في هذه الامسيات تلبية الاذواق المختلفة واستقدمنا مطربين يحبهم الجمهور من مصر ولبنان وسورية والامارات ودول الخليج. كان هناك تفاعل واضح من قبل الجمهور الكويتي واخواننا العرب في الكويت. ونحن قلما لاحظنا حضوراً للجمهور وبهذا المقدار في الحفلات الفنية. هذا دليل على ان الشعب الكويتي مقبل على حياة اجتماعية متفتحة وصريحة يتقاسمها بود مع اخوته العرب».

المهرجان شمل انشطة اخرى. اضاف: «خطتنا امتدت الى النشاط الرياضي وشاركت الجاليات المقيمة في الكويت في الفاعليات الرياضية». الماراثون الكبير الذي نظّم امس الجمعة شارك فيه عدد كبير من العدائين المقيمين وكان ظاهرة ملفتة بحد ذاتها.

الماراثون حمل قضية الأسرى الـ٦٠٥ الذين لا تزال الكويت تطالب العراق باطلاق سراحهم بعدما جرى اعتقالهم وفقدت آثارهم خلال فترة الغزو عامي ١٩٩٠ و١٩٩١.

كرة القدم كانت المعلم الأبرز. تابع السيد النفيسي يقول: «هذه اللعبة لها وقع ومحبون في الكويت. وهي لعبة شعبية لدينا. وقد حرصنا على جلب فرق دولية متمرسة من اميركا الجنوبية وتحديداً من البرازيل ومن اوروبا من خلال الفريق النمسوي ومن الشرق الاوسط من خلال المنتخب الايراني ومن الكويت منتخب الكويت بطل «خليجي ١٤». والحضور الواسع للجمهور المتحمس في الملاعب عبّر عن تفاعله الكبير مع مهرجان هلا فبراير».

المنتخب الكويتي لم يفز في المرتبة الاولى. الامر لو حدث كان سيشعل الشارع الكويتي الذي يعشق كرة القدم وكان سيعطي للمهرجان طابعاً حماسياً وشبابياً يلف الشوارع بالاعلام والسيارات المزدحمة التي تطلق العنان لأبواقها، ولكنها مواقف لا يستطيع المنظمون ضمانه مهما تفانوا في ترتيب البرامج لان المباريات رهن بالاداء الرياضي فقط.

المطاعم كانت اكثر من استفاد من خروج الناس الى الشوارع «ليسوحوا» في عالم المجمعات التجارية الثلاثة عشرة التي انضمت الى فاعليات المهرجان وبينها سوق الذهب.

كانت التخفيضات التي تراوحت بين ٢٥ و٧٥ في المئة فخاً جميلاً اطبق بنعومة على المستهلكين. التجار الذين يشكون من الركود والتنزيلات كانت فرصة ليبيعوا اكثر وليعيدوا تكوين السيولة المالية لديهم. الاهتمام كان كبيراً والكثيرون في الكويت طلبوا قبض رواتبهم مقدماً. زيادة الانفاق نعمة تلقفها التجار الذين تردد بعضهم في البداية عن ادراج اسمه في لائحة المشاركين في العروض التخفيضية المقدمة للزوار والمستهلكين. هؤلاء ندموا عندما قرروا الانضمام الى اكثر من الف محل ومتجر كبير ادرجت اسماؤهم في الملصقات واللوائح الاعلانية التي صدرت للترويج للمهرجان والمشاركين فيه. كان من الصعب بعد طباعة الملصقات اضافة الاسماء الجديدة عليها. الموعد سيكون مهرجان العام المقبل.

شارع السالمية يشهد زحمة لافتة. ماضي الخميي رئيس اللجنة الاعلامية والثقافية اثاره المشهد المتكرر للاضواء المشعشعة في الحي الراقي الذي تنتشر على جانبيه المحلات والمجمعات الفخمة والمتنوعة. السيارات فيه تشبه خيوطاً من الاضواء تتلاحق ببطء وتزحف فوق الزفت الاسود على الطريق. السابلة ملأوا الأرصفة، والعائلات سارت تغسل بعيونها الواجهات وتشتري او تقارن. الازدحام يشبه زحمة العيد وسط ادراك الفرحين به ان الوقت متاح امامهم للاسترخاء والابتعاد عن هموم الدنيا. قال السيد الخميس: «ربما كان امراً طبيعياً ان يزيد عدد الناس الخارجين للتسوق لو كان الامر يقتصر على يومي العطلة الاسبوعية: الخميس والجمعة، ولكن هذا الازدحام يتواصل على مدار الاسبوع برمته. انه عيد حقيقي يشعر به الناس على اختلاف فئاتهم».

العائلات التي تسير الهوينا تحب التوقف. يصبح الشارع والرصيف ومعهما المحلات التجارية حدائق اسمنتية وزجاجية تتلاعب فيها الاضواء وتمتلئ بالوان السلع. الاستراحة هنا تشبه الخروج الى بيك نيك عائلي للاسترخاء فوق العشب الاخضر وتناول الماكولات والسندويتشات. لكن الامر يختلف بعض الشيء. العشب ليس الحاضر الاكبر والسابلة اكتفوا بطوابير طويلة مزدحمة امام مطاعم السندويتشات وبحضور كثيف لافت داخل مطاعم الوجبات الساخنة.

ماضي الخميس اعتمد خطة ترويج تتناسب مع الامكانات المحدودة التي وضعت في التصرف. اكثر الاهتمام انصب على استخدام قنوات التلفزة الفضائية، وكان المبرز هنا «قناة المستقبل» و«الفضائية الكويتية»، بالاضافة الى قناة «ام. بي.سي. اف. ام» الاذاعية الفضائية. الزميل محمد المصري من قناة «المستقبل» كان يبتسم باستمرار على رغم تعبه وهو يتنقل مع طاقم التصوير بين الفاعليات المختلفة للمهرجان، كذلك حال الزميلة اميرة الفضل المذيعة في «ام بي سي اف ام».

المقابلات التلفزيونية المباشرة كانت تغطي الزوار والمشترين. الجوائز من سيارات وذهب وآلات وهدايا انتقلت من جيوب وخزائن ومستودعات الشركات الى الفائزين بها في سحوبات نقلت عبر الاثير بالصوت والصورة.

هناك شيء من الحرارة التي تنبض بها دبي بمهرجانها السنوي الذي بات معلماً من معالم الحركة السياحية العربية والذي كان محطة انطلاق للتعريف بدبي كقطب سياحي وتسويقي عربي ودولي ذي طابع هوليوودي.

الا ان الكويت استطاعت ان تحتفظ بطابع خاص بها. الحملات والانتقادات التي سبقت المهرجان زادت حرص المنظمين على التقيد الى اقصى حد بخصوصية مجتمعهم وتجنب اي شيء قد يستغله معارضو المهرجان الذين كانت هجماتهم تعبيراً عن الخوف من ظاهرة اجتماعية لا يحسنون التعامل معها اكثر منها للتعبير عن قراءة واضحة واكاديمية لحدث يفيد الاقتصاد ويعزز حركة التجارة في البلاد.

الكويت تملك الفي غرفة فندقية وهي بذلك لا تقارن بدبي التي تملك ١٧ ضعفاً من الغرف ومن حجم السعة الايوائية. الفنادق امتلأت. سيارات الزوار الخليجيين وثيابهم وغتراتهم وعقالاتهم ولهجاتهم المختلفة كانت لافتة في الكويت. الكثيرون كانوا يتوقفون بسياراتهم وقد خاب املهم في العثور على مكان في هذا الفندق او ذاك، ليسألوا عن عنوان «بنسيون» او مبنى للشقق المفروشة ينزلون فيه بعدما فاتهم الاستعداد في شكل افضل للرحلة الى الكويت من الدول المجاورة.

منذ عشر سنوات لم تعرف الكويت ازدحاماً بهذا المقدار ولم تشهد فنادقها امتلاء بهذا الحجم. والعبرة التي يخرج بها الزائر هي ان عليه ان يحجز مسبقاً وان يرتب اقامته في شكل افضل العام المقبل اذا اراد ان يستفيد من المهرجان. مقابل كل عشرة دنانير ينفقها المشتري يحصل على كوبون يؤهله للمشاركة في سحب قرعة على الجوائز الكبيرة بالمقابل، «ممنوع بيع قسائم سحب لانها قمار». الكوبونات التي جمعت للسحب ثقلت بالعلب الكرتونية الضخمة لاجراء القرعة وتحديد الفائزين السعيدين.

ووصف احد الكويتيين المتابعين لتطورات موقف الجمهور من المهرجان بالقول: «هناك احساس بالصدمة لا يزال يشعر به الكويتيون منذ تحرير بلادهم عام ١٩٩١ يفسر امتناعهم عن الفرحة لشعورهم بالذنب اذا هم نسوا مأساتهم وخوفهم من الجار الشمالي، ولذا هم لم ينكروا اسراهم وعائلاتهم المكلومة. وكانت هناك قناعة اخرى سائدة بان الكويت ليست مكاناً للفرحة، وان اي عرس عربي او خليجي لن يلقى استجابة لان هذا لا ينطبق مع الصورة العامة عن الكويت. المهرجان اتى ليحطم كل هذه الصور القديمة وليسمح للعائلة وافراد المجتمع بالنزول الى الشارع والالتقاء معاً وجهاً لوجه من دون ان يبقوا اسرى لحظة الحزن التي عرفوها».

الحزن على اي حال ليس جزءاً من المشهد. معارضو المهرجان ومؤيدوه، ومعارضوه قبل مؤيديه، كانوا الاكثر اندماجاً في الفرحة السائدة. كان من المنتظر ان يبحث مجلس الامة الثلثاء الماضي في مشروع قرار نجحت الحكومة في تأجيله لاسبوعين فقط ويتعلق بمنع الحفلات الغنائية وفرض مزيد من القيود على تنظيم المهرجان ان لم يكن منعه. دارت مداولات سبقت جلسة الثلثاء كانت تقضي، كما علمت «الحياة»، باضافة فقرة توصية موجهة الى الحكومة للالتزام بالحشمة والعرف الاجتماعي المحافظ للمجتمع الكويتي.

التوصية نفسها سقطت، او علّقت، كما علّق البحث في الجدال الذي كان ينتظر ان يتم في مجلس الامة. ربما لم تحسم القضية بعد، لكن مبرراتها سقطت لان المهرجان لم يخل بشيء من القيم التي ينادي بها معارضو المهرجان. ويكفي دليلاً على ذلك ان كثيراً من الفاعليات والمعارض التي تنظم في الكويت من مختلف الاتجاهات والمصالح تحاول الالتصاق بالمهرجان للترويج لنفسها ولضمان تدفق اعداد كبيرة من الزوار.

ووصف سعد، احد العاملين في المركز الخاص بالمنظمين، ما يحدث بانه ياتي «لادراك الجميع ان المهرجان تحول الى قاطرة قوية تستطيع ان تساعد جميع الذين يسيرون في طريقها للاندفاع الى الامام».

وقال السيد عبدالله النفيسي: «يوماً بعد يوم ومنذ بداية مهرجان هلا فبراير وحتى اليوم كان هناك عدد كبير من الوافدين العرب وبالذات من دول منطقة مجلس التعاون استمر في التدفق الى الكويت. هذه الظاهرة ستكون نتائجها طيبة لانها ستسهم في اقناع المستثمرين برفع السعة الايوائية والفندقية مستقبلاً حتى تلبي حاجة القادمين الى الكويت سواء في مناسبة هلا فبراير او مناسبات اخرى. انه عهد جديد لصناعة السياحة في الكويت وفي شكل يلتصق بواقعنا الاسلامي والشرقي المحافظ».

غرّدت الأصوات العذبة حتى الصباح وصرخ المتفرجون: أحلام نامت... نبي فلوسنا

الكويت - «الحياة»

■ زحمة الطريق تحمل الى الذاكرة ألفة لا سبيل لدفعها. تشبه الى حد كبير الزحمة التي تعرفها دبي في «عجقة» ايامها خلال مهرجانها السنوي. قوات الأمن تنتشر وتتفرس في وجوه ركاب السيارات والسابلة. هناك نظام صارم في حفظ الأمن في الساحة الكبيرة والشوارع التي تلتف حول الساحة في عناق متلاش. صالة التزلج الكبيرة موعد لقاء كبير. متابعة اجراءات الدخول خطوة بخطوة في الصالة الكبيرة امر يعكف عليه رجال الأمن والحراس بعناية تامة.

تدفق القادمين يتواصل دقيقة بدقيقة والدشاديش الشتوية والغترات البيض والحمر تختلط بألوان العباءات السود. الغترات تشبه اعلاماً متمنمة ترتش على امتداد المدخل والصالة.

الوافدون الى الصالة يدخلون رويداً رويداً بقدر ما تسمح المداخل المكتظة واجراءات التفتيش والتدقيق. الجنس اللطيف حاضر بكثافة. العائلات جلست في المدرجات الجانبية والصبايا الحسان حضرن جماعات واختار اغلبهن ان يجلس في مواجهة المسرح الكبير حيث وقف المطربون يغنون والى جانبهم اوركسترا العزف بدفوفها الكبيرة وآلات عزفها وصنوجها الكلاسيكية. شعور الصبايا الطويلة المسبلة كانت تختلج فوق الكراسي التي اقتعدنها وهن يتمايلن نشوة مع العزف او يقرعن باكفهن الناعمة طرباً وتصفيقاً. كاميرات التلفزيون جزء من المشهد وموكب مصاحب لا غنى عنه للحفلة الساهرة التي استعد روادها بقيلولة مريحة. عمل المصورين شاق وقد لا تلحظه العيون المسمرة امام عدسات التلفزيون ولكن المصورين في الحقل نشطوا وعملوا من دون توقف. «مادرينا. ناسي وريغي الكويت. تبقي لنا حرة طول السنينا». الصوت العذب شجي يداعب في القلب اوتاراً من دفء. علا الانفعال الجمهور الحاضر. التصفيق كان عالياً على قدر الانفعال. يسير المغني السعودي علي بن محمد بعد ذلك في اغان عدة ذات ايقاع خليجي راقص. يتمايل الحاضرون. هناك مساحة من الشجى والعذوبة تسود الصالة. الحاضرون يخرجون من عالمهم الى عالم اكبر.

اكثر من ثلاثة آلاف غصت بهم الصالة، وكثيرون لم يجدوا مكاناً يجلسون فيه فامتنعت عنهم التذاكر التي راوحت بين ٣٠ و٢٠ وعشرة دنانير كويتية.

جورج وسوف يدخل الصالة. التصفيق حاد وقوي. فؤاد هاشم الكاتب الساخر وصاحب التعليقات اللاذعة التي يخشى سطوتها الكويتيون وغير الكويتيين وقف مبتسماً. كان همه من الحفلة ان يشاهد جورج وسوف ويستمع الى غنائه. روى مبتسماً في فترة الاستراحة بين الوصلة الأولى والثانية كيف عاد الى الكويت فاعتقل لدى وصوله لأن قرار الحكم بالبراءة الذي صدر بحقه قبل أيام بعد دعوى ثم رفعت ضده لم يكن أبلغ الى سلطات المطار. قال بدعابة: «عرضت عليهم ابعادي فرفضوا. ولم يفرج عني الا بعدما تم تبليغهم قرار التبرئة».

السيد محمد الهاشم ليس الوحيد الذي يحب صوت وسوف. التصفيق اشتد عندما حيا المطرب السوري «الكويت وشعبها النبيل». الاكف بقيت تقرع بانتظام مع اغانيه. الكثيرون أتوا لأنهم يحبون الصوت او «بقاياه» او ما يعرفونه عن هذا المطرب او ذاك او تلك. لكنهم جميعاً اتوا وفي نفوسهم تطلع للعيد والفرحة.

«احلام نامت» هتف الجمهور تكراراً. تأخرت المطربة الإماراتية نحو ساعة قبل ان تخرج الى الجمهور. «فلوسنا... فلوسنا... نبي (نبغي) فلوسنا». الهتاف تكرر وتكرر.

وراء الكواليس كانت هناك دراما طريفة صامتة لم يعرف عنها الجمهور شيئاً. احلام لم تحب تسريحة شعرها. طلبت من مصوري التلفزيون عندما كانت تستعد للخروج الى المسرح ان يمتنعوا عن تصويرها. قالت: اريد تغيير تسريحة شعري. الحوار معها لم يؤد الى نتيجة. «اما ان أغير تسريحة شعري او لا اخرج الى المسرح وأغني». فليكن. أرسل الى الفندق للاتيان بالشامبو الخاص. غسيل الشعر ثم تسريحة جديدة. النتيجة غير مرضية والجمهور في مقاعدة يتذمر.

مرة ثانية غسيل فتسريحة جديدة. هذه المرة النتيجة اكثر قبولاً. الأوركسترا تعزف. سخونة تدريجية تنال الجمهور. البعض يهتف مستنكراً، لكن الغالبية تصفق وتصفر تحية لأحلام الشباب. السعوديون كانوا الاكثر حماساً. كان هناك تناغم بينهم وبين جماعات الشبان الكويتيين والخليجيين. طفقوا جميعاً يصفقون بايقاع خليجي عذب.

«يا هلي كفوا الملامة والعتاب». غناها عبدالحليم حافظ أول مرة في الكويت. الأغنية كويتية قلباً وكلمات وقالباً. الموسيقى عزفتها الاوركسترا فاندمج الحاضرون وترنحوا. هناك دائماً لمسة تحية يتقبلها الجمهور ويسترجعها في جذل. لكن الهتاف لا يلبث ان يعود مدوياً: بص شوف الست بتعمل ايه!... قاربت الساعة الثانية صباحاً. اخيراً اطلت احلام.

التصفيق يستقبل المطربة. القلوب تذوب عندما تحيي الحاضرين. تقول برقة: «انا اعرف انكم تحبوني». الجمهور الذي كان يهتف «أحلام نامت» صار يهتف ويصفق «احلام... احلام».

افضل أداء كان أداء المطربة الاماراتية. صوتها الجميل كان رائعاً. لم تكن تستطيع سماع مكبرات الصوت لتعرف مستوى الصوت الذي تغني به في الحفلة. ناشدت مسؤولي الصالة ان يلتفتوا الى هذه المشكلة لكن جهود التقنيين لم تحقق نتيجة.

غنت احلام وغنى جمهورها، كانت هناك حالة اندماج كاملة. لكن التأخر ساعة فت في عضد الجمهور. عند الساعة الثالثة انتظر الجمهور احلام مرة ثانية. كان الحاضرون يتوقعون ان تنتهي وصلة احلام في ساعة واحدة. لم يحصل شيء من ذلك لأن المطربة الاماراتية كانت تريد تعويض مستمعيها وحضورها عن تأخرها. البادرة لطيفة لكن الوقت مارد يزحف في العروق ودبيب عقارب الساعة في جسم الليل حمل الوسن الى العيون.

الكثيرون ممن كانوا يخرجون بين الفينة وسط المقاعد للتدخين في الخارج غادروا نهائياً بعد الثالثة. عند الثالثة والنصف هتفت لجمهورها: «انا باقية معكم حتى آخر واحد فيكم يرغب في البقاء في الصالة». العرض لطيف ولكنه اكثر من القدرة على الاحتمال. فجر الخميس وعند الثالثة واربعين دقيقة كان القرار بالخروج. فليبق الآخرون. بعد هذا الموعد لا تفاصيل نزيدها على جو السهرة التي استمرت الى الصباح.

معارضو مهرجان "هلا فبراير" كانوا السبب الرئيسي لنجاحه

الكويت - «الحياة»

■ لم يكن يدور في خلد معارضي مهرجان «هلا فبراير» انهم يقدمون من دون أن يدروا خدمة كبيرة للمنظمين وللمهرجان الذي يسعون الى وأده ومنع تنظيمه.

وتشهد دول عدة مجاورة مهرجانات تحمل برامج وفاعليات لا تقل اهمية عما شهدته الكويت منذ مطلع الشهر الجاري. إلا ان الجدل الذي دار داخل المجتمع الكويتي، والذي كان النواب المنتمون الى ما يسمى «التيار السلفي» وراءه، لفت الانظار في شكل كبير، وجعل مهرجان «هلا فبراير» يتخطى حدود الكويت ليصبح قضية ذات طابع اقليمي ودولي.

وكان عضو مجلس الأمة الدكتور فهد الخنة معبراً عن الأجواء التي عاشها مناهضو فكرة المهرجان عندما شن يوم الأحد الماضي هجوما عنيفا على «هلا فبراير»، وطالب في ندوة بعنوان «هلا فبراير وتداعياته الاجتماعية» بمحاسبة منظمي المهرجان وحمّل وزير الاعلام السيد يوسف سميط المسؤولية الكاملة عما يحدث معتبراً ان منظمي المهرجان «اتوا بكل ساقط ولاقط وفرضوا على أهل الكويت الفساد».

وقال: «ان لنا موقفاً من وزير الاعلام فهو المسؤول الأول عما يحدث (...) وتجب محاسبة اللجنة المنظمة لـ «هلا فبراير» ايضاً».

وتبنى النائب السيد مفرج نهار الموقف نفسه وقال ان «نواباً سيحركون المسألة السياسية لأن وزير الاعلام يكرر السيناريو نفسه الذي ارتكبه وزير الاعلام السابق، الشيخ سعود ناصر الصباح، مشيراً الى ان «الوزارة لم تمنح تراخيص حفلات غنائية لمهرجان هلا فبراير».

وأبدى تعجبه من «تناقض الوزير» ووجه تحذيراً مما دعاه بـ «التطرف العلماني الليبرالي».

وقال ان الوزير «ارتكب أخطاء كبيرة وسخّر التلفزيون للمهرجان وكبّد المال العام خسائر جمة».

اما النائب السيد عبدالله النيباري فقال في ندوة «مضادة» عقدها الاحد الماضي انه من الضرورة «دعم مهرجان هلا فبراير في السنوات المقبلة» لأن «له دوراً في دعم الاقتصاد الوطني ولا بد للدولة من الاستفادة من هذا المهرجان وان تقوم بدراسة سلبياته وايجابياته».

وانتقد الذين «يسيسون مثل هذا المهرجان». واضاف: «يجب الا نجير كل ما يحدث في الكويت لمصالح سياسية، لأن «المهرجان يعتبر واجهة حضارية لبلدنا».

الانقسام بين مؤيد للحكومة ومعارض لها انتقل ايضاً الى عالم الصحافة حيث وقف أغلب الصحافيين في الكويت الى جانب المهرجان وفكرة عقده. وساهم انفراج أجواء التشنج السياسي، التي رافقت انطلاق المهرجان ونجاحه في تغليب كفة المهادنة وفي تخفيف حدة الانتقادات، باتجاه تقديم رؤية اكثر موضوعية عن الحدث مع محاولة الحصول على ضمانات معنوية ترضي المعارضين المتمسكين بفكرة الاحتفاظ بطابع محافظ للمهرجان.

في هذه الأثناء كان الجدال العلني والذي اتخذ ساحة له في قاعات مجلس الأمة (البرلمان) وعلى صفحات الجرائد وعبر الندوات العامة يثير فضول وسائل الاعلام الدولية التي تحرص على رصد أي حدث سياسي ذي طابع اسلامي او أصولي. ومحاكاة وسائل الاعلام العربية لتوجهات وسائل الاعلام الدولية كان هناك ايضاً اهتمام متزايد بالحدث في العالم العربي، لا سيما الخليج.

وانصبت بعد ذلك التحليلات والقراءات المختلفة للمهرجان الذي تحول فجأة الى مسألة مكرسة وليدخل الى الاذهان في صورة قوية، ما كان يمكن النجاح في فرصها الا عبر حملات اعلامية واعلانية تكلف ملايين الدولارات.

وكانت اللجنة التنظيمية لمهرجان دبي اعتمدت في الدورة الأولى قبل اربعة أعوام على شركتي اعلان هما «دان غولف» و«هيدلاينز» للترويج للحدث. اما في الكويت فالترويج لـ «هلا فبراير» يحظى بامكانات مادية اقل بكثير والقائمون عليه اغلبهم كويتيين ومن الكوادر المحلية وهم لا يعتمدون، مثلما الحال في دبي، على شبكة متخصصة من شركات العلاقات العامة التي تشتهر بها امارة دبي.

ومع ذلك وبفضل الضجيج الذي اثارته حملات الاسلاميين في الكويت، استطاع مهرجان «هلا فبراير» ان يحقق نبوغاً كبيراً وأن يعرف بالحدث الذي بات، ومن دون أي جهد فائق بذله المنظمون، حدثاً دولياً يحظى بشهرة لافتة.

أكبر شطيرة عربية... من الكويت

الكويت - «الحياة»

■ اقامت الشركة الكويتية لخدمات الطيران «كاسكو» مهرجاناً لأكبر شطيرة في منطقة الخليج والشرق الأوسط في «مجمع الفنار» وهو احد المجمعات التجارية الكبيرة في الكويت.

وذكر مدير دائرة التموين نبيل الخلف ان «كاسكو» استعدت لهذا المهرجان منذ شهرين بالتخطيط المبكر ولم تبخل الشركة باي جهد او امكانات لاعداد الشطيرة.

وقال ان الشطيرة بلغ طولها ١٠٠ متر واستغرق الاعداد والتحضير والعرض ١٨٥٠ ساعة من العمل الجاد من قبل العاملين في الشركة من الطهاة والفنيين.

وأضاف ان المكونات الأساسية لهذه الشطيرة تضمنت ١٨٠ كلغ من الدقيق و٣٥ كلغ من لحم البقر و٣٥ كلغ من المرتديلا و٣٠ كلغ من الجبن و١٠٠ كلغ من الخضار الطازجة بالاضافة الى الزبدة. وقال ان الشركة تفتخر بانجاز كوادرها الوطنية لهذه الشطيرة التي لقيت اقبالاً من قبل الجمهور والذي استمتع بما شاهد كما استمتع بتناول هذه الشطيرة التي جذبت انتباه جميع ضيوف المجمع.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧	٢/١٦	١٩٩٩/١٩٩٠ اعلى مستوى	١٩٩٩/١٩٩٠ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي دلو	١٤٠٩٨,٠٤	١٤١٤٦,٧٩	١٤١٥٨,٦٧	١٤٢٣٣,٦٤	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٩٣٦١,٨١	٩٢٩٨,٦٣	٩١٩٥,٤٧	٩٢٩٧,٠٣	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٦٠٣١,٢٠	٦٠٧٤,٩٠	٦٠٧٨,٤٠	٦١٠٨,٦٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٨٠٢,٣٨	٤٨٤٥,٠٨	٤٨١٠,٠٩	٤٩٠٤,٦٨	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤١٣٠,٤٨	٤٠٣٩,٤١	٣٩٨٥,٤٩	٤٠٥٢,٣٢	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٣٩٣,٩١	٤٤١٤,٥٤	٤٤٥٠,٧٠	٤٤٣٦,١٣	٥٢٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٧٥٤,١٢	عطلة	عطلة	عطلة	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٣٧٤,٣١	١٣٣٥,٠١	عطلة	عطلة	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٩٢٤,٣٠	٢٨٨٢,٥٠	٢٨٨٢,٢٠	٢٨٥٩,٤٠	٢٩٤٠,٥٠	١٨٣٣

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	1251	-85	1358	882
ADMIRAL	1322.5	12.5	1482.5	657.5
AEGIS GROUP	116	4	121.5	65.5
STAGECOACH HDG.	238.5	-4.25	292.5	161.8
STAKIS	155.5	0	158.5	79.5
STD.CHARTERED	790.5	-19.5	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	506	-11	641.5	460
TARMAC	105.25	0.5	130	77
TATE & LYLE	458	9.25	580	288
TELEWEST COMMS.	257	-3	280.25	77.5
TESCO	175.5	1.5	202	157
THAMES WATER	1070	-31	1208	856.68
THISTLE HOTELS	135.5	1.5	251.61	103.5
THOMSON TRAVEL GP.	164.5	-4.5	199	106.5
TI GROUP	378.75	10.75	619.5	306

FRANCE

GERMANY

SWITZERLAND

JAPAN

CANON	2610	15	3360	2025
CANON SALES	1757	0	1982	1539
CENTRAL JAPAN RAILWA	584000	0	602000	399000
CHIBA BANK	465	3	533	392
CHUBU ELEC.POWER	2135	25	2360	1970
CHUGAI PHARM.	1130	-36	1286	770
CHUGOKU BANK	1540	0	1883	1519
CHUGOKU ELEC.POWER	1902	-26	2255	1810
CIRCLE K JAPAN	5040	140	5790	3620
CITIZEN WATCH	792	0	1191	630
CREDIT SAISON	2480	-40	3040	2340
DAI NIPPON PRINTING	1650	-24	2380	1529

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوقين الفرنسي والالماني فهما مسعران باليورو. واسعار السوق الاميركية هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

AUSTRALIA

NEW YORK

تويوتا "إم آر-سبايدر" في معرض شيكاغو للسيارات

ناجحة... في نسخ آودي "تي تي" وبورشه "بوكستر"!

■ شيكاغو - اب - كشفت تويوتا موتور كوربورايشن حديثاً في معرض شيكاغو للسيارات تحديها الجديد لكل من موديلي مازدا «إم إكس ٥» (مياتا» في الولايات المتحدة) ونيسان «زد» المقبل، بعرض موديل «إم آر- سبايدر» الذي سيبدأ تسويقه أوائل العام المقبل.

وسيحل الرودستر (مقعدان وسقف قابل للكشف) الجديد المجهّز بمحرك وسطي الوضعية (بين المقعدين والمحور الخلفي)، محل كوبيه «إم آر ٢» ذي المقعدين أيضاً، والذي سُحب من بعض الأسواق، منها الأميركية (منذ ١٩٩٥) بسبب ضآلة مبيعاته.

وتضمنت العروض الجديدة الأخرى صيغة مجمّلة من نيسان «ماكسيما» وفئة تويوتا «كامري سولارا» قابلة للكشف.

وذكر دونالد إسموند، نائب رئيس تويوتا للمبيعات في الولايات المتحدة، ان «إم آر- سبايدر» سيُسعّر لمنافسة «إم إكس ٥» مباشرة في أدنى سلّم السيارات الرياضية، بما يعني إمكان بيعه بين ٢٠ و٢٥ ألف دولار أميركي (١٧,٥ الى ٢٢ الف يورو).

وهو التسعير ذاته الذي تنوي نيسان إعتماده لموديل «زد» الذي سيبدأ إنتاجه خلال السنوات القليلة المقبلة.

وبينما إزدادت المنافسة حدة في قطاع السيارات الرياضية في العقد الماضي، إحتفلت مازدا بالذكرى السنوية العاشرة لإطلاق موديل «إم إكس ٥» في معرض شيكاغو بالتحديد، بفئة تُحيي هذه الذكرى، وبمواصفات خاصة في المقصورة وبعلبة يدوية بنسب امامية ست عوضاً عن الأخرى ذات النسب الخمس.

"إم آر-سبايدر"

وتستعير «إم آر- سبايدر» عدداً من المزايا التصميمية المعروفة في عدد من منافساتها الأغلى منها تسعيراً: فالرفاريف الأربعة تبدو وكانها منزوعة عن أودي «تي تي»، بينما يتولى المصباحان الأماميان والجانبان والمؤخر مهمة «نسخ» بورشه «بوكستر». وستُصنع «إم آر- سبايدر» في اليابان، إلا أن إسموند لم يقل متى قد تُباع هناك او في اوروبا. وذكرت تويوتا أن فئة الإنتاج التصنيعي ستكون قريبة جداً من النموذج المعروض. وهي ستُجهّز بمحرك جديد تتسع اسطواناته الأربع لـ١,٨ ليتر، وتبلغ قوّته ١٤٠ حصاناً. وهي ستحظى كذلك بعلبة شبه يدوية بخمس نسب امامية (من دون دواسة تعشيق)، مع إمكان غيار النسب من أزرار في المقود (كما في «بوكستر» و«٩١١»).

"سولارا"

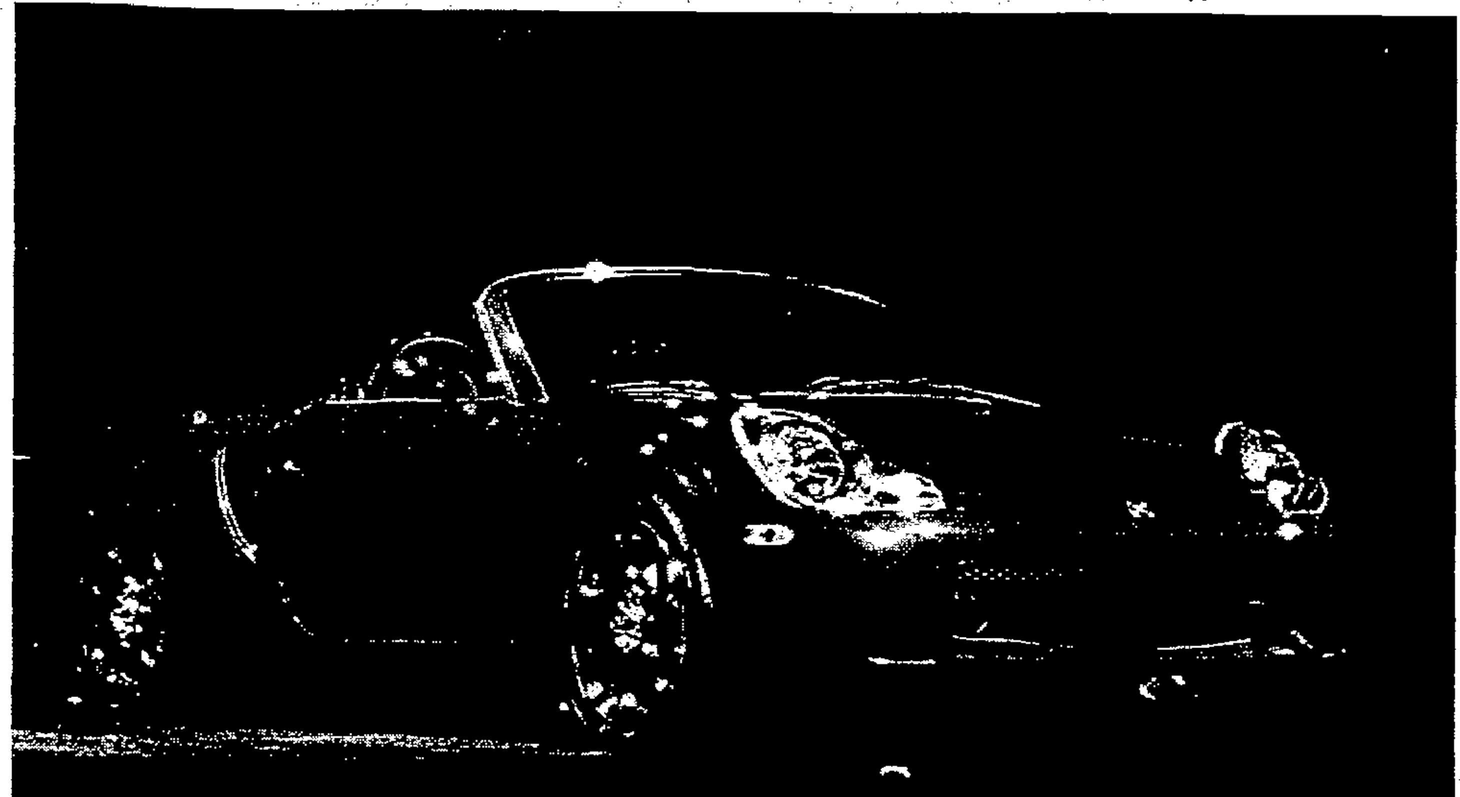
وعرضت تويوتا أيضاً فئة «كامري سولارا» ذات السقف القابل للكشف، والموجّهة الى الراغبين بسيارة رياضية مع الحاجة الى مساحة داخلية كالتي تمنحها سيارات الصالون. وهي ستتاح بخياري محركين بنزينيين باربع اسطوانات او بست منها (V)، ومع علبة أوتوماتيكية باربع نسب امامية، ونافذة رؤية خلفية زجاجية وليس بلاستيكية كما في بعض الموديلات ذات السقف القابل للكشف.

وبعدما أطلقت صيغة الكوبيه من «سولارا» الخريف الماضي، والتي تأمل تويوتا في بيع ٥٠ الف وحدة منها هذه السنة، لا تتوقع الشركة بيع اكثر من ستة آلاف «سولارا» بسقف قابل للكشف (سنوياً).

"ماكسيما"

اما نيسان فقالت ان الجيل الجديد من موديلها «ماكسيما» الاكبر والأفخم من سابقه، سينزل الى الاسواق في حزيران (يونيو) المقبل. وستأتي «ماكسيما» الجديدة مجهّزة بمحرك اقوى من الحالي وتتسع أسطواناته الست (V) لـ٣,٠ ليتر، مع تصميم مقدّم ومؤخّر اكثر تميزاً مما في الجيل الحالي.

وستُسعّر «ماكسيما» المقبلة كالحالية بين أدنى شريحة العشرين الف دولار ووسطها، كما يتوقّع الصانع بيع نحو ١١٠ الاف وحدة منها سنوياً في الولايات المتحدة.



«إم آر- سبايدر»: شبه قوي من بورشه «بوكستر» في الواجهة والجانبين، ومن أودي «تي تي» في الأقواس فوق العجلات الأربع. (اب)

بي إم ف "زد ٣": تجميل ومحرّكات جديدة

□ لندن - «الحياة»

■ سيحظى رودستر بي إم ف «زد ٣» بعدد من التحسينات والتجميلات الخارجية والداخلية لتنشيط مبيعات الموديل الذي أطلق عالمياً في آيار (مايو) ١٩٩٦.

وفي التعديلات الشكلية الخارجية للموديل الذي بيعت منه ١٧٠ الف وحدة حتى الآن، سيتغير في المؤخّر شكل المصباحين وغطاء الصندوق والمصد، بينما سيحصل المقدم على تعديل بسيط لفتحتي التهوئة في الواجهة.

وفي الداخل ستُضاف بطانة عازلة للغطاء، مع تعديل في تصميم الكونسول الوسطى لتتلاءم مع لون تنجيد المقعدين، كما سيتوافر خيارا تلبيس جلدي ليتجانس الأخيران مع خيارات الألوان الخارجية الجديدة. وستحظى العجلات بدورها بتصميم جديد.

اما محركات الموديل الذي يُنتج في مصنع بي إم ف الاميركي في سبارتانبرغ في ولاية كارولاينا الجنوبية، فهي ستبدأ في «زد ٣ - ١,٨»، التي تتسع اسطوانات (٤) محركها الجديد الذي اطلق مع آخر اجيال موديل الفئة «٣» لـ١,٩ ليتر (١٨٩٥ سنتم٣، وقوته ١١٨ حصاناً) وليس لـ١,٨ ليتر كما قد توحي به التسمية. ويحل المحرك الجديد محل سابقه الذي كانت تتسع أسطواناته الأربع لـ١,٨ ليتر (١١٥ حصاناً). فوق ذلك الخيار تاتي فئة «زد ٤ - ٢,٠»، التي تبلغ قوة محركها المتسعة اسطواناته الست (متتابعة) لـ٢,٠ ليتر، ١٥٠ حصاناً (تحل محل فئة «زد ٣ - ١,٩» السابقة، وكانت قوة محركها ١٤٠ حصاناً).

وفوق الفئتين المذكورتين تاتي فئتا «زد ٣ - ٢,٨» و«إم رودستر» المعروفتان بمحركيهما المتسعين (٦ أسطوانات) لـ٢,٨ ليتر (١٩٢ حصاناً) و٣,٢ ليتر (٣٢١ حصاناً).



رودستر «زد ٣»، وتُلاحظ في الصورة العلوية تعديلات المصباحين الخلفيين.

تواصل تقدّمها في أوروبا وترتيب أوضاعها في اليابان

١٥ ألف مرشّح لتجميع سيارات نيسان لقاء ١٨ ألف جنيه إسترليني سنوياً

□ طوكيو، لندن - اب، «الحياة»

■ بعد إعلان نيسان بريطانيا قرب إنتهائها من إستثمار نحو ٢١٥ مليون جنيه إسترليني (٣٠٧ ملايين يورو) في إعداد مصنعها البريطاني لإنتاج موديل ثالث في مصنعها الإنكليزي في ساندرلاند، تلقّى الفرع البريطاني للشركة اليابانية ما لا يقل عن ١٥ الف طلب عمل للحصول على الوظائف الـ٨٠٠ التي ستُضاف في المصنع.

وإضافة الى وظائف عمال التجميع مباشرة، والذين يناهز معدل المرتّب السنوي لكل منهم ١٨ الف جنيه إسترليني (٢٥ الف يورو)، يتوقّع نشوء ما لا يقل عن الفي وظيفة جديدة لدى مورّدي القطع والأنظمة المحيطين بمصنع نيسان.

والموديل الجديد الذي سيبدأ إنتاجه الى جانب «ميكرا» (صغير) و«بريميرا» (متوسط-كبير) الحاليين هو الجيل المقبل من «الميرا» المتوسط-الصغير.

ويُشار الى أن عمليات نيسان المختلفة توظّف في المملكة المتحدة نحو ٥٤٠٠ عامل في مجالات التصميم والهندسة والتصنيع والتجميع والتوزيع والمبيعات والتمويل.

أوروبا

وعلى المستوى الأوروبي سجّلت نيسان العام الماضي افضل ارقام مبيعاتها للسنوات الثلاث الأخيرة، إذ بلغت ٥٣٧٢٧٩ وحدة، بزيادة ٩,٧ في المئة عن ١٩٩٧.

ويعود زخم النمو الى موجة الموديلات الجديدة التي أطلقها الصانع الياباني في أوروبا في السنوات القليلة الماضية، كالأجيال الجديدة من موديلات «ميكرا» و«بريميرا إستيت» (واغن متوسط-كبير مشتق عن موديل الصالون المعروف)، و«باترول جي آر» الرباعي الدفع، وتحسين تشكيلة موديل «الميرا».

ونمت مبيعات «ميكرا» الإنكليزية التجميع ١٨,٥ في المئة فبلغت العام الماضي ١٥٨٥٧٤ وحدة، او ما يمثل ٢٩,٥ في المئة من مجموع مبيعات نيسان في أوروبا.

وحلّ موديل «الميرا» في المرتبة الثانية في مبيعات نيسان الأوروبية فنمت مبيعاته ١٥,٨ في المئة لتبلغ ١٢٤٣٦٦ وحدة، او ٢٣,١٥ في المئة من المجموع المذكور.

اما مبيعات «بريميرا» فبلغت ١١٩٤٣٣ وحدة، من دون نمو يذكر، فاقتطع الموديل ٢٢,٢٣ في المئة من مجموع مبيعات الماركة في أوروبا. وحققت أيضاً مبيعات موديلات الدفع الرباعي للماركة اليابانية افضل ارقامها العام الماضي فبلغت ٥١٧٥٤ وحدة، بنمو ٣١,٦ في المئة عن ١٩٩٧. وتصدر مبيعات نيسان في هذا القطاع موديل «تيرانو ٢» الإسباني التجميع فبيعت منه ٣١٧٢٤ وحدة، مع نمو بلغ ١٢,٦ في المئة. وبلغت حصة «تيرانو ٢» من مجموع مبيعات نيسان الأوروبية من سيارات الدفع الرباعي ٦١,٣ في المئة.

اما مبيعات «باترول جي آر» فنمت ثلاثة اضعاف مبيعاتها في ١٩٩٧، وبلغت العام الماضي ١٥٦١٦ وحدة، او ٣٠,١٧ في المئة من مجموع مبيعات نيسان الأوروبية من سيارات الدفع الرباعي.

وحافظت سيارات نيسان الأوروبية التجميع على حصة نحو ٧٠ في المئة من مبيعات الماركة في أوروبا، مع توقّع إرتفاع النسبة في العام ٢٠٠٠ بعد بدء إنتاج الجيل الجديد من «الميرا» في بريطانيا وفئة «الميرا تينو» في برشلونة في إسبانيا.

ويُشار الى أن نيسان توظّف في اوروبا أكثر من ١٥ الف شخص، إضافة الى اكثر من أربعة آلاف عامل في شبكة توزيع نيسان الأوروبية.

نيسان ديزل

من جهة أخرى، ستُغلق «نيسان ديزل موتور كومباني» مصنع تجميع في شمال اليابان وتخفّض ٢٥ في المئة من اليد العاملة لديها في سعيها الى إعادة تنظيم هيكليتها.

وذكرت صحيفة نيهون كيزاي اليابانية الإقتصادية أن نيسان ديزل، وهي تابعة لنيسان موتور كومباني (تملك الأخيرة ٣٩,٨ في المئة من نيسان ديزل المتخصصة في صناعة الشاحنات ومحركات الديزل)، ستُغلق خلال السنة المالية ١٩٩٩ (١٩٩٩/٤/١ الى ٢٠٠٠/٣/٣١) مصنعها في غونما وتسرّح نحو ثلاثة آلاف من عمالها.

وتوقّعت الصحيفة أن تتخذ نيسان موتور خطوات أخرى مماثلة خلال السنة الجارية في سعيها الى جعل نيسان ديزل اكثر إغراء لمستثمرين خارجيين أمثال ديملركرايسلر التي يُشاع منذ مدة إهتمامها في شراء حصة من نيسان ديزل بعد إتفاقها معها قبل اشهر على مشروع إنتاج شاحنة مشتركة للأسواق الآسيوية.

وكان يورغن شرمب، رئيس ديملركرايسلر (مع الأميركي روبرت إيتون) إلتقى في طوكيو الشهر الماضي رئيس نيسان موتور كومباني، يوشيكازو هاناوا، من دون إفصاح أي منهما عن محتوى اللقاء. إلا أن ديملركرايسلر ذكرت حديثاً أنها ستعلن قرارها في شأن نيسان موتور كومباني خلال الأشهر الثلاثة المقبلة.

واضافت الصحيفة ان مصنع غونما الذي يجمّع شاحنات متوسطة الحجم هو ثاني اكبر مصنع لنيسان ديزل، ويبعد نحو ٩٦ كلم عن طوكيو شمالاً.

وفي ظل توقّعها الخسارة في السنة المالية الجارية (تنتهي في ١٩٩٩/٣/٣١)، وللسنة الثانية على التوالي، ستعمل نيسان ديزل على دمج عملياتها لتجميع الشاحنات في مصنعها الرئيسي في أجيو شمال طوكيو أيضاً.

اما صحيفة يوميوري اليابانية فذكرت أن نيسان موتور كومباني تنوي خفض عدد موزعيها تدريجاً في اليابان، من ٣٠٠٠ الى ٢٠٠٠، ضمن خطة إعادة تنظيم بنية الشركة التي يقدّر مجموع ديونها اليوم بنحو ٢٢,٢ بليون دولار (١٩,٤ بليون يورو).

ضرائب الوقود تهدد ٥٣ ألف وظيفة في قطاع الشحن البري في بريطانيا

□ لندن - «الحياة»

■ اصبحت الضرائب المفروضة على الوقود ورسوم تشغيل الشاحنات التجارية تشكل عبئاً ثقيلاً على تنافسية وسائل النقل البري في المملكة المتحدة، الى حد تهديد ٥٣ الف وظيفة في العام ٢٠٠٢، منها ٢٦ الفاً في قطاع الشحن البري مباشرة.

وابلغت جمعيتا شحن البضائع والنقل البري البريطانيتان وزارة المالية التي ستُعلن الشهر المقبل موازنة السنة ١٩٩٩-٢٠٠٠ (١٩٩٩/٤/١ الى ٢٠٠٠/٣/٣١)، أن إستمرار الضرائب الحالية على الوقود سيؤدي الى خسارة الإقتصاد البريطاني ٢,١ بليون جنيه إسترليني (٣ بلايين يورو).

واوضحت الجمعيتان البريطانيتان أن الضرائب المفروضة على اعضائهما في سعر الوقود ورسوم تشغيل الشاحنات توازي على الأقل ضعفي تلك المفروضة على منافسيهم الأوروبيين في قطاع الشحن البري.

ودعت الجمعيتان اللتان تمثلان مجتمعتين أكثر من ربع مليون شاحنة نقل، الإعتراف بفداحة الخسائر التي يتسبب بها تصاعد الضرائب على الوقود، وإنعكاساته على تنافسية الشركات والافراد البريطانيين العاملين في هذا القطاع، وعلى الإقتصاد البريطاني بشكل عام. كما طالبت بتجميد الضرائب على وقود الديزل عند مستواه الحالي، وإستحداث ترتيبات تعويضية على العاملين في هذا القطاع.

وأوضحت الجمعيتان أن المشكلة تعود الى تشكيل الضرائب ٨٥ في المئة من سعر الديزل في المملكة المتحدة (تشكل الضرائب اصلاً ما لا يقل عن ٨٠ في المئة من سعر البنزين والديزل في المحطات)، ونحو ٣٠ في المئة من النفقات التشغيلية لشاحنة من فئة ٣٨ طن. واضافت أن الحكومة جنت في السنة الضريبية ١٩٩٩/١٩٩٨ ما لا يقل عن ٤,٥ بليون جنيه إسترليني (٦,٤ بليون يورو) من قطاع النقل البري للبضائع.

ومن الأرقام التي حددتها الجمعيتان يُذكر سعر الألف ليتر ديزل التي تُكلّف في المملكة المتحدة ٥٦٦ جنيهاً إسترلينياً (٨١٥ يورو)، في مقابل ٣٦٩ جنيهاً (٥٣١ يورو) في فرنسا و٣٤٠ جنيهاً (٤٨٩ يورو) في بلجيكا، وزيادة الضريبة الثابتة على كل شاحنة في المملكة المتحدة ٢٧٠٠ جنيه إسترليني (٣٨٨٨ يورو) عن تلك المفروضة على الشاحنة في فرنسا.

عودة نمو مبيعات السيارات الأجنبية في اليابان للمرة الأولى منذ ٢٢ شهراً

■ طوكيو - اب - ذكرت الجمعية اليابانية لمستوردي السيارات أن مبيعات السيارات المستوردة إرتفعت الشهر الماضي في اليابان ثلاثة في المئة لتبلغ ١٥٩١٩ سيارة، مسجلة قفزة النمو الأولى منذ آذار (مارس) ١٩٩٧.

وارتفعت مبيعات السيارات السياحية المستوردة ٦,١ في المئة لتبلغ في الشهر المذكور ١٥٥٩٥ سيارة، بينما تراجعت مبيعات الشاحنات المستوردة ٥٦,٩ في المئة لتصل الى ٣٢٤ شاحنة.

واوضحت الجمعية أن الأرقام تتضمّن سيارات وشاحنات أنتجها صانعون يابانيون في الخارج. ويبقى أن مبيعات السيارات السياحية المستوردة من صانعين غير يابانيين هبطت في الشهر المذكور ١,٢ في المئة وبلغت ١٣٦٤٢ وحدة.

وعزت الجمعيةُ النموَّ الى حدة تراجع مبيعات السيارات العام الماضي، منبّهة الى عدم جواز إستنتاج اي مؤشّرات عودة تعافي الإقتصاد الياباني من تلك الأرقام.

ولدى مقارنة الدول المصدرة الى اليابان تحتل المانيا الصدارة بـ٧١٢٣ سيارة (بزيادة ٤,٩٪) وكانت مرسيدس-بنز اكثر الماركات الأجنبية التي إستوردها اليابانيون (٣٢٤١ سيارة، بزيادة ٣٣,٤ في المئة).

اما المصنوع في الولايات المتحدة (وهو موضوع سياسي حساس بين البلدين منذ سنوات) من السيارات التي بيعت في اليابان الشهر الماضي فبلغ عدده ٣٩٣٢ سيارة (زيادة ٣٠ في المئة) منها ١٠٠٤ من جنرال موتورز (نمو ٨,٢٪) و٣١٨ من كرايسلر (تراجع ٤٦,١ ٪) و٢٠٧ سيارات من فورد (تراجع ٤٧,٢٪).

وإرتفعت مبيعات السيارات الفرنسية الإنتاج ٤٧,٨ في المئة لتبلغ ٦١٥ سيارة، بينما تراجعت مبيعات الأخرى البريطانية المصدر ٣٨,٩ في المئة الى ٢٢٩ سيارة.

ستصدّر الى المنطقة ١٢ ألف سيارة في ١٩٩٩ و٢٠ ألفاً في ٢٠٠٠

هولدن تحضّر شيفروليه "كابريس ٢٠٠٠" للشرق الأوسط ليبدأ تصديرها في الصيف وتسويقها الخريف المقبل

□ لندن - «الحياة»

■ تتوقع شركة هولدن الأسترالية نمو دور صناعة السيارات في الصادرات الأسترالية الى مناطق عدة منها الشرق الأوسط.

وتوقّع رئيس هولدن، جيمس ويملز، زيادة أهمية إنتاج الشركة الأسترالية التابعة لجنرال موتورز، في ظل توقعات نمو حجم سوق السيارات في منطقة آسيا-المحيط الهادئ خلال السنوات العشر المقبلة الى نحو عشرين مليون سيارة سنوياً.

لكنه حذّر من إعتبار أسواق المنطقة وكانها كتلة واحدة متشابهة، لافتاً الى تشكّل تلك المنطقة من ١٥ سوقاً مختلفة. لذلك نبّه رئيس الشركة الأسترالية من محاذير الإتكال على مفهوم «سيارة آسيوية» مشتركة لتلك الأسواق مجتمعة، وركّز على إعتقاده بصواب سياسة جنرال موتورز الداعية اكثر الى تكييف موديلاتها حسب حاجات كل من الأسواق.

واوضح أن مهندسي هولدن يعملون على مشروع «قاعدة سيارات آسيوية» يمكن تفصيل كل من الموديلات المشتقة عنها حسب حاجات الأسواق المعنية، عوضاً عن المضي في مفهوم «سيارة آسيوية» متماثلة في مختلف تلك الأسواق.

الشرق الأوسط

ولا تتوقف طموحات هولدن عند حدود منطقتها، بل تهدف أيضاً الى زيادة صادراتها الى أميركا اللاتينية والشرق الأوسط. وقال ويملز في هذا الصدد: «صدّرنا السنة الماضية الى الشرق الأوسط ٣١٠٠ سيارة كومودور/شيفروليه «لومينا». وسينمو هذا الرقم الى ٧٠٠٠ وحدة (في السنة الجارية)، إضافة الى ٥٠٠٠ وحدة اخرى من موديلات هولدن الممدودة القاعدة (بإطالة قاعدة العجلات بين المحورين)، والتي سنصدّرها إبتداء من نحو منتصف السنة الجارية، مما يرفع المجموع (من الموديلين) الى ١٢ الف وحدة للعام ١٩٩٩. وسيرتفع هذا الرقم الى نحو ٢٠ ألف وحدة في العام ٢٠٠٠». ومعلوم أن هولدن تصدّر الى الشرق الأوسط ومنذ السنة الماضية، إحدى فئات موديلها «كومودور في تي» (المطور عن موديل أوبل «اوميغا»، شقيق كاديلاك «كاتيرا»)، والمسوّقة تحت تسمية شيفروليه «لومينا».



«كابريس» التي عممت جنرال موتورز صورة تجاربها.

"كابريس"

وكان فرع جنرال موتورز في الشرق الأوسط وزّع حديثاً صورة سيارة مموهة تجري إختبارات في منطقة الخليج، تحت إسم سيارة شيفروليه «كابريس» الجديدة التي ستُطلق في أسواق المنطقة إبتداء من خريف ١٩٩٩ (كموديل سنة ٢٠٠٠).

وتُظهر صورة السيارة بوضوح إنتماءها الى عائلة موديل هولدن «كومودور» مع فارق الطول الذي يظهر في زيادة طاقة زجاجية إضافية وراء الباب الخلفي (بعد إطالة المسافة بين المحورين).

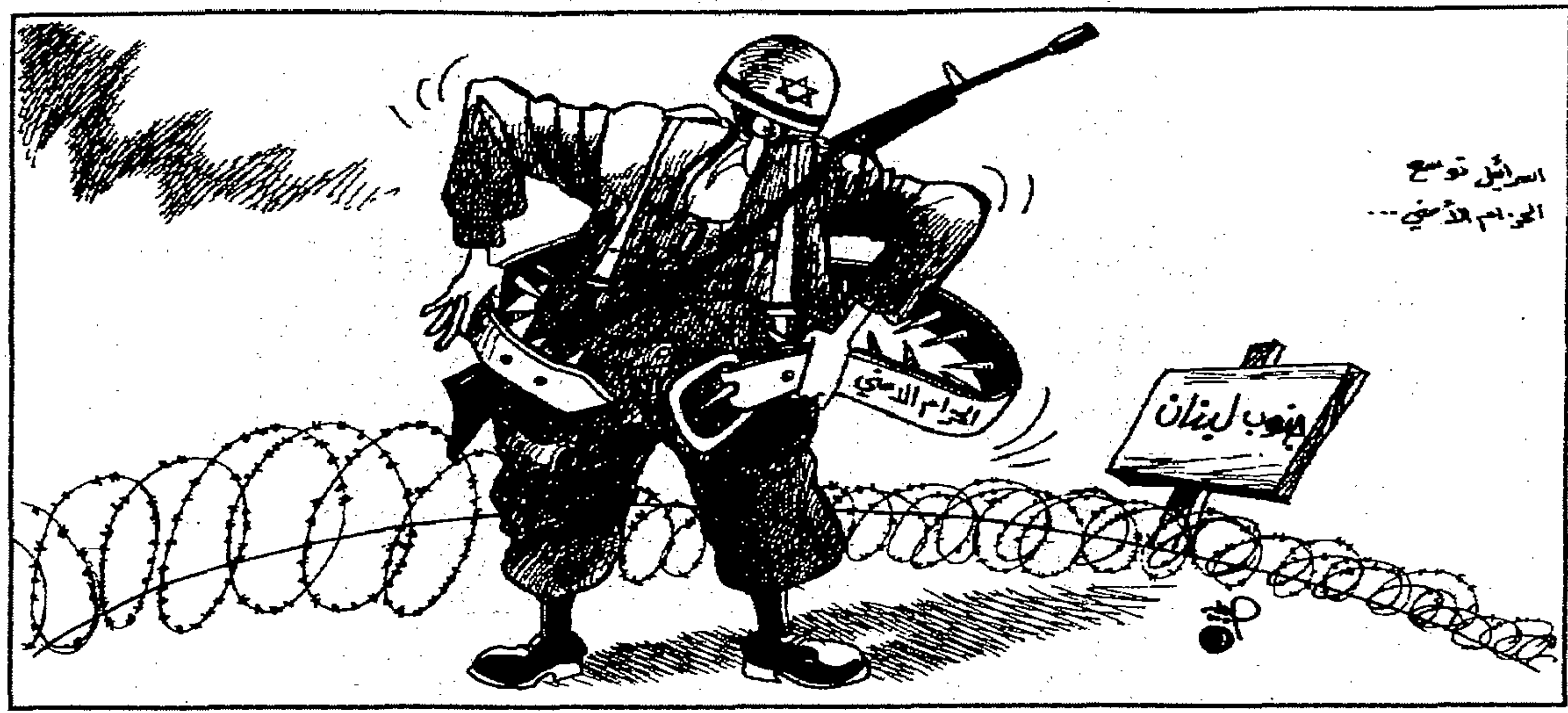
وأوضح فرع الشركة في الشرق الأوسط أن «كابريس» المقبلة ستكون طبعاً بدفع خلفي (قاعدة أوبل «أوميغا» خلفية الدفع في مختلف إشتقاقاتها)، كما كانت «كابريس» السابقة (أي الأميركية الإنتاج)، وانها ستُجهّز بمحرك ذي ثماني أسطوانات (V) تتسع لـ٥,٧ ليتر، لتبلغ قوته ٢٩٥ حصاناً. ويتوقّع فرع جنرال موتورز الشرق الأوسط بيع نحو ١٢ الف وحدة «كابريس» سنوياً في المنطقة.

وكانت هولدن اعلنت بلوغ إنتاجها ١٢٠٣٢٧ سيارة في العام الماضي، متخطية رقمها القياسي السابق (١٠٨٠٠٦ سيارة) الذي حققته عام ١٩٩٦، بنسبة ١١,٤ في المئة.



هولدن: ستصدّر منها صيغة ممدودة بإسم «كابريس ٢٠٠٠».

وشهدت السنة الماضية عودة بدء إنتاج السيارات المجهّزة بالمقود الى الجهة اليسرى، والمخصصة للتصدير الى الشرق الأوسط وأميركا اللاتينية (٩١٥١ وحدة للمنطقتين مجتمعتين)، إضافة الى بدء إنتاج موديل «فيكترا» في مصنع إليزابيث (٣٣٦٨ وحدة، ويعود الموديل الى ماركة أوبل الألمانية التابعة لجنرال موتورز أيضاً)، والمخصص ايضاً للأسواق المحلية والخارجية على حد سواء مع زيادة الإنتاج تدريجاً.



آفاق مبشّرة لعلاقات الأردن العربية

وحيد عبد المجيد *

■ كان القرار الذي اتخذه العاهل الأردني الراحل الملك حسين في أيامه الأخيرة لتعيين نجله عبد الله ولياً للعهد هو أحد أفضل قراراته الاستراتيجية على مدى ولايته الممتدة لنحو نصف قرن.

وبمقدار ما كانت القرارات والتحركات التكتيكية للملك الراحل صائبة وماهرة في الغالب الأعم، لم يحالفه التوفيق في كثير من قراراته الاستراتيجية. وكان اكثرها خطأ وخطراً قرار دخول حرب ١٩٦٧ في اللحظة الأخيرة، ثم عدم الانضمام الى مصر وسورية في حرب ١٩٧٣، وقرار الوقوف مع العراق أو قريباً منه في ازمة غزو الكويت ١٩٩٠ – ١٩٩١.

ولكن عدم صواب كثير من قرارات الحسين الاستراتيجية مقارنة بمواقفه التكتيكية، لا يثير استغراباً. فقد وجد نفسه في أحيان كثيرة أمام خيارات ضيقة للغاية على المستوى الاستراتيجي. وكلما تقلصت الخيارات، خصوصاً على هذا المستوى، كان احتمال الخطأ اكبر، ناهيك عن أن يكون صانع القرار محصوراً بين خيارين إثنين، كلاهما حدي في معظم الأحيان.

ومع ذلك فقد ختم الحسين حياته الحافلة التي لعب خلالها دوراً بارزاً في مسار منطقة الشرق الأوسط، بقرار صائب لبلده وللعالم العربي. وإذا كان اتخذه لأسباب محض داخلية، أو حتى تتعلق بالعائلة المالكة، فالأرجح أن تكون له إيجابياته المعتبرة على الصعيد العربي كما على المستوى الداخلي.

فأهم ما يميز الملك عبد الله الثاني هو أنه صفحة بيضاء بالنسبة الى شعبه والى الدول العربية على حد سواء. فهو لا يحمل على كاهله أياً من سلبيات الحقبة السابقة. ولم يتورط في ممارسات أو مواقف يمكن أن تقيد حركته في الداخل أو في الخارج.

صحيح أن هذا يعني في الوقت نفسه قلة الخبرة ومحدودية التجربة، غير أن محاسن الصفحة البيضاء تظل اكثر بما لا يقاس في ظروف الأردن الراهنة وتفاعلاته الاقليمية.

لقد جلس ملك جديد لا تشوبه شائبة. فهو ليس مديناً لأحد ولا في خصومة سياسية مع أحد. وفي إمكانه أن يبني شرعية حكمه منفتحاً على الجميع في الداخل والخارج من دون عقد أو حساسيات.

داخلياً، ليس هناك ما يدل على أنه يقف مع قوى معينة او مجموعة محددة في داخل نظام الحكم، أو ارتباطه بجماعات مصالح بعينها.

وتفيد النظرة المقارنة أن الحاكم في مثل هذه الحال يكون أكثر ميلاً الى الانفتاح والاستماع إلى الجميع. وفي بلد يجتاز تحولاً ديموقراطياً في مرحلته الأولى يجوز أن يترجم ذلك في توسيع هامش الحرية السياسية. وإذا صح ذلك في حال الأردن، ربما تظهر بوادره في الانتخابات البلدية المقرر إجراؤها في العام الجاري.

ولإذا كان البعض يأخذ على الملك عبد الله في مجال المقارنة مع عمه الأمير الحسن، أنه قريب الى العشائر وبعيد عن المثقفين، فليس هذا عيباً بالضرورة. ففي البلاد التي لم تترسخ فيها تقاليد لعلاقات حرة ونزيهة بين المثقف والسلطة، يساهم المثقفون الذين يقتربون من دوائر الحكم أحياناً في إفسادها مثلما يفسدون هم أنفسهم. كما أن للعشائر في بلد مثل الأردن أهمية تفوق أي علاقة مع المثقفين.

غير أن المزايا الأهم المتوقعة لجلوس الملك عبد الله على العرش ترتبط بعلاقات الأردن العربية. فقد صار ممكناً الآن فقط توقع أن تعود العلاقة بين الأردن ودول مجلس التعاون الخليجي الى ما كانت عليه قبل الغزو العراقي للكويت، بل والى ما قبل تأسيس مجلس التعاون العربي (شباط – فبراير ١٩٩٠) الذي أدت ملابساته الى قدر من الفتور في تلك العلاقة.

لقد بذل الملك حسين – رحمه الله – جهداً كبيراً لاصلاح ما افسده موقفه في أزمة الخليج الثانية. وشهدت السنوات الثماني الماضية قدراً معقولاً من الانفراج فعلاً، ولكن ليس الى الحد الذي يكفي لغلق هذا الملف.

والأرجح أن الملك عبد الله يستطيع تحقيق تقدم اكبر، فصاحب الصفحة البيضاء يكون اكثر إقناعاً في طلب طي صفحة الماضي. وهذا فضلاً عن علاقاته الشخصية الطيبة مع كثير من أفراد الأسر المالكة في دول الخليج العربية. وربما يدعم هذا الاحتمال الحرص الذي أبدته المملكة العربية السعودية على مستقبل الأردن واهتمامها بدعم استقراره الداخلي.

كما أن مشاركة الرئيس حافظ الأسد المفاجئة في جنازة الملك حسين تنطوي على إيماءة إيجابية بدورها تجاه الأردن الجديد، الأمر الذي يدفع الى التفاؤل كذلك بمستقبل العلاقة بين البلدين. غير أن الصفحة البيضاء التي يمثلها الملك عبد الله لا تكفي لإحراز تقدم جوهري وسريع في هذه العلاقة التي كان التحسن فيها استثناء على مدى أكثر من اربعين عاماً. فقد راوحت في الجزء الأكبر من تلك الفترة بين فتور وتوتر. ويضم ملفها المتضخم بالخلافات مشاكل ثنائية وأخرى ذات طابع اقليمي، فضلاً عن مزاعم واتهامات متبادلة بمحاولة تقويض الاستقرار الداخلي.

ولكن إذا كان صعباً حدوث تقدم كبير وسريع في العلاقة بين دمشق وعمان، فالأكيد أنها مرشحة لتهدئة يمكن أن تخلق أجواء ملائمة لمراجعة تدريجية، خصوصاً أن استقرار الأردن يمثل مصلحة حقيقية لسورية وليس العكس، بخلاف إدعاءات إسرائيلية وصفها السيد فاروق الشرع بأنها «كلام فارغ»، وهي أقرب الى ذلك فعلاً.

فالأرجح أن النسيج الداخلي السوري يتأثر سلباً وقد لا يستطيع الحفاظ على تماسكه إذا وقع بين كيان لبناني في الغرب لم يتعاف تماماً من ازمته وحربه الأهلية الطويلة، وآخر غير مستقر في الشرق.

ويبقى أن العاهل الأردني الجديد سيكون أكثر قدرة من غيره على إدارة العلاقة المعقدة مع السلطة الفلسطينية في مرحلة بالغة الدقة تمر فيها عملية التسوية. وهنا تفعل الصفحة البيضاء فعلها على نحو أقوى وأكثر وضوحاً. فالملك عبد الله لم يشارك – سياسياً أو عسكرياً – في أي أزمات سابقة بين الأردن والحركة الوطنية الفلسطينية وكان صبياً صغيراً إبان الأزمة الأكثر حدة في العام ١٩٧٠.

وتتبع الأهمية القصوى لعلاقة أردنية – فلسطينية سلسلة غير محملة بميراث مؤلم من ضرورة بناء تنسيق في شأن عملية التسوية في الفترة المقبلة. وهذه ضرورة ملحة سواء جاءت الانتخابات الإسرائيلية المبكرة بما يشبه الطوفان وأسفرت عن نتائج تتيح انطلاق مفاوضات الوضع النهائي، أو اكفهرت السماء مجدداً فور فرز أصوات الناخبين.

وفي الحالين تشتد الحاجة الى تنسيق أردني – فلسطيني يخسر الطرفان كثيراً في غيابه. ولكن لا تنسيق من دون حد أدنى من الثقة افتقدته العلاقات بينهما طويلاً بدرجات متفاوتة من فترة الى أخرى.

ولو كانت الميزة الوحيدة لتولي الملك عبد الله المسؤولية في الأردن هي إيجاد قدر اكبر من الثقة مع الفلسطينيين، لكان هذا كافياً للقول إن قرار الحسين تعيينه ولياً للعهد هو أحد أكثر قراراته صواباً. غير أن الفترة المقبلة تحمل إمكانات تطور إيجابي أوسع نطاقاً في علاقات الأردن العربية، على نحو قد يجدد الأمل في إقالة العمل العربي المشترك من عثرته.

* رئيس تحرير «التقرير الاستراتيجي العربي».

أنقرة تعد أثينا بحل قضية قبرص مقابل تسليم أوجلان

تركيا تحاكم أوجلان كمجرم حرب وأوروبا تعتبره مناضلاً مثل مانديلا

سليم نصار *

■ عندما أعلن عبدالله اوجلان تاسيس حزب العمال الكردستاني عام ١٩٧٨، كان الملا مصطفى بارزاني – رمز نضال الاكراد على امتداد نصف قرن – قد لجأ الى الولايات المتحدة بعدما تخلى عنه شاه ايران وانقض عليه صدام حسين وخاصمته موسكو.

عقب انقضاء عقدين على اطلاق حرب العصابات من اجل تحقيق دولة كردستان المستقلة، وجد عبدالله اوجلان نفسه ضحية المصيدة الدولية التي أعدت لسلفه الملا مصطفى، خصوصاً بعدما رفضت كل الدول استقباله إثر حصار اوروبي ومطاردة تركية – اسرائيلية – اميركية. ومع انه انتقد في مجلة «الوسط» ١٩٩٩/١/٢٥ الانهيار السريع الذي واجهته ثورة بارزاني عام ١٩٧٥ وحركة جلال طالباني في أربيل ١٩٩٦، الا انه يتوقع الا تنطفئ الشعلة التي اوقدها عام ١٩٧٨ ونجحت في استقطاب آلاف المقاتلين والمؤيدين في الداخل والخارج. ولقد اعترف في آخر حديث له مع مراسل «الوسط» بأن الشعب الكردي وحده يقرر ما اذا كانت حركتنا ستستمر ام لا... لا فرق أكنت انا في القبر ام ان قائداً آخر سيتولى تطوير حزب العمال الكردستاني.

يعترف انصار عبدالله اوجلان بأنه كان يأخذ على مصطفى بارزاني ربط حركته بالدول الخارجية مثل ايران والاتحاد السوفياتي، الأمر الذي عجل في انهيارها إثر توقف الدعم الخارجي. لهذا حرص على ايجاد تنظيم شبه مستقل بمده بهامش وسيع من حرية التحرك علماً ان عقيدته الماركسية كانت تشده دائماً الى موسكو والى الدول المتعاطفة معها مثل سورية. ومن المؤكد ان منطقة البقاع خلال مرحلة الفلتان الأمني في لبنان – اي من عام ١٩٧٥ حتى ١٩٩٠ – وفرت لجماعته الموقع المثالي للتدريب مع افراد المنظمات الفلسطينية ومختلف العناصر الاخرى مثل اعضاء الجيش الأحمر الياباني ومنظمة بادير ماينهوف الألمانية. ولقد اعترف اوجلان بان تأثير الفكر الاسلامي الذي نشره إمام قريته «اومرلي» دفعه طوال المرحلة الأولى من شبابه للانخراط في صفوف حركات كانت تعتبر النظام الجمهوري العلماني الذي اسسه كمال اتاتورك مناهضاً لحركات المعارضة الكردية التي بنت انتفاضتها على المفاهيم القومية والدينية. من هنا كانت دعوات ثوار الأكراد في المرحلة الأولى من الانتفاضات المتواصلة تركز على عامل الدين بهدف استمالة الأتراك من معارضي دعوة اتاتورك. واكبر مثل على تلك ان مناهضي الكمالية نادوا بسليم افندي نجل السلطان العثماني المخلوع عبدالحميد، ملكاً على وطن كردستان المستقبل. وكان سليم افندي في ذلك الحين يعيش في بيروت كلاجئ. والطريف ان حزب الحرية والائتلاف التركي عقد اتفاقاً مع «جمعية انبعاث كردستان» حول منح الحكم الذاتي لكردستان، وانما في اطار الامبراطورية العثمانية.

أواخر الستينات تخلى اوجلان عن هذه النظرية السياسية واعتنق الاشتراكية الماركسية لايمانه بأن حركات التحرر من الاستعمار نجحت في تحقيق الاستقلال بمساندة دول عدم الانحياز والاتحاد السوفياتي. لذلك استبدل دعوة انشاء وطن مستقل للاكراد بدعوة اكثر استقطاباً لكونها تركز على تحرير كردستان من الاستعمار التركي. وفي رأيه ان الدول الكبرى معنية بمراجعة القضية الكردية على اعتبار ان كمال اتاتورك نجح عبر معاهدة لوزان (١٩٢٣) في الغاء الحقوق القومية الكردية، واعتبارها المرجع البديل لـ «معاهدة سيفر» اي المعاهدة التي عقدت صيف ١٩٢٠ بواسطة ممثلين عن دول الحلفاء اعترفوا بضرورة منح كردستان حكماً ذاتياً عن طريق انشاء دولة كردستان يجري اعلانها خلال سنة واحدة. وشددت المادة ٦٢ من المعاهدة على اهمية اقامة مشروع الحكم الذاتي المحلي ضمن المناطق التي تقطنها اكثرية كردية واقعة بين شرق نهر الفرات وجنوب الحدود الجنوبية لارمينيا. وفي حال الاختلاف يحال الأمر الى تحكيم لجنة مؤلفة من ثلاثة اعضاء يمثلون بريطانيا وفرنسا وإيطاليا. وجاء في المادة ٦٣ من «معاهدة سيفر» ان الحكومة التركية توافق على قبول تنفيذ مقررات اللجنة.

ومع وصول كمال اتاتورك تغيرت لهجة الحكومة التركية التي تراجعت عن وعودها واعلنت ان ولاية ارضروم وسيواس وديار بكر غير قابلة للانفصال عن الامبراطورية العثمانية. ولقد اعانته الصفقات التي عقدها مع الحلفاء على الغاء التزامات بلاده نحو «معاهدة سيفر». وكان من نتيجة ذلك ان هدد زعماء الأكراد بالثورة المسلحة، الامر الذي استقبله اتاتورك بطلب الحوار والمصارحة. ولما وصل زعماء الأكراد الى انقرة امر اتاتورك باعتقالهم واجبارهم على اصدار بيان يطالب بعقد صلح معه وانهاء المظاهر المسلحة. ومنذ ١٩٢٣ استؤنفت عمليات نضال الأكراد بواسطة احزاب قومية كانت تطالب بضرورة تطبيق «معاهدة سيفر» دون ان تلقى الصدى الدولي المطلوب. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اسس الاتحاد السوفياتي جمهورية كردية داخل حدود ايران لم تعش اكثر من سنتين (من ١٩٤٥ الى ١٩٤٧) دخلها الملا مصطفى بارزاني مع ستة آلاف مقاتل. ولما انسحب السوفيات انسحب بارزاني معهم الى موسكو، ثم عاد الى العراق مع انقلاب عبدالكريم قاسم سنة ١٩٥٨. وبعد فترة قصيرة اختلف مع قاسم واسس فرقة قتال اطلق عليها اسماً بالكردية معناه «الى الأمام حتى الموت». وساندته ايران بدعم المال والسلاح، كما وجد كل مؤازرة من اسرائيل التي ارسلت اليه افضل ضباطها لتدريب هذه الفرقة، والعمل في الأندية السياسية على تسويق مطالبه. ويبدو ان اهتمام اسرائيل في تلك المرحلة كان منصباً على خلق دويلات عرقية وطائفية في المنطقة بحيث لا تظهر وحيدة ومعزولة في بحر القومية العربية. ولكن احلام الملا مصطفى تبخرت بعد اتفاق الجزائر ١٩٧٥ الذي عقد بين شاه ايران وصدام حسين. وكما سقط اوجلان هذا الاسبوع في هوة المتغيرات الاقليمية والدولية... هكذا سقط رهان بارزاني على ايران الشاه فاضطر للجوء الى اميركا حيث توفي عام ١٩٧٩.

مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) من العام المنصرم، ادرك اوجلان انه سيتعرض للحصار والتدجين، اذا لم يترك النضال المسلح وينضم الى رعاية اولبرايت كما فعل جلال طالباني، امين عام الاتحاد الوطني الكردستاني ومسعود بارزاني رئيس الحزب الديموقراطي الكردستاني.

ففي الاعلان الذي سمي «اعلان اتفاقية واشنطن» وافق الزعيمان الكرديان على وقف الكفاح المسلح، والقبول بالمحافظات الشمالية الثلاث دهوك واربيل والسليمانية كجزء من دولة العراق. واقرا في بيان مشترك انهما «يتطلعان الى اعادة بناء العراق على اساس فيدرالي يحفظ وحدة الشعب ووحدة الأراضي العراقية». واشادا بدور الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا بسبب انجاح المباحثات وحل الخلافات السياسية. وكان من الطبيعي ان تقابل هذه الاتفاقية برفض قوي خصوصاً من قبل المتحمسين والمناضلين من اجل انشاء دولة مستقلة لا يخضع نظامها للحكومات المركزية في انقرة او بغداد او طهران. ولاحظ اوجلان ان زخماً شعبياً جديداً قد انضم الى حركته، وان عدد الداعمين مادياً وعسكرياً قد تضاعف. ولكن هذه المؤشرات لم تطمئنه كثيراً، خصوصاً بعد ازدياد الحشود التركية على الحدود السورية، واظهاره بمظهر المهدد الرئيسي للامن التركي. ويبدو انه لمس مدى الاحراج الذي يسببه وجوده في دمشق، لذلك اعلن انه سيغادر سورية بمحض ارادته خشية ان يؤدي بقاؤه في العاصمة السورية الى اشعال حرب اقليمية قررت تركيا خوضها باي ثمن.

ولكن رحلة التيه لم تبدأ من فراغ. ذلك ان جلال طالباني عرض وساطته على اوزال وديميريل بهدف التوصل الى اعلان وقف القتال، شرط التعهد بايجاد حل سياسي للقضية الكردية. ولما عرض الموضوع على اوجلان في دمشق فاجأته موافقته الفورية والاعلان امام الصحافيين عن هدنة تستمر ٢٢ يوماً.

ويعترف طالباني بان واشنطن ولندن رحبتا بالتسوية السياسية، بينما طالب ديميريل بتمديد فترة الهدنة لكي يستطيع اقناع القيادة العسكرية الرافضة كل اساليب الحوار مع الارهابي اوجلان. وبعد وفاة الرئيس التركي اوزال وقع حادث مفاجئ عرقل الوساطة والغى حال الهدنة، اذ قام مساعد اوجلان شمدين صاقيق باعتقال ٣٣ جندياً تركياً واعدامهم بدون معرفة رئيسه. ومع ان اوجلان رفض ادانة هذا العمل كما اقترح عليه طالباني لكي يخفف من وقع الحادث، الا انه اكتشف لاحقاً ان شمدين كان عميلاً للجيش التركي، وان القيادة الرافضة لأي حوار، هي التي وفرت له ظروف قتل الجنود العائدين من اجازاتهم لكي تحرج المسؤولين السياسيين. ويعترف اوجلان ان اجهزة المخابرات الفرنسية ابلغته ان كمية كبيرة من المال كانت تنتقل الى اسم شمدين منذ عام ١٩٩٣، وانه رفض تصديق الوشاية. وفجأة، اي بعد حادث اغتيال ٣٣ جندياً تركياً، سلم شمدين نفسه للقوات التركية بعملية مموهة اخذت شكل الاعتقال. ويبدو انه كشف عن بعض الاسرار المهمة التي استخدمتها المخابرات التركية والاسرائيلية اثناء مطاردة اوجلان طوال شهرين تقريباً.

خلال هذا الوقت ارسل اوجلان اشارات ايجابية الى واشنطن يطالب فيها بضرورة تطبيق اتفاق الدولة الفيدرالية في كردستان العراق على دولة فيدرالية في كردستان تركيا. وكانت هذه الاشارات بمثابة التغيير المبدئي في طروحات دولة كردستان المستقلة. ومع الانتقال من فكرة المقاومة المسلحة الى الحلول السلمية، حاول اوجلان اقناع زعماء اوروبا بمسؤوليتهم التاريخية تجاه إحياء «معاهدة سيفر» ومراجعة نصوص معاهدة لوزان التي ألغت أربعة شعوب: اليونانيين والأرمن والأشوريين والأكراد. ويستدل من المعاملة السلبية التي عاملته بها ارمينيا واليونان، عندما رفضتا طلبه للجوء السياسي، ان الدولتين لا تريدان افتعال عداوة مع تركيا او مع الولايات المتحدة، خصوصاً ان اوجلان كان يطمح الى عرض قضيته على محكمة العدل الدولية في لاهاي. وهذا ما يفسر اصراره على الانتقال الى هولندا، كما يفسر استدراج رجال الموساد له بحجة نقله الى لاهاي من نيروبي. والواضح ان عملية المطاردة استهدفت نيروبي كمحطة اخيرة بسبب وجود المكتب المركزي للمخابرات الاسرائيلية الذي يغطي كل القارة السوداء من كينيا. ولقد ضاعفت اسرائيل نشاطها في نيروبي إثر التسهيلات التي قدمت لفرقة الانقاذ الاسرائيلية التي انطلقت من كينيا لانقاذ رهائن عملية مطار عنتيبي حيث قتل شقيق نتانياهو.

الزعماء الأوروبيون يضغطون بوسائلهم السياسية والاقتصادية لكي يعامل اوجلان كقائد معارض مثلما عومل نيلسون مانديلا والمطران مكاريوس، اي انه يستحق السجن المؤبد او النفي بدليل ان روما رفضت تسليمه لأن تركيا لم تتعهد بعدم اعدامه. ويستدل من لهجة الصحف التركية الناطقة باسم الجيش ان العسكريين هم الذين سيتولون محاكمته كمجرم حرب اودت حركته بقتل ثلاثين الف جندي ومدني خلال اربع عشرة سنة. ولكن نهايته التي تشبه نهاية الملا مصطفى بارزاني باعتبار ان الكل تخلى عنه... هذه النهاية تترك العديد من الاسئلة الغامضة المتعلقة بالاعتبارات الاقليمية والدولية التي دفعته للوصول مقيداً الى تركيا.

اول سؤال يتعلق بمدى وثوق الارتباط الاستخباراتي التركي – الاسرائيلي الذي عبر عن العلاقة العضوية العسكرية بين الدولتين بحشود قوات تركية على الحدود السورية لكي تسهل فتح عملية السلام المجمدة... بينما رد «الموساد» بخطف اوجلان واعتباره خطراً على الأمن المشترك مثله مثل زعماء حزب الله وحماس والجهاد الاسلامي. ويتردد في اسرائيل ان الفرقة التي خطفت الشيخ عبدالكريم عبيد من قريته «جبشيت» في الجنوب ومصطفى الديراني في البقاع، هي التي تولت عملية خطف زعيم حزب العمال الكردستاني. وقد تكون المرة الأولى التي توجه اسرائيل الاتى المباشر الى زعيم كردي – على الرغم من اعتراض موردخاي – الأمر الذي يعني انها تخلت عن فكرة تشجيع الدويلات العرقية والطائفية بعدما عقدت سلامها مع مصر والأردن والفلسطينيين، اي بعدما قررت ان تكون جزءاً من النسيج الاقتصادي في الشرق الأوسط.

السؤال الثاني يتعلق بدور المؤسسة العسكرية التركية بعد تدمير الترسانة العراقية، والنظر اليها بمنظار القوة القادرة، على حماية السياسة الاميركية في المنطقة. ولكي تضمن واشنطن حماية النظام الاقليمي الجديد الذي ارست دعائمه بعد اخراج العراق من الكويت، فهي تسكت عن غزو تركيا لشمال العراق، وتتعاون مع «الموساد» لانهاء آخر خصم يمثل التهديد المتواصل لأمن تركيا.

ومن المؤكد ان رئيس الوزراء بولند اجاويد الذي يستعد حزبه لخوض الانتخابات في ١٨ نيسان (ابريل) المقبل ضد الاسلاميين والأكراد سيحقق فوزاً باهراً، خصوصاً اذا استطاع ان ينهي قضية تقسيم قبرص. وفي رأي واشنطن انه المسؤول الوحيد المؤهل للقيام بهذا الدور، على اعتبار انه هو الذي امر الجيش التركي بغزو الجزيرة. وفي هذه النقطة بالذات يمكن تفسير خيانة اليونان لاوجلان الذي راهن على العداء التاريخي بين اثينا وانقرة، دون ان يأخذ في الاعتبار ظروف المتغيرات والمستجدات.

والمؤسف ان الرهانات الجامدة في عالم متغير كثيراً ما يدفع ثمنها المتشددون من امثال عبدالله اوجلان!

* كاتب وصحافي لبناني.

الحروب والمسؤوليات، انطلاقاً من أوجلان

■ الحروب، كما درج القول، لا تخاض إلا بوجود طرفين متحاربين. والمسؤوليات في الحروب وعنها لا بد ان تتوزع، بهذه النسبة او تلك، على الطرفين. حتى في حرب كالعالمية الثانية التي كان فيها طرف عدواني ووحشي صريح كالنازية الهتلرية، وجد من ينسب قليلاً من المسؤولية الى الحلفاء. فهم بسياسة المسايرة التي تتوّجت في ميونيخ، وفي التحالف السوفياتي – الالماني، وفي بعض الاعمال العسكرية كتدمير درسدن، وفي صمتهم المديد عن المحرقة، لم يكونوا كما تصورهم كتبهم وأفلامهم: طاهرين.

يقال هذا الكلام وفي البال المسألة الكردية في تركيا: صحيح ان عبد الله اوجلان وتنظيمه الستاليني الدموي مسؤولان عن انتهاكات لا حصر لها، وهما يستحقان اقصى العقوبات التي يمكن انزالها بشخص او جماعة، ما خلا حكم الاعدام. لكن الصحيح ايضاً ان الجيش التركي مسؤول ايضاً، وطبيعة الدولة التركية مسؤولة بالتأكيد، والعقلية الظافرية والثأرية (وآخر تعابيرها نشر صور اوجلان مختطفاً او مسجوناً) مسؤولة حتماً.

وفي هذه المسؤولية الأخيرة، كما في ارهاب اوجلان، ينبغي البحث عن القتلى الثلاثين الفاً، وعن احراق القرى وتهجير اهلها، وعن كم من البؤس والألم يصعب تقديره.

والحال ان كلاً من المسؤوليتين غذت الأخرى طويلاً، ولا تزال: فكل انسداد سياسي وتعبيري تفرضه سلطة الجنرالات على العشرين مليون كردي، وكل كبت ثقافي وشح في الانفاق على التنمية، تضاعف ميل «اتراك الجبال» الى اعتماد الارهاب وتأييده. وكل ارهاب يمارسه «حزب العمل» يزيد رغبة السلطة في احكام الانسداد لانه لا مكاناً للسياسة مع الارهابيين. وفي المقابل، فكلما تعاظمت عسكرية العسكريين في سياق مكافحة الارهاب، تعاظمت طبيعتهم العشوائية المناهضة للديموقراطية. وكلما اتسعت نشاطات الارهابيين وتعقدت شبكاتهم، صاروا، بحكم عملهم السفلي نفسه، اقرب فأقرب الى القاتلين سافكي الدم للدم.

واذا صح ان الارهاب، في الشكل الذي عهدناه، شرع ينتهي، فإن حس العدل والحرص على المستقبل يفرضان الدعوة الى انهاء شكل محدد من الحكم والتعاطي في شؤون الجماعات. وكما إن تركيا انهت الارهاب الاوجلاني بهذه البشاعة، لأنه لم يبادر هو نفسه الى انهاء ذاته، يستحسن بالعالم المتمدن ان يضغط على تركيا لكي تنهي نمطها السياسي، إن لم تفعل هي بنفسها ذلك (وهو ما يُرجح ان لا تفعله).

فتغير تركيا في اتجاه ديموقراطي وتعددي لن يكون مكسباً لاكرادها وحدهم، بل سيشكل مكسباً لها هي أيضاً... وأساساً. وهذا ما يتعدى تجفيف احتمالات العنف والتوتر في المستقبل الى اقلاع ديموقراطي قليل العسكرية، يكون قادراً على تسهيل الاندراج في الاوروبية المرغوبة. وغني عن القول ان التعاطي التركي مع الاكراد لا يزال غريبا تماما عن التعاطي الاوروبي مع مشكلات مماثلة في ايرلندا وبلاد الباسك والكاتالان.

أما محاكمة اوجلان فستكون، من دون شك، المدخل والمؤشّر الى خيار تركيا، لا حيال الاكراد فحسب، بل ايضاً حيال اوروبا والعالم، وحيال نفسها اولاً واخيراً. وقرار كهذا لا يجوز تركه للجنرالات وحدهم، ولو تدثّروا ببرلمانيين عجوزين هما سليمان ديميريل وبولند اجاويد.

حازم صاغيّة

مَن نصافح ومَن لا نصافح؟

■ بعض الفصائل الفدائية المقيمة في دمشق، تتحدث لغة عفا عليها الزمن، ويسمع لصوتها أنين مكتوم كأنه قادم من وراء القبر. ان القضية الفلسطينية بالنسبة الى بعض هذه الفصائل تتلخص في ثلاث نقاط: لن نعلن استمرار الكفاح المسلح، ولن نعلن الرغبة في تحرير فلسطين من النهر الى البحر، وان نتهم الرئيس ياسر عرفات بالخيانة. فإذا نطقنا بهذه العبارات الثلاث انصلح حال القضية الفلسطينية ولم تعد هناك اي مشكلة.

هذه العبارات الثلاث قالتها المنظمات الفدائية كافة عام ١٩٦٥، وجددت النطق بها بعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ومنذ ذلك الحين حتى الآن تغيّر العالم كله من حولنا ولكن الداعين الى هذه العبارات الثلاث استمروا يعتبرونها خشبة الخلاص الوحيدة. عقدت مصر اتفاقات كامب ديفيد وخسرنا وزنها في الصراع العربي – الاسرائيلي وبقيت العبارات الثلاث على حالها. وقّع عرفات اتفاقات اوسلو المتتالية وأصبح هناك واقع فلسطيني جديد (موجود سواء كان مداناً أم غير مدان)، وبقيت العبارات الثلاث على حالها. سقط الاتحاد السوفياتي نصير العرب والفلسطينيين في الساحة الدولية، وبقيت العبارات الثلاث على حالها. وقعت حرب الخليج الثانية وحوصر العراق ونُزعت اسلحته، وبقيت العبارات الثلاث على حالها. انفردت اميركا بقيادة العالم وزادت من دعمها لاسرائيل سياسياً وعسكرياً، وبقيت العبارات الثلاث على حالها. كل شيء يتغير في العالم إلا هذه العبارات الثلاث، وكأن أصحابها من أهل الكهف، ولم يغادروه حتى لشراء الزاد، ولم يكتشفوا حتى الآن ان العملة التي بين أيديهم لا تصلح للبيع او الشراء، حتى انهم لا يبادرون الى تنظيم اي عملية فدائية، كبيرة او صغيرة، لوضع شعاراتهم موضع التطبيق.

ولكن هذا «البعض» من الفصائل الفدائية المقيمة في دمشق، وجد اخيراً ما يعمله (او يتلهى به)، فصب نار غضبه على نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديموقراطية، لأنه قبل مصافحة عيزرا وايزمان رئيس دولة اسرائيل الذي التقاه صدفة في إحدى غرف القصر الملكي الاردني في اثناء تشييع جثمان الملك حسين. المصافحة كما قالوا مخالفة للميثاق الوطني، وكأن الميثاق الوطني يتضمن كشفاً بالأسماء التي يمكن ان تصافحها أو لا تصافحها. لم تنشغل هذه الفصائل بما قاله حواتمة لوايزمان، لم تتوقف عند قوله له: ان سبب جمود العملية السلمية هو السياسات الاسرائيلية وأن اي حل لا يمكن ان يستمر اذا لم يتم على أسس الشرعية الدولية. ولو كان لدى هذا «البعض» من الفصائل اي حس سياسي (رغم انهم عملوا بالسياسة ربع قرن على الاقل) لشغلهم الكلام ومضمونه عن عملية المصافحة في حد ذاتها، أليس هناك اي فارق بين من يصافح وايزمان ويرضخ للسياسة الاسرائيلية، وبين من يصافحه ويرفض السياسة الاسرائيلية؟ المنطق يقول ان هناك فارقاً كبيراً، ولكن هذا «البعض» من الفصائل في دمشق لا علاقة له كما يبدو بالمنطق الذي يعرفه الناس. انهم يتحدثون حين يتحدثون وكأنهم ينطقون بالحقيقة وحدهم، وحين يلاحظون ان الناس ملّت ترداد عمومياتهم ومطلقاتهم، يتعجبون من جهل الناس، ومن انحراف الناس، كل الناس.

نقول هذا الكلام ونحن نعارض اتفاق اوسلو، نقوله ونحن نثمّن عالياً كل من يقاوم الاحتلال الاسرائيلي بأي وسيلة متاحة، نقوله ونحن نشجب مواقف الذين لا همّ لهم الا ان يشلّوا مبادرات الآخرين. نقوله ونحن نرفض وندين تعديل الميثاق الفلسطيني، رغم معرفتنا بأنه لم يتضمن كشفاً بأسماء مَنْ نصافح ومَنْ لا نصافح.

بلال الحسن


AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
– الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
– التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rublcovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
– الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٩٧٣ – ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ – ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

انطلاقاً من جيمس غود «الولايات المتحدة وايران في ظل مصدق»:

«تاريخ الديبلوماسية» أو البداية البعيدة لسقوط الشاه

فرد هاليداي *

■ تعتبر ازمة النفط في ايران في الفترة ١٩٥١-١٩٥٣، التي تُوِّجت باطاحة رئيس الوزراء مصدق في انقلاب نظمته وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي آي اي» بالاشتراك مع الاستخبارات البريطانية، احدى اللحظات الغامضة في تاريخ القرن العشرين. فهي، الى جانب احداث اخرى مثل آب (اغسطس) ١٩١٤، والسويس، وازمة الصواريخ الكوبية، واغتيال كينيدي، لا تزال موضوعاً يواصل المؤرخون، والسياسيون، العودة اليه، وذلك لاعادة تفحص تاثير هذه اللحظات على احداث لاحقة، كما للكشف عن ادلة جديدة او تقديم تفسيرات جديدة تماماً.

هذه الدراسة «الولايات المتحدة وايران في ظل مصدق» (٢٣٥ صفحة)، التي اعدها جيمس غود بروفيسور التاريخ في جامعة غراند فالي ستيت في ميشيغان، ليست اول رواية عن هذه الاحداث. فهناك مجموعة من الكتب والابحاث عن ازمة مصدق تقدم عرضاً عاماً للعلاقات الاميركية - الايرانية من منظورات اميركية، مثل اعمال ريتشارد كوتام «ايران والولايات المتحدة» وباري روبن «الطريق معبد بالنوايا الطيبة» ومارك غازيوروفسكي «السياسة الخارجية الاميركية والشاه» وجيمس بيل «النسر والاسد» ودراسات عن ايران المعاصرة مثل تلك التي اعدها ريتشارد كوتام «القومية وايران» وايرفاند ابراهميان «ايران بين ثورتين» وكتابين عن سيرة مصدق لفرهاد ديبا وهوما كاتوزيان، ومؤلفات عن تاريخ النفط والنشاط السري، وفيض من الاعمال باللغة الفارسية. لكن جيمس غود يقدم مساهمة مميزة. فهو، فضلاً عن كونه مؤرخاً اكاديمياً، يمتاز بانه عاش في ايران كاحد العاملين في «فيلق السلام» واستفاد من مصادر ايرانية. كما انه يحرص على تسجيل الكارثة التي قادت اليها، حسب رايه، السياسة الاميركية آنذاك باطاحة حكومة منتخبة وإعادة تنصيب الشاه. ويجادل، مثلما يفعل ايرانيون كثيرون، بان تلك الاحداث هي التي مهدت لسقوط الشاه في وقت لاحق وللنزاع الذي نجم عن ذلك بين الولايات المتحدة وايران.

هكذا، يركز عرض غود للعلاقات الاميركية - الايرانية على مطلع الخمسينات. ويقدم وصفاً لتطور السياسة الاميركية قبل تلك الفترة وتوطد نفوذ الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية. فهو يذكّرنا بان اول قضية رفعت الولايات المتحدة شكوى بشانها الى مجلس الامن كانت تتعلق برفض الاتحاد السوفياتي سحب قواته من شمال ايران بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. ويستند تناوله للازمة ذاتها الى فهم عميق لتاريخ الديبلوماسية وتحليل السياسة الخارجية، مبيّناً مدى التقلب والتضارب الذي اتسم به صنع السياسة في واشنطن ولندن على السواء، ولكن كيف سادت، مع الوقت، سياسة اكثر تطرفاً. وهو ينتقد بقسوة شديدة الغطرسة الامبريالية التي تجلت في بريطانيا، من قبل مسؤولين في حكومات العمال والمحافظين على حد سواء. كما ينتقد على نحو مماثل جهل مسؤولين اميركيين بخلفية الوضع في ايران او بثقافتها السياسية. ويبدي غود تسامحاً تجاه مصدق يفوق ما يبديه بعض الكتاب الايرانيين في الوقت الحاضر: يجادل هؤلاء بانه كان يمكن لرئيس الوزراء الايراني ان يتوصل الى حل وسط حول النفط لو كان اكثر واقعية في شان الوضع الدولي. ويرد غود بشكل اكثر إقناعاً على التهمة المعتادة التي تساق ضد مصدق بانه كان مستبداً، او انه كان يفتح الباب للشيوعيين. ويسعى فعلاً (الصفحات ١٢٢ - ١٢٤) الى تحديد، ثم تفنيد، كل من التهم الرئيسية الموجهة الى مصدق: انه كان ينوي اقامة حكم فردي، وانه كمم افواه البرلمان والصحافة، وفتح الباب للشيوعيين من حزب توده.

كانت نقطة التحول في المسار الاوسع للعلاقات الاميركية - الايرانية هي انقلاب ١٩٥٣ الذي ادى الى اعتقال مصدق ومحاكمته والى تعزيز الحكم المطلق للشاه. ويواصل غود تقديم روايته، فيصف كيف تمكن الشاه بعد ١٩٥٣ من الحصول على كميات كبيرة من المساعدات العسكرية من الولايات المتحدة. وهو يتناول بقسوة بالغة ما تميّز به صنع السياسة الاميركية تجاه ايران من افتقار الى منظور. والكتاب مثير للاهتمام بشكل خاص في ما يتعلق بفترة كينيدي عندما كان هناك لدى واشنطن، في البداية، موقف متحفظ ازاء قمع الحريات السياسية: لكن هذا لم يدم. ويصف غود هذا التحول في تعبير بارع: كانت «الثورة البيضاء» استوعبت «التخوم الجديدة». وفي خضم حملة القمع في ايران التي سلطت الاضواء لأول مرة على الخميني في حزيران (يونيو) ١٩٦٣، ثم وصول جونسون الى السلطة في تشرين الثاني (نوفمبر) من تلك السنة، وتلاشت كل التحفظات في واشنطن. واصبح الطريق ممهداً للتحول العنيف في ١٩٧٨-١٩٧٩ وطرد الولايات المتحدة من ايران بشكل سريع ومهين.

يتبنى غود حجة قوية، رغم انها طُرحت من قبل. وهو يمتاز باطلاع عميق بشكل خاص في ما يتعلق بالتحولات التي طرأت في لندن وواشنطن، وعلى ذهنية اللاعبين الرئيسيين. ومن ضمن التكهنات المثيرة للاهتمام ان الموقف الاكثر تشدداً للرئيس ايزنهاور ربما يعكس تجربته السابقة مع قادة عسكريين وقوميين يصعب التعامل معهم في الفيليبين في الثلاثينات. ورغم ان غود يستخدم مصادر صحافية ايرانية فانه لا يقدم عرضاً للحياة السياسية ورسم السياسة في ايران يتناسب مع ما يقدمه حول السياسات الغربية والاميركية. وهو يقتطف من مذكرات احد المنشقين عن حزب توده، فريدون خيشغارز، لكنه يتقبل دون تمحيص ادعاء الاخير بان قيادة توده كانت مشلولة خلال الاشهر الاخيرة من حكم مصدق. كما انه يخطىء (صفحة ٢٢٥) في ترجمة عنوان كتاب خيشغارز - لنه «انا اتهم» وليس «انا اعترف». ولم تجر الاستفادة من مصادر ربما اصبحت متوافرة في الاتحاد السوفياتي السابق، إن في موسكو او في باكو، حيث كان يجري منهما توجيه الكثير من السياسة المتعلقة بايران. ويقلل غود الى حد ما، بالمقارنة مع كاتب مثل ابراهميان، من قوة حزب توده. هكذا، فان الكثير من المسائل الاوسع تبقى معلقة، ويشكل خاص لان غود، لاسباب وجيهة قطعاً، لا يتناول بشكل منهجي التفسيرات التي تضمنتها الاعمال التي كُتبت عن الموضوع.

القضية المركزية في التحليل الذي يتضمنه كتاب غود، كما في اعمال كتاب آخرين ليبراليين عموماً حول ايران، مثل بيل وكوتام، هي ما اذا كان التركيز على مدى ادراك الوضع او القصور في ادراكه او قصر نظر صانعي السياسة كافياً. فالكتاب من امثال غود وبيل يعتمدون في الجوهر في مجادلاتهم تجاه ايران ما اعتمده كثيرون تجاه ثورات اخرى - سواء كانت الصين او كوبا او اثيوبيا او نيكاراغوا، وقبل هذه كلها، تجاه روسيا. ويستند ذلك على فكرة مناقضة للواقع، مفادها انه لو كان صانعو السياسة الاميركيون افضل اطلاعاً على البلد المعني، او لو انهم انصتوا اكثر الى اصوات اخرى، او كانوا اكثر تفهماً، فما حدث ربما لم يكن ليحدث فعلاً، او على الاقل كان ليكون اقل حدية. ويرتبط هذا عادة، كما هو في حال غود، بالزعم انه ما لم تُعالج هذه القضايا فان النزاع، غير الضروري في الاغلب، سيستمر.

المشكلة بالنسبة الى هذه المجادلة، في ما يتعلق بايران او غيرها، ذات جانبين: اولاً، لا تدور السياسة حول التصورات فحسب، بل حول المصالح ايضاً - قد يعكس التضارب في التصورات تباينات فعلية في المصالح. ثانياً، في الوقت الذي يبدو فيه ان هذا الموقف الليبرالي يُنصت للرأي البديل، فانه قد يقلل من شأن الايديولوجيات التي تناهض الغرب، ومدى عزم القوميين او الثوريين على مواجهة الغرب فعلاً. فمعاداة الامبريالية من قبل دول وثوريين في العالم الثالث ليست مجرد نتاج لسوء التعبير على صعيد السياسة في لندن او واشنطن.

المسالة التي يأتي فيها غود بالصواب تماماً هي ما يتعلق بالتأثير التاريخي، وما يعبّر عنه بـ «ظل مصدق» في العنوان الفرعي للكتاب. فقد بقي مصدق، طيلة وجوده في مزرعته شمال طهران حتى وفاته في ١٩٦٧، يمارس تأثيراً مهماً. واكد الدور الذي لعبته واشنطن ولندن، والذي كشفه للعالم باحثون كتبوا عن النشاط الاستخباري، وجهة نظر الايرانيين بانه لم يكن مسموحاً لهم ان يحصلوا على الاستقلال او الديموقراطية. فقد مهد انقلاب ١٩٥٣، بتدمير البديل القومي الديموقراطي، الطريق للقومية الخميني الاصولية والمتعصبة. ولج الخميني، كما يلفت غود، الفراغ الذي احدثته وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي آي اي» وجهاز الاستخبارات البريطاني «إم آي ٦». وبعد ان ساير في البداية إرث مصدق، انقلب في وقت لاحق على اتباعه. لقد حضرت اول تظاهرة نظمها انصار مصدق، في «الجبهة الديموقراطية الوطنية»، في طهران في آب (اغسطس) ١٩٧٩: هتف المتظاهرون، الذين كانوا يحتجون على اغلاق صحيفة «ايانديغان» الليبرالية، بشعارات تشجب «الرجعية». ورد المشاركون في تظاهرة مناوئة بعد ذلك ببضعة ايام، وكانوا اكبر عدداً بكثير، شعار «الموت لليبرالية». وتعرف من انتصر.

ما هي الآفاق بالنسبة الى المستقبل؟ لقد دُفن إرث مصدق في ايران منذ سحق «الجبهة الديموقراطية الوطنية» في الفترة ١٩٧٩ - ١٩٨٠، واعتقال اعضائها واعدامهم او تشتيتهم في المنفى. وسعى بعضهم، عبثاً، الى اقامة تحالف مع حركة «مجاهدين خلق» في «المجلس الوطني للمقاومة»، وهو طريق مسدود خرجوا منه اخيراً.

في مرحلة ما، ستُطرح القضايا التي اثارتها تلك الازمة، والتي يحللها غود ببراعة، مرة اخرى على جدول الاعمال، في طهران وواشنطن على السواء. وقد ازال التقارب الذي بدأ منذ انتخاب خاتمي في ايار (مايو) ١٩٩٧ بعض الشكوك. ومع ذلك في الوقت الذي يطالب فيه البعض في الغرب بان تذعن ايران، وتكف عن التصرف كـ «دولة مؤذية»، يشير سجل التاريخ الى ان الصواب والخطأ قد لا يوزعان بهذا القدر من التبسيط. فالسلوك المؤذي هو الذي ميّز سياسة الغرب: الغزو (مرتين من قبل بريطانيا في هذا القرن)، ودعم انقلاب (في ١٩٥٣)، والتواطؤ في وقت لاحق مع الغزو العراقي (في ١٩٨٠) الذي راح ضحيته مليون ايراني. ومن شان الاعتراف بذلك ان يسهم بعض الشيء في تصفية حساب الماضي. ويشكل كتاب جيمس غود، الذي استند الى إقامة طويلة في ايران فضلاً عن دراسة الارشيف، مساهمة في الوقت المناسب في هذا المشروع.

* قسم العلاقات الدولية، كلية لندن للاقتصاد.

الانجاز الأهم لاتفاق الطائف:

تثبيت لبنان في نفوس ابنائه

عبد الحسن الامين *

■ لبنان كان اول الكيانات العربية التي ظهرت في اعقاب الحرب العالمية الاولى تشكلاً وبروزاً بصورة نظامه الحالي وحدوده الجغرافية الحالية، وذلك قبل سورية والعراق، بل قبل ان تحسم الامور حتى في وادي النيل حيث وجود الدولة هو الاسبق في المنطقة العربية.

لكن لبنان في المقابل هو آخر الكيانات العربية الذي ارتضته النخبة السياسية والمثقفة من ابنائه بوضوح وتصميم على انه الوطن النهائي لها، واقرت بتقدم نظامه الديموقراطي البرلماني. فاللبنانيون جاءتهم هذه النعمة بفضل رواد منهم وجلّهم لم يكن مدركاً لاهميتها.

في معظم البلاد العربية تجد القومي والوطني والاسلامي واليساري لا يرى تناقضاً بين وطنيته وقوميته وانتمائه الى بلده، فهو عروبي ناصري بعثي ماركسي... الخ، لكنه كويتي، سوري، عراقي، يمني، سعودي، بحريني وبالأحرى مصري.

اللبناني كان يحس ان انتماءه اللبناني يشكل نقضاً لانتمائه العروبي أو الاسلامي. معظم الأحزاب العربية عندما لحقتها انواع الانقسامات انقسمت بحد ما الى حالات قطرية: جناح عراقي، جناح سوري، فلسطيني، يمني... الخ. في لبنان كان الانقسام ملحوقاً بهوية قطر آخر.

في بعض الأوقات كان هناك اكثر من ٧٢ شخصاً يحمل لقب امين عام وذلك في دائرة الفاكهاني - المزرعة - البسطا من بيروت الغربية وحدها، عدا امثالهم في الضاحية الجنوبية وفي طرابلس والبقاع. اقول ذلك ممهداً لملاحظة اشد اتصالاً بالموضوع.

ان الحرب الاهلية في لبنان بمظهرها الأولي برزت كانقسام بين يمين مسيحي ويسار اسلامي، أو بين تيار عروبي غالبيته مسلمة وتيار لبناني (قيل انه انعزالي) غالبيته مارونية مسيحية. ولكن تحت هذا المظهر وفي مجريات الواقع لم يكن هذا الانقسام اكثر من ستار وربما ستار رقيق لجملة من الصراعات العربية - العربية التي كانت كلما هدأ الخلاف المسيحي - المسلم تعود تؤجج ناره.

ان العدو الاسرائيلي في الحرب الأهلية كان من السهل محاصرته لولا هذه الصراعات العربية المعقدة التي كان الدور الاسرائيلي ينفذ من بينها ويكتفي احياناً بتوظيفها من دون أن يحرك ساكناً. ولكن في المقابل لا بد من القول: ان لبنان كما اثبتت الأيام لم يكن كياناً هشاً، وعندما تكشفت الأمور ثبت ان الانتماء اللبناني عند المسلمين قبل المسيحيين أقوى واصلب مما كان يعتقد كثيرون.

وان لبنان على كونه مختبراً ومرآة صادقة للوضع العربي بدأت به معظم التجارب السياسية العربية وارتدت اليه الكثير من نتائجها، الا انه قبل كل ذلك بلد مكتمل عناصر الكينونة من حيث وجود شعب لبناني يطمح للعيش المشترك في ظل سيادة لبنانية من دون ان يكون ذلك مسّاً لانتمائه العربي او الاسلامي.

لكن مثل هذه الامور التي هي بديهيات بالنسبة الى الشعوب العربية الأخرى هي بالنسبة الى اللبناني محصلة دروس مريرة وتجارب قاسية. وإذا أردنا الوصول الى الطائف من خلال المعاناة نفسها يمكننا ان نلاحظ التالي:

- ان الجيل اللبناني الذي مهد للحرب الأهلية ووقع في غمارها هو جزء من الجيل العربي الذي سقطت على يده احلام الوحدة العربية حلماً بعد حلم، وهو الجيل العربي نفسه الذي أضاع ما تبقى من فلسطين وجلب الاحتلال لأراض عربية جديدة خارجها.

وللمقارنة، ان هذا الجيل نفسه قامر لبنانياً بكل منجزات لبنان الانسانية والسياسية والفكرية واستسهل التضحية بها على حساب معركة العرب الكبرى في فلسطين، في حين ان مثيله في البلاد العربية (وبعضه يشاركه الانتماء الحزبي والايديولوجي الواحد) انغمس في بناء دولته القطرية في ظل نظرية تقول ان في ذلك تعزيزاً للصمود في وجه العدوان الاسرائيلي ومقدمة لبناء دولة واحدة. في حين كانت النظرة السائدة في لبنان فرط الدولة في سبيل الشيء نفسه. والغريب انه حتى الشيوعي في لبنان الذي أمن على نفسه في ظل الكيان اللبناني، تحول الى قومي يشارك الآخرين في طروحاتهم، بينما الشيوعي خارج لبنان يناضل للانخراط في جبهات مع الأحزاب الحاكمة وقد كلفه بعض حالات هذا الانخراط الشيء الكثير.

- الحركة التي افرزتها نكبة ١٩٤٨ في فلسطين على صعيد الدول العربية كانت حركة تغيير للأنظمة، حصل ذلك في سورية ومصر والعراق. اما النظام العربي الذي هزم في ١٩٦٧ وهو النظام الذي جاء رداً على نكبة ١٩٤٨، فإن هزيمة حزيران لم تطرح تغييره، على العكس من ذلك امدته بنوع من القوة والتأييد، وهو ما زال مستمراً حتى الآن بعد قيام قيادات جديدة من داخله كرست النظام ولم تغيره بل عدلت في وجهة علاقاته الداخلية والخارجية وفي ترتيب اولوياته، وجعلت من الصراع العربي - الاسرائيلي جزءاً من آلية ضخمة في بناء الدولة القطرية وتعزيزها، وهي ان لم تتخل عن الخطاب الوحدوي فقد كرست الواقع القطري بإرادتها أو من دون ارادتها.

مع ذلك فإن التيار الذي حمل لواء التغيير بعد هزيمة ١٩٦٧ والذي تلون بلون قومي تارة وماركسي تارة اخرى وجد مناخاً مناسباً لحركته ونشاطه في لبنان والأردن. الساحة الأردنية اقفلت بوجه هذا التيار ولم يتم ذلك من دون دعم دولي وحتى عربي من بعض حلفاء تيار التغيير الذين سيواصلون دعمه في الساحة اللبنانية.

- تعددت الفرص التي كانت تسمح، قبل الطائف، بوقت طويل، باغلاق ملف الصراع الداخلي في لبنان، لكن الصراع الاقليمي في وجهه العربي - العربي، على وجه الخصوص، وليس فقط العربي - الاسرائيلي، كان يجهض هذه الفرص واحدة بعد الأخرى، منذ الوثيقة الدستورية في آذار (مارس) ١٩٧٦ مروراً بمفاوضات جنيف ١٩٨٣ ولوزان ١٩٨٤، الى اتفاق مورفي - الأسد عام ١٩٨٨.

ولا مجال الآن لرسم خريطة للصراعات العربية - العربية التي اجهضت هذه الحلول في كل محطة من محطاتها. ولذلك جاء اتفاق الطائف تعبيراً عن حال عربية جديدة تتلخص بالآتي:

عودة مصر الى الصف العربي.

انتهاء الحرب العراقية - الايرانية

مع ذلك كان اتفاق الطائف مرشحاً لأن يبقى حبراً على ورق لولا ما سبق اخراج العماد ميشال عون من قصر بعبدا، وتمثل ذلك من اصطفاف عربي رسمي بخصوص الموقف من الأزمة التي فجرتها عملية غزو الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وتعزز تثبيت الاتفاق عربياً بعد الاتفاق على المشاركة في مؤتمر مدريد والانخراط في العملية السلمية.

ان اسرائيل في اوج حضورها في لبنان ابان الغزو ١٩٨٢ - ١٩٨٥ لم تكن قادرة على افشال الحل العربي لو توافرت عناصره، فحتى الرؤساء الذين يرى البعض انهم جاؤوا في ظل دباباتها كانوا يبحثون عن مخرج عربي للأزمة اللبنانية.

وكلنا يعرف ان الصراع العربي - العربي وليس موقف بعض الفئات اللبنانية فقط كان يعطي الأولوية احياناً لاخراج السوري من لبنان تارة ولاخراج الفلسطيني تارة اخرى. وان تداخل هذه الأولوية وتلك، ظل حاضراً بصورة أو بأخرى حتى والشعب اللبناني يخوض غمار مقاومة مسلحة لاخراج المحتل الاسرائيلي من لبنان.

اما عن الجانب المحلي لاتفاق الطائف فإن فيه سلبية كبيرة تتمثل بانه تعامل مع الواقع اللبناني كانه تصفية حسابات بين الأطراف اللبنانية، ولم يحرص جيداً ان يكون تجديداً لمظلة التعايش. لنأخذ مثلاً: صيغة ١٩٤٣ اعترفت بطائفية المناصب فقالت الرئيس ماروني ورئيس البرلمان شيعي ورئيس الحكومة سني ونائبه ارثوذكسي، وللدرزي والكاثوليكي وزارات مهمة وكذلك الأرمني، ولكن اعطت لكل منصب صلاحيات كاملة غير منقوصة، وجعلت الصوت داخل مجلس الوزراء توافقياً ما بين هذه المكونات السبعة. لكن اتفاق الطائف تحدث عن طائفية الصلاحيات فانتقص هنا واضاف هناك من خلال منظار طائفة من يتولى المنصب. وبصورة عامة التعامل مع الطائفية في العام ١٩٤٣ كان ينطلق من عقلية اوروبية ترى ان المكونات اللبنانية في حاجة لمرحلة انتقالية حتى تمارس بصورة كاملة النظام الديموقراطي الذي تعرفه الدول الأوروبية فجعلت بعض الاستثناءات التي تسري في مرحلة الانتقال هذه. فالاستثناء الطائفي نوع من التاهيل والتدريب الذي تحول مع مرور الوقت الى نوع من حسابات الحصص القبلية والعشائرية، وهذا ما تكرس في الطائف وجعله اقرب ما يكون الى حال من تصفية الحسابات والتغني بمكاسب لا تقدم ولا تؤخر في حياة الشعب. فالرئيس لأنه ماروني انتزعت منه صلاحية حتى من نوع رد مرسوم قانون او حل المجلس النيابي أو تسمية رئيس مجلس الوزراء. وادى الأمر الى توليد حكم فيه ثلاثة بل خمسة رؤوس، وهذا امر يمس صلاحية المنصب اياً تكن طائفته، ويجعل الدستور اللبناني كله تركيبة موقتة هو الذي لتسم بالثبات والاستمرار.

اياً يكن الأمر فهذا لا يلغي الايجابية الكبيرة التي حملتها مرحلة ما بعد الطائف ولا اعني فقط تحقق الأمن وانتهاء عهد الميليشيات، ولا اعني ايضاً فقط اجراء الانتخابات النيابية في مواعيدها ولا اجراء الانتخابات البلدية ولا محاصرة الموقف الاسرائيلي وفرض القبول بالقرار ٤٢٥ ولا ما انجز من انشاءات في البنى التحتية، انما الانجاز الأساسي لاتفاق الطائف ان اللبناني بنخبه ومكوناته يمتلك نظرة اقرب الى مجمل التحديات التي يواجهها، وفيه الاسلامي (الذي كان متشدداً) يمارس عملية انتخاب رئيس غير مسلم. والماروني المتشدد (أو الذي كان متشدداً) يقترب من مقاومة الاحتلال الاسرائيلي على رغم انها مقاومة اسلامية. واللبناني اليوم اكثر وعياً باهمية لبنان كياناً ونظاماً ليس للبنانيين وحدهم بل للأمة العربية. واللبناني اليوم اكثر وعياً بحدود مسؤوليته تجاه الخارج العربي والأولويات في العلاقات بين الداخل والخارج.

لا تكتمل الصورة إلا إذا تحدثت عن نقطة تبدو للبعض بصورة مغلوطة وهي طبيعة العلاقات اللبنانية - السورية.

الاحظ ان سورية منذ العام ١٩٧٠ تحولت في سياساتها العربية الى خط واقعي انعكس في لبنان انفتاحاً على مجمل مكونات الشعب اللبناني. وتولد مع الأيام شعور حقيقي لدى القيادة السورية بان امن سورية من أمن لبنان، وهذه معادلة لها طرفان إذا اختل احدهما سيؤدي الى اختلال الآخر، وهي لا تقوم وتتأكد الا بالتكافؤ في العلاقة التي لا يجوز ان تبدو بمثابة تبعية والحاق.

في ظل ذلك كله تبدو الظروف مهيأة لقيام واقع سياسي لبناني يتخطى البنى السابقة ويكون واقعاً لا طائفياً ويضم نخباً لبنانية حقيقية عركتها التجارب وعرفت توازن الابعاد في كل قضية، ولم تعد تخدعها الشعارات ولم تعد تغريها الاضواء المرفقة بالالتزامات تجاه هذا الطرف العربي أو ذاك. ولا ننسى المناصب، وميزانيات الأحزاب والشركات والصحف والوكالات التجارية، وكلها اسلحة استخدمت لاضعاف لبنان الدولة لمصلحة لبنان الطوائف والتكتلات المتشابهة.

قديماً قال سفير عثماني لأحد السياسيين الأوروبيين كم هي قوية الدولة العثمانية التي عملتنا بها هدماً من الداخل وعملتم بها هدماً من الخارج ولمئة عام أو اكثر وما زالت صامدة. وها هو لبنان صامد ويستعد لاستئناف دوره الحضاري التنويري، فإذا كانت مصر هبة النيل فإن لبنان هبة التنوير والتمازج بين الشرق والغرب. ولكن، يجب الاعتراف ان الدور السوري اليوم، على رغم الاصرار على ضرورة تحسين ادائه وتبديل قنواته التنفيذية التي تمرست خلال ظروف الصراع المسلح، هو دور مطلوب من كل اللبنانيين، وان الأولويات اليوم تترتب وفق الآتي:

١- إعادة الاعتبار لدور رئيس الجمهورية كرمز للبلد وتأكيد لوحدته على انه فوق الرئاسات الأخرى، وجعله مع وزير الخارجية قناة الاتصال الدولي مع الخارج والفاعل الأبرز في مجلس التعاون السوري - اللبناني.

٢- أولوية القضاء على الفساد المالي والاداري.

٣- تجديد النخبة السياسية بافساح المجال لعناصر شابة ومتفتحة ان تصل الى مراكز القرار، سواء في التعيين في وظائف السيادة والقيادة ام في الترشيح للمراكز المنتخبة.

٤- تعزيز وسائل الرقابة الشعبية خارج الاطر التي اصبحت جزءاً من حال الفساد نفسها.

٥- التفاعل مع دوائر الاغتراب وتعزيز الصلة خصوصاً مع الذين غادروا البلد في ظروف الحرب الاهلية وسنوات الصراع.

٦- الخروج من الشرنقة البيروتية الصغرى والكبرى وإعادة الاعتبار لمدن الساحل خصوصاً طرابلس، جبيل، البترون، صيدا وصور، ومدن الداخل زحلة بعلبك... الخ في عملية الاسكان ومجالات العمل ومؤسسات التعليم ووسائل النقل. وهنا تحضر الدعوة الى تاسيس مطارات فرعية في محيط بعض هذه المدن وانشاء خطوط سكك حديد توصل الساحل اللبناني بالداخل العربي.

* كاتب لبناني مقيم في لندن. والنص سبق أن ألقي كمساهمة في ندوة نظمها النادي العربي في بريطانيا تحت عنوان «اتفاق الطائف ما له وما عليه».

استجابة لتساؤل فراس طلاس: الاقتصاد الاميركي ليس بالضرورة الاضخم عالمياً

هشام شيتكلي *

■ يدفع الى المشاركة في الجوار الذي دعا اليه السيد فراس طلاس حول الشركات المتعددة الجنسيات ودور الجيوش في حمايتها (الحياة ٩٩/٢/٤) جدية الطرح، ولهفة البحث عن مخرج لنفق مظلم هو في بعده الرمزي المتكرر لدى كثير من الغيورين وطنياً، اختزال لعدة قضايا وتحديات سياسية واقتصادية يتداخل فيها الهم الوطني المحلي بالهموم القومية.

للدخول في صلب الموضوع ينبغي عزل مقدمة الموضوع ومؤخرته واحالة المقدمة الى ابحاث التكاثر السكاني، ودور ذلك في المصير العربي من جهة والى دراسات الوحدة العربية والمشروع الوحدوي العربي: اهو حلم، ام ارادة محكومة بظرفها التاريخي؟

ومن ايجابيات الطرح ان تلك المداخلة الوحدوية لم تطل، فقد ولج الكاتب الى صلب الموضوع وهو الانمدماجات الاقتصادية الكبرى في العالم التي يضعها تحت عنوان «الشركات المتعددة الجنسيات» مع انها ليست خاصية لصيقة بها، فغالبية الانمدماجات تتم في نطاق وطني. ويصفها بانها «تحولات اقتصادية» في حين انها حركة في صلب النظام الراسمالي واقتصاد السوق وآليته، التي تعالج اخطر آفاته وهي الكساد العالمي، الذي قاد الى الحربين العالميتين، والى حروب تقل في الحجم، ولكنها تتشابه في الاسباب ونوعيات الحلول. ثم مادون ذلك من منافسة ومنع الاحتكار وهما محوران اساسيان يتأثران سلباً بنظام الحماية.

ومن البديهيات الاقتصادية ينتقل الكاتب مباشرة الى افق استراتيجي ليقول ان غالبية الشركات العملاقة تتمركز في النهاية في اميركا باعتبار الاقتصاد الاميركي يشكل ثلث الاقتصاد العالمي، وذلك تعميم جدير بالتدقيق. فحجم الاقتصاد الاميركي الكبير لا يعني انه الاضخم في الصناعات الكبرى، وما هو قائد فيه لا يعني انه دائم، خصوصاً مع بروز الكتلة الاوروبية الاكثر عدداً والأعلى استهلاكاً، مع بقاء اليابان عملاقاً على رغم متاعبها.

اما القول ان العالم يتجه نحو السماح للشركات الاجنبية تملك اي قطاع اقتصادي حتى النفط، فانه في الواقع لا يتجه اليوم لتملك تلك الشركات، لانه كان اول مكتشف ومنقب ومالك لها، بنسب تختلف باختلاف سياسات الدول وظروفها ودرجات استقلالها. واهم ما في هذا الجانب ليس الاشتراك (وكل اشتراك امتلاك)، وانما النسبة، وهي الاصل ايضاً في الانمدماج الذي يخضع في جميع الدول ذات النظام الاقتصادي المتكامل لهيئة مسؤولة تسمى في بريطانيا «مؤسسة مراقبة الاندماج ومنع الاحتكار» وكان آخر قرار لها منذ ايام، رفض اندماج شركة «آر سي ايه» ثاني اكبر شركة بريطانية لخدمة السيارات على الطرقات مع شركة اميركية مماثلة. ويثير الانتباه قول السيد طلاس انه صار مباحاً التملك والاستثمار في اكثر الدول تحفظاً، لانه ليس بجديد اولاً، وليس خارج إرادة ومصالح تلك الدول الا بمقدار القسر فيه ثانياً. وهناك دول اكثر تحفظاً من تلك الدول المتحفظة وهي ايران التي تبذل جهدها لجذب الاستثمارات الاجنبية الى قطاع النفط تنقيباً واكتشافاً، وهي عمليات ذات تكاليف باهظة تنوء بها ميزانيات دول كبرى، فضلاً عن توفر الخبرات والمعدات.

اما اللجوء الى التاميم منعاً لفرض الارادة على بلد ما، فعملية سياسية اقتصادية معقدة ومتشابكة الاسباب وقد لا تكون بالضرورة منصبة على الارادة والمصلحة الوطنية، بقدر ما تنصب على مصالح طبقات وقوى محلية، تمهيداً لحلول اخرى محلها.

مقدمة السيد طلاس عن الوحدة العربية «الحلم» مرتبطة مع الخاتمة عن التجمعات المتوسطة الحجم ومنطقة التجارة العربية التي هي للمفارقة حلم الجامعة العربية منذ وجودها. ختاماً نرجو ان يغض السيد طلاس النظر عن فكرة منطقة تجارة اسلامية مؤقتاً، على الاقل من منطلق: «ابدأ بنفسك ثم باخيك».

* كاتب سوري مقيم في لندن.

ذاكرة القرن العشرين

٢٠ شباط (فبراير) ١٩٣٣

٨٠ سنة للفوضوي زنغارا بعد محاول اغتيال روزفلت

■ «ثمانون سنة سجناً» كان ذلك هو قرار المحكمة الذي صدر في ذلك اليوم في الولايات المتحدة في حق المدعو جيوزيبي زنغارا، المتهم بالمحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس الأميركي فرانكلين د. روزفلت، الذي كان حقق قبل أشهر قليلة رقماً قياسياً في الفوز، حين سحق منافسه الجمهوري هربرت هوفر.

إذاً، فإن فرانكلين روزفلت الذي حاول زنغارا اغتياله، كان انتخب منذ فترة بوصفه الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأميركية، ومن المعروف انه سيبقى في الحكم ثلاث ولايات ولن يبعده عن البيت الأبيض الا المرض الذي سيفتك به بعد انقضاء الحرب العالمية الثانية.

حكم المحكمة صدر على زنغارا، يوم العشرين من شباط (فبراير) ١٩٣٣، بعد خمسة أيام فقط من محاولة الاغتيال، ما جعل محاكمة الرجل واحدة من أسرع المحاكمات في تاريخ محاولات الاغتيال السياسية الكبرى.

جرت المحاولة ليلة الخامس عشر من الشهر نفسه، بعد أن كان روزفلت ألقى خطاباً عاصفاً في تجمع شعبي تحلق يستمع الى رئيسه الديموقراطي الجديد في حديقة «باي فرونت» في مدينة ميامي بولاية فلوريدا. وكان روزفلت لا يزال في سيارته، حين برز من بين الجموع شاب اطلق خمس رصاصات على السيارة وركابها فجرح أربعة منهم، من بينهم عمدة مدينة شيكاغو انطون تشيرناك، الذي سيكون من سوء حظه انه الوحيد الذي اصابته رصاصة قاتلة، إذ انه سيسلم الروح بعد ذلك بعشرين يوماً. أما الرئيس روزفلت فإنه لم يصب بأذى.

فور اطلاق الشاب رصاصاته، تمكن رجل شرطة من الامساك به وطرحه أرضاً، فيما هو راح يردد - كما سيقول رجل الشرطة لاحقاً - عبارة واحدة هي: «انني سوف اقتل كل الرؤساء». سرعان ما تبين ان اسم الشاب جيوزيبي زنغارا، وانه من مدينة هاكنزاك في نيوجرزي. ولقد عثر في جيوبه على ما يثبت هويته، وكذلك على صحيفة قديمة تتحدث عن مقتل الرئيس الأميركي ماكنلي في العام ١٩٠١ على يد واحد من الفوضويين.

وكان الرئيس المنتخب روزفلت الذي شعر في ذلك اليوم بطعم الانتصار، امضى نهاره كله في رحلة صيد بحرية على متن اليخت فنسنت استور، قبل أن يتوجه عند المساء الى حديقة «باي فرونت» حيث كان ينتظره جمع كبير من جماهير احتشدت لتحيته والتعبير عن رضاها عما جاء به حتى ذلك الحين من وعود انتخابية. وتذكر هنا ان روزفلت كان تحدث الى الجماهير المحتشدة، وقدر عددها يومذاك بعشرة آلاف شخص، وهو في السيارة ممسكاً مكبر الصوت بيديه، وبعد أن انتهى من القاء خطابه، وقف للحظات لتلتقط له ولصحبه صورة تذكارية، وهنا في هذه اللحظة بالذات دوى صوت أول رصاصة، ولحقتها أصوات أربع رصاصات أخرى. وكان أول الساقطين أرضاً عمدة شيكاغو الذي اصابته الرصاصة في صدره. أما الرصاصة الأخيرة فانها انطلقت في الهواء بعد أن نبت الجرأة بامرأة كانت واقفة أمام القاتل وأمسكت بتلابيبه ما أعاق حركته وجعله يفشل في ايصال رصاصته الأخيرة الى الرئيس الذي اخذته المباغتة فلم يتمكن من الاحتماء. وهنا قفز رجل شرطة كان واقفاً غير بعيد عن السيارة وأوقع القاتل ثم اعتقله.

في النهاية نجا فرانكلين روزفلت من محاولة الاغتيال تلك، وتبين أن زنغارا يتحرك بمفرده ومن تلقائه حتى وان كان عرف بميوله الفوضوية. ولا بد أن نشير هنا الى ان تلك المحاولة قد زادت من شعبية روزفلت وزادت من تحليق الناس من حوله، ما مكنه لاحقاً، من أن يطبق سياسته الاقتصادية التي سميت بسياسة «الصفقة الجديدة». وكان لتلك السياسة أثر كبير في اخراج الولايات المتحدة من البؤس الاقتصادي الذي كانت تعيش فيه منذ الانهيار الكبير في العام ١٩٢٩. وهكذا صدق على حادثة محاولة اغتيال روزفلت ذلك المثل الشهير الذي يقول ما معناه ان «الضربة التي لا تقتلني تقويني»، اذ ان الرئيس الأميركي الثاني والثلاثين خرج من محاولة اغتياله قوياً صلباً، وحكم بلاده بأفضل مما فعل أي رئيس أميركي من قبله أو من بعده.





(في الصورة: جيوزيبي زنغارا معتقلاً).

ابراهيم العريس

«الهويات القاتلة» لأمين معلوف

محاولة وبيان لتحصين التركيب والتعدد في الهوية الواحدة

□ باريس – حسن الشامي

■ في لغات اللبنانيين وعباراتهم السائرة والمحكية، ثمة كلمة يجري استخدامها احياناً لوصف وتقويم الحال الاجمالية لشخص يتمتع بالنزاهة والاستقامة ورحابة الصدر وترجيح العقل والحكمة على الهوى، والاعتدال على الجموح، والتواضع على التبجح: «آدمي». ولن نخوض رهاننا، في وجوه الاستخدام المختلفة لكلمة «آدمي» لدى اللبنانيين ولدى غيرهم ربما من المشارقة العرب، مكتفين بالالتفات الى ان الكلمة تنزع الى إحالة الموصوف بها الى مكانة ومحل ومنظار يبدو ان الشخص استقرّ عليها مشكوراً ومحموداً بمقدار ما تحظى «الآدمية» من قيمة في وعي ووجدان الناس في مرحلة وثقافة معينتين. والآدمي مدعاة شكر وثناء لانه بذل ويبذل جهداً كبيراً من اجل التحكم بنوازع النفس، الأمّارة بالسوء كما نعلم، والحاملة فجورها وتقواها. ومعلوم ان كلمة آدمي تنسب المتصف بها الى ابي البشر، آدم، الذي اختص دون سائر المخلوقات بقوة ناطقة وعاقلة بعد ان علّمه الله الاسماء كلها.

ثمة في لغات وعبارات سائرة اخرى ما يعادل او يقرب من كلمة وصفة «آدمي» كما هي الحال مثلاً في بعض لغات المغاربة واستخدامهم لكلمة «ناس ملاح». وفي عبارات اكثر حداثة يعبّر عن ذلك بدون ان يكون في الامر تماثل وتطابق بين المدلولات، بكلمة انساني او انسانوي.

ما يحملنا على هذا التقديم السريع هو الانطباع العام المتولّد لدى قراءة كتاب «الهويات القاتلة»، الصادر حديثاً عن دار «غراسيه» في باريس، للكاتب اللبناني باللغة الفرنسية امين معلوف، ان لم نقل الكاتب اللبناني – الفرنسي اذا شئنا مجاراته في تأكيده على التعدد الذي يلازم هويته كما يراها وينشدها هو بالذات، وبمقادير وتجانبات وتناغمات يتعهدها هو بالذات. ذلك ان صاحب هذه المحاولة المتنقلة بين المعالجة الفكرية التاريخية وبين الشهادة الادبية، اي امين معلوف، «آدمي»، بل هو ربما «آدمي جداً». ومعنى ذلك ان معلوف يكاد لا يحيد لحظة واحدة، وعلى امتداد الكتاب الواقع في نيّف ومئتي صفحة، عن المنظار الانساني أو الانسانوي الذي منه وفيه يتناول ظاهرة معقدة وشائكة وحمّالة اوجه، وهي الظاهرة المتعلقة بموضوع الهوية وتوابعها ومشتقاتها بعد ان تفاقمت وجوه التعبير عنها الى حدّ التورم وتسويغ الهواء والجموحات القاتلة المتفلتة من عقالها المفترض.

خلال مقاربته لتعبيرات الهوية الساعية الى حشر ابنائها واختزالهم في انتماء واحد وإجمالي لا يحتمل التعدد والتنوّع والاختلاف، خلال مقاربته هذه ينقل امين معلوف معايناته ويستقي شواهده وامثلته من الامكنة التي بلغت فيها الهوية مبلغاً عظيماً: لبنان، الجزائر، يوغوسلافيا السابقة، رواندا، على ان موضوع الهوية لا يقتصر تفاقمه على الحالات المذكورة، اذ انه آخذ في التعاظم بمقادير متفاوتة، في بلدان تتمتع بتقاليد ديموقراطية عريقة مثل فرنسا والولايات المتحدة. كما يتطرّق معلوف الى مسألة «العولمة»، متوقفاً عند وجوه المناظرة العريضة الدائرة حولها. ويتناول كذلك مشكلات التعاطي مع الحداثة وتقبّلها خصوصاً عندما تكون هذه الحداثة قادمة من عند الآخر والغير، ويستدلّ على ذلك من احوال العالم العربي اليوم ومن خلال قراءة متجددة وعريضة للاختبارات التاريخية العربية لهذه الحداثة، وابرزها تجربة محمد علي باشا وسلالته. في تناوله لكل هذه الامور، يظلّ امين معلوف ثابتاً على سلوك ذهني وسط وعلى الإقامة في منزلة بين منزلتين هما في الحقيقة تعبيران عن موقفين وتصورين وسلوكين شائعين ومحظيين بالرغم من اتسامهما بالتطرف والقصوية المفضيين الى العنف، بغض النظر عن صور ومقادير هذا العنف.

الى ذلك يبدو امين معلوف متحصناً بحافزين باتا لديه اشبه بذائقتين وملكتين: ذائقة الروائي المنقاد الى تقديم شهادة عن شواغل عصره ومخاطره، وذائقة التاريخ، ان لم نقل الحس التاريخي الذي يجعل الكاتب يلتفت على الدوام الى اثقال وجانبيات المؤسسات التاريخية والثقافات الاجتماعية التي يتشكل فيها الافراد والجماعات. ففي موضوع الهجرة مثلاً، وهو موضوع متعاظم الاهمية في فرنسا وغيرها، يرى معلوف ان النظرتين الشائعتين الى الموضوع يتسمان كلاهما بالتطرف والخطورة. إذ لدينا من جهة نظرة تعتبر البلد المضيف بمثابة صفحة بيضاء يمكن للمرء ان يخطّ عليها ما يحلو له بدون التفات الى مقتضيات التكيف مع واقع قائم ومترسخ في ثقافة وتاريخ.

ولدينا، من جهة ثانية مقابلة، نظرة تعتبر ان بلد الهجرة لهو كتاب ناجز ومكتمل بحيث لا يقبل اية اضافات أو مساهمات أو تنويعات. ويرفض معلوف هذين السلوكين والمفهومين الشائعين لانهما يعيقان سعي الافراد الى تعهد التعدد الذي يعيشونه ويحولان دون استقرار الافراد على هويتهم المركبة.

اذا كان الفرد كياناً في حد ذاته، بحيث يوليه معلوف قيمة وشرعية، فان هذا الفرد ليس كائناً مجرداً بدون روابط وعلائق ومشاعر وتاريخ. ومعلوف يعتبر ان كل واحد منا يحمل، في المحصلة، ارثين اثنين: واحد «عمودي» يأتيه من اجداده وأسلافه، من تقاليد شعبه، من جماعته الدينية، وآخر «افقي» يأتيه من زمنه ومن معاصريه. والارث الاخير، بحسب معلوف، هو الاكثر تحديداً وتعريفاً لواقعنا، وهذا الامر آخذ في التزايد كل يوم. مع ذلك نلحظ ان هذا الواقع لا ينعكس في صورة ادراكنا لانفسنا. إذ اننا لا ننسب انفسنا الى الارث «الافقي»، بل الى الارث الآخر. ويرى معلوف ان هذا التوصيف مهم لانه يطاول قضية الهوية كما نعيشها اليوم. فهناك، من جهة، ما نحن عليه في الواقع، وما نصير اليه بتأثير العولمة الثقافية وفعلها، وهو اننا كائنات منسوجة بخيطان من كل الالوان، كائنات تشترك مع الجماعة الواسعة من معاصريها في الأساسي والجوهري من مرجعياتهم وفي الجوهري من سلوكاتهم ومعتقداتهم. وهناك من جهة اخرى، ما نعتقد ونزعم اننا عليه، وهو اننا اعضاء في جماعة دون اخرى، وقائمون على هذا الايمان دون ذاك. وليس المقصود بذلك إنكار اهمية انتماءاتنا ((الدينية، القومية أو غيرها. ولا يتعلق الامر بنفي التأثير الحاسم في معظم الاحيان لإرثنا «العمودي». بل يتعلق الامر على وجه التخصيص بتسليط الضوء على واقعة ان ثمة هوّة بين ما نحن عليه وبين ما نعتقد اننا عليه.

في ما يتعلق بالانتماء الديني، وهو مفصل اساسي من مفاصل الهوية وتعبيراتها في ايامنا، يرى معلوف ان النص (الديني) لا يتغير، نظرتنا هي التي تتغير. «على ان النص لا يفعل فعله في واقع العالم الا بواسطة نظرتنا. وهذه النظرة تتوقف في كل مرحلة عند عبارات معينة وتتجاوز عبارات اخرى بدون ان تنظر فيها». مستنداً الى الحس التاريخي، يقوم معلوف بدحض نظرات شائعة الى الاسلام، خصوصاً تلك النظرة التي تقيم تقابلاً وتعارضاً شبه مطلقين بين ديانة (مسيحية) حاملة في جوهرها للحرية والديموقراطية والعقلانية وبين الاسلام الحامل في جوهره بذور العنف والظلامية.

هذه النظرة خاطئة وخطيرة، كما يرى بحق امين معلوف. وهذا ما دعاه الى تناول مكانة الاسلام في التاريخ، ليلحظ بان الاسلام، في ما عدا رسالته الدينية والصوفية، جاء ليملأ، على صعيد السياسة، فراغاً تاريخياً نتج عن زوال الامبراطورية الرومانية. ويرى ان البدو الذين كانوا على هامش التاريخ سيطروا خلال عقود من الزمن على ارض شاسعة تمتد من اسبانيا الى الهند. وقد فعلوا ذلك بطريقة متناسقة انطوت على احترام نسبي للآخرين وبدون اللجوء الى عنف مجاني وزائد. ومع ان معلوف لا يزعم بان الفتح الاسلامي كان مسيرة سلمية، وبان العالم الاسلامي اشبه بفردوس للتسامح، فانه لا يشك في ان الاسلام توافق وتعايش مع ابناء الديانات التوحيدية الاخرى، «ثمة في تاريخ الاسلام منذ بداياته، مقدرة ملحوظة على التعايش مع الآخر. ففي أواخر القرن الفائت، كانت اسطنبول، عاصمة اكبر قوة اسلامية، تضم غالبية من السكان من غير المسلمين، ومعظم هؤلاء من الارمن واليونان واليهود. «هل يمكننا ان نتخيل في الفترة ذاتها ان يكون نصف السكان غير مسيحيين، اي من المسلمين او اليهود، في باريس، في لندن، في فيينا أو في برلين؟». وفي غمرة مسعاه الى مكافحة التصورات الجاهزة والسهلة يعتبر معلوف بانه لا يطلق اي حكم «إنني الاحظ فقط بانه وجدته على امتداد التاريخ الاسلامي، ممارسة طويلة للتعايش وللتسامح. وانني استعجل للقول بان التسامح لا يرضيني. إذ لا ارغب في ان أكون مدعاة تسامح، بل أتطلب وألحّ على ان اعتبر بمثابة مواطن كامل بغض النظر عن معتقداتي». وفي هذا السياق، يرى معلوف ان النظرة الشائعة التي تقيم بين الحركات الاصولية الاسلامية اليوم وبين الاسلام علاقة تلازم جوهري وعضوي لهي نظرة خاطئة. فالاصوليات هذه هي ثمرة تحديث مضطرب ومشوه وعنيف في وجهيه، الداخلي والخارجي.

على ان كتاب «الهويات القاتلة» ليس بحثاً في المعنى الحقيقي للكلمة. فمع ان معلوف يشير في غير موضع الى ضرورة الالتفات الى الشروط التاريخية والسوسيولوجية لنشأة الهويات وصور التعبير عنها، فانه لا يتعهد كفاية دراسة هذه الشروط التي تستدعي بالضرورة مقادير اكبر من المقاربة الاناسية وغيرها. وهذا ما يدركه ويفصح عنه معلوف قائلاً بانه لم يستنفد موضوعه، بل أراد طرح بعض الافكار وتقديم شهادة والحض على النظر في موضوعات تشغله منذ زمن طويل. ونراه يلوذ بامنية متواضعة جداً، وهي ان يكتشف حفيده، بعد ان يصبح رجلاً، كتاب جده هذا في المكتبة العائلية، وان يتصفحه مندهشاً من ان الناس في زمن جده (اي في زمننا هذا) كانوا يشعرون بالحاجة الى قول هذه الاشياء. اي ان امين معلوف يحرص على وجود «إرث عمودي» ينتقل من الاجداد الى الاحفاد، مع التمني بان يكون زمن هؤلاء بلغ درجة من «الدمقرطة» الفعلية ومن الانسانوية المخممة والمتجذرة في نسيج كل فرد بحيث يكون البيان (المانيفست) الحامل عنوان «الهويات القاتلة»، من قبيل لزوم ما لا يلزم. وفي الامر مفارقة لها تاريخ يرقى الى ولادة المثقف اللبناني الجبلي الحديث الذي ينظر من علوّ الى «نثر» العالم مع الرغبة في التمدد الافقي في ثناياه، والرغبة هذه كما يعبّر عنها معلوف نبيلة وفاضلة وان كانت مستعجلة.

AMIN MAALOUF
Les identités meurtrières
GRASSET

«الغرائبي» مجموعة محمد غنايم

التذكّر المتقن.. كأنه آت من الألم وحده

□ عمان – جهاد هبيب

■ لعل ما يبتعد بقصيدة الشاعر الفلسطيني محمد حمزة غنايم عن سواها، وهي التي نبتت ونمت في العمق من ارضها الأولى، أنها ظلّت على وفاء لبحثها عن صوت خاص وبعيد عن صوت الستينات الشاسع هناك: محمود درويش وسميح القاسم والراحل توفيق زياد، وهذا البحث عن الصوت لم يكن إلا شروع الشاعر بتحسس الندوب على جسده فيتذكر ويعاين اشلاء تجربته المعيشة.

وفي ديوانه «الغرائبي» الصادر اخيراً عن وزارة الثقافة الفلسطينية في قرابة ١٢٠ صفحة من القطع المتوسط فإنه لو حدث واستبدل احدنا «الكلمات» في المقطع التالي من قصيدة (لن) بكلمة اخرى هي «الكتابة» فلربما أمكن الإمساك بواحد من تأويل القول الشعري لدى محمد غنايم التي وردت في الغلاف الأخير ايضاً: «هذه الكتابة/ لا تجيد التزحلق/ على السطح الإعلامي الأصفر/ وتصرّ على تسمية المصير/ بالصبر/ والشوارع المنفعلة بالرصاص/ والغنائم الحريرية بسقط المتاع/ والعرائس/ بالمروج النهبية.. فقط لن تقول للبهائم إنها ملوك قطء... وليس القصد من ذلك الاشارة الى «موقف ثوري» بل ملاحظة ما في القصيدة من العادي – لا اليومي – الذي يمتزج فيه الحنَق من الواقع بالسخرية منه، وكذلك محاولة التقاط «الغرائبي» في القول، لعل هناك ما يفيد في رصد وجهة مزاج الشاعر في لحظة كتابته القصيدة و(السلوك) الذي تتبعه القصيدة بين يدي القارىء. فيما لا يغيب عن البال أن المرء في قراءته ديواناً شعرياً يختار مقاطع بعينها من قصائد او قصائد من دون سواها، مشيراً اليها كي تخدم معنى مضمراً في نفسه ما يجعل كل الذي قيل وما سيليه غير اكيد في اية حال. فالشعر والقصيدة لا يسترخيان او يطمئنان بعيداً عن معنى وقصد يسبقان القراءة التي تساهم في تطويرهما أو تحويرهما أحياناً.

في قصيدته الأولى (فاتحة: فضيحة البيض الفاسد في دفء رُقاد طال واستطال) ترتبط مهمة الشاعر، من حيث هي فعل مكابرة، بمزاجه: «ينهض الشاعر من الفجر/ يهيىء لنهار الفجيعة وابتداء الكلام/ اي حرف يفتتح به اليوم/ ولا يحمل بين ثناياه مذاق العجز والهزيمة؟» ما يعني ان المكابرة لدى الشاعر تخلو من الزمني ولا تحرض على استجلاء غامض او محوه وترتد متزلقة في أغوار «الأنا» والأسئلة.

واللافت في غير قصيدة في ديوان «الغرائبي» أن الشاعر حين يسمي فكأنما لا يتحدث الى شيء أو احد بل يقول الشيء والاحد لو صح التعبير؛ يقول نحيبنا الجوّاني من فرط فقدنا لما لن يعود، بحيث لا مجال لمعاتبة «المباشرة» وربما لسبب بسيط هو ان القول لا يفضي الى معنى بعينه بل ينجح في اشاعة إحساس عميق بالأشياء فيتحسس المرء أعضاءه: «ستصلك هذه الرسالة/ قبل ان أتمكن من الوصول إليك/ وما دامت سيرة حياتنا شديدة الانبهار/ بالعذاب/ والالوان القاتمة/ فلماذا نحاول ترتيب موعد للرحيل؟».

ولعل من هنين الخيبة والصمت الواسع تكثر مفردات كالرثاء والحيرة والبكاء واليأس في الوقت نفسه الذي لم تخل قصيدة غنايم مما يذكّر بالشاعر مظفر النواب في قصيدتي (فانتازيا النفط) و(مجرد حلم).

وما يقوله غنايم يقترب في بنيته من «الحكي» أكثر من قربه الى تقصد بناء السرد لا لانه ادخل العامية اليومية الملامسة لوجدان الفصحى الى بناء قصيدته التخييلي والتركيبي فحسبه بل لأن البساطة احياناً كانت ملحوظة بشدة مع أن التخييل معقّد وفنيته عالية: «الخيول التي عمرها ما خذلتنا/ بكتْ/ عندما لقيتنا/ – عائدين/ فوق جسر من الحلم» وكذلك: «ان أوان الجدّ/ موج أم نفط؛ وحشيشة قلبك ذابت/ – تنتظر لكي يطويك النسيان» ما جعل الشعر قريباً.

ويظل الشاعر محمد حمزة غنايم يتارجح في امتداد قصيدته بين ما هو ذاتي وخاص محموم بالعام، إلا أن التجربة الشخصية تبقى المحور الأساس للقصيدة، مثلما هي المعين الذي لا ينضب؛ تجربة اختزنت الرؤية ووظفتها لمعاينة الأشياء خلف ظاهرها، فيما المعنى من ذلك مفتوح على تأويل عدة وربما كان ذلك لأن الشاعر قد أتقن التذكر كان صنعته في الحياة مقصورة على الألم فحسب: «في الثالثة صباحاً/ حين اقام الشاعر مملكة الكلمات/ (كلمات... كلمات)/ تطفىء جمرة حريته المشتعلة فوق لسانه.../ في أفق الفوضى/ ارتسمت أطراف الذاكرة الصعبة».

ثلوج

رولا حسن *

على الشتاء
وزعنا ذكرياتنا بالتساوي

أيائل بأجراس
قادتنا الى ثلوج الحيرة

كالطيور
ازدحمنا على شرفات عيونهم
آملين
ان تفارق البرودة أطراف

أيامنا

قسوتهم
التي هبت
كنّستنا
كقش.

لا نعرف
ما الذي بقي يشدّنا
الى
ساتان
أرواحهم
البارد.

* شاعرة سورية.

فصل الحياة الأخير بين فصول معن زيادة الأربعة

□ بيروت – فريريك معتوق

■ إنتابني شعور عميق عندما شرعت في مطالعة كتاب «الفصول الأربعة»* للمفكر الراحل معن زيادة، وهو ان الشخص الذي اقرأ له هذه الصفحات والفصول ما زال حيّاً، لشدّة ما تنبض به الكتابة من حيوية. فتوقفت عند هذه الظاهرة التي عليها قامت كتابة السير الذاتية منذ غابر الازمنة وحتى اليوم.

فالكاتب في السيرة الذاتية، يكتب للخَلَف. وهو لذلك يشحن كل طاقاته التعبيرية في الكلمات والعبارات التي سرعان ما تخترق، لحرارتها الإنسانية الفيّاضة، وعي القارىء، حيث تتحوّل الى مشاهد حيّة شبه معاصرة له.

فقدرة الكتابة على استرجاع فصول الحياة وجعلها تحيا ما دام يوجد من يقرأها، ربما هو اقوى ما يتمتع به هذا السجل التعبيري الإنساني. بل ربما لجأ الإنسان الذي عاش هذه التجربة لأول مرّة في القدم الى الكتابة عن ذاته هو ليقاوم زوال الأيام ولكي يحفر حفراً ما عاشه في لحظة يريدها أن تكون حيّة على الدوام.

ذهب اسلافنا ونحن سوف نذهب يوماً ايضاً، غير ان الكتابة تبقي الكاتب على قيد الحياة، تُدخله الى حياة القارىء اليومية كما لو انها لشخص حيّ يخاطبك على أوراق الكتاب.

والفيلسوف الذي كانه معن زيادة قد أدرك هذا الأمر اكثر من سواه؛ فعلى الرغم من أن حياته كانت سلسلة من النشاط الهادف والدائم، وعلى الرغم من أنه كرّس للآخرين وقتاً اكثر مما كرّسه لنفسه، حرص في نهاية حياته على البقاء على قيد الحياة بالكتابة. فالفصول الاربعة لحياته، مثلها مثل سمفونية الموسيقي الإيطالي فيفالدي، تنساب الى وعينا وتثير الحماسة فيه للقضايا إياها التي كرّس لها معن زيادة معظم حياته.

وكما هو الحال عند فيفالدي فإن سمفونية معن زيادة الأدبية سلسلة الأنغام والتعابير، تجعلنا نسافر من فصل الى فصل ومن بلد الى آخر. فمن طرابلس الى القاهرة، ومن بيروت الى مونتريال، نعبر مع الكاتب تجربة غنيّة على جميع المستويات. وهذا ما يعطي لسيرة الحياة هذه غناها وحيويتها.

فلو قارنا بين سيرة حياة الفرنسي ميشال دو مونتين الفيلسوف هو ايضاً، وبين سيرة معن زيادة، نلاحظ أن سيرة الإثنين غنيّة بالخواطر والاستطرادات الفكرية والتحاليل المعرفية. إلاّ أن سيرة الاول، على الرغم من عمقها، تبقى بعيدة عن خيال القارىء. فمونتين يخاطب وجدان القارىء فقط، عارضاً عليه ما عايشه في حياته اليومية، ان في محكمة أو في برلمان مدينة بوردو الذي كان عضواً فيه.

إلا اننا نشعر مع مونتين ان الكاتب بعيد عنّا وبارد، على الرغم من إنسانيّته العميقة. وهذا لا يعود الى إخفاقه في جعلنا ندخل الى عالمه، بل الى أن عالمه ساكن، لا حركة تُذكر فيه.

فالحياة اليومية لصاحب السيرة هنا روتينية، إذ انها تكرّر المشهد الواحد، كالبوليرو عند رافيل، مع تلاوين مختلفة في كل مرّة. بحيث ان القارىء يكتشف معه قراءات متعددة لمشاهد واحدة في جوهرها.

اما في سيرة حياة معن زيادة فإن الأمر مختلف، إذ أن بناء السيرة ككل قد جاء مختلفاً. فنحن أمام «فصول» مختلفة بكل معنى الكلمة، ذلك ان كل فصل يتميّز بمناخه الخاص. من هنا فإن بنية سيرة هذا الكتاب تدخل على خط القراءة عنصر خاص وبالغ الفاعلية هو الخيال.

مع «الفصول الاربعة» لسنا بحاجة الى محفّزات ايقاعية إضافية لجعل المشهد الموسيقي اللاحق ينطق اكثر من المشهد الموسيقي السابق. ولا حتى نحن بحاجة الى إثارة الوتر الإيديولوجي (العروبي مثلاً) للتعلق بالكتاب.

يكفينا فقط الانتقال من مناخ الى آخر، ومن بلد الى آخر للاستمتاع بسيرة حياة الكاتب التي وُضعتْ على منصّة الخيال، بنيوياً، من خلال هذا التركيب المبتكر والمشوّق.

وما يزيد من حيوية كتاب المذكرات هذا انه ينتهي مبتوراً، وكأنه يترك لخيالنا المجال أمام متابعة مشاهده. فهذه النافذة المفتوحة على استكمال صفحات لم يتمكن صاحبها من إتمامها، هي دعوة اضافية لخيالنا. بحيث اننا نتابع، بالتصوّر، نهاية مشهد معركة انتخابات ممثلية الأساتذة في كلية الآداب في الجامعة اللبنانية، كما المشاهد اللاحقة.

فالتعامل مع خيال القارىء على اكثر من مستوى ودون البوح بذلك بل دون إدراك ماله العملاني (في الفصل الأخير) يجعل من القارىء إنساناً معنياً بمضامين الكتاب.

وهذا ما يدعونا الى التذكير بان الامور البنيويّة في الكتابة، كما بيّنه تشومسكي وعدد كبير من الألسنيين من بعده، أمور اساسية، لا ثانوية. وانها لغة داخلية بحدّ ذاتها تخاطب عقل القارىء بشكل صامت، بتركيب وترتيب المشاهد التي يقوم العقل بإيصالها تلقائياً حيث ينبغي ان تصل، حتى لو لم يقم الكاتب بإيصالها هو بنفسه الى هذا المرفأ المنشود.

في «الفصول الاربعة» استثمار كبير للخيال، الأمر الذي يجعل القارىء مشدوداً الى احداث لاحقة، مشاركاً الكاتب في نسجها عند غيابها. وذلك كله يجعلنا نشاطر حماسة الكاتب فصلاً بفصل وحدثاً بحدث ونرافقه في مشوار حياته وكأننا من المقربين منه.

فما يضاعف القوّة البنيوية لسيرة الحياة هذه هو لهجة كاتبها، الهجومية، التي تبث الحيويّة في ذهن القارىء وتجعله يواجه الأحداث التي يأتي على ذكرها الكاتب بحماسة مشابهة لحماسته.

وهذا كلّه يفضي بنا الى شعور حيويّة يتآلف مع الخيال، فينشأ عن الإثنين مزيجاً متفجراً بالحياة وبالمواقف الرائدة والجريئة وبالمبادرات الشجاعة.

... تماماً كما كانته حياة معن زيادة قبل أن تنطفىء شمعته، ليعود إشعاعها علينا على متن صفحات مكتوبة ومفتوحة على الحياة.

* صدر الكتاب عن منشورات رياض الريّس بيروت، لندن ١٩٩٩.

تمهيد كتاب «الهويات القاتلة» لأمين معلوف: هويتي مركّبة ومتعددة

■ منذ ان غادرت لبنان عام ١٩٧٦، كي استقر في فرنسا، كم من مرة طرح علي السؤال، مشفوعاً بأحسن النوايا وأطيبها، اذا ما كنت أشعر بانني «فرنسي بالدرجة الاولى» أم «لبناني بالدرجة الاولى». كان جوابي لا يتبدل: إنني «هذا وذاك». ولم يكن ذلك من قبيل الحرص على التوازن او الانصاف، بل لانني سأكون كاذباً لو اجبت بشيء آخر. فما يجعلني أكون انا نفسي وليس شخصاً آخر، هو انني كما سبق الوصف على تخوم بلدين، ولغتين أو ثلاث، وعدة تقاليد ثقافية. وهذا بالضبط هو مناط تعريف هويتي. هل سأكون أكثر أصالة فيما لو اقتطعت جزءاً من ذاتي؟

أقول اذا بتؤدة، في معرض الشرح امام أولئك الذين يطرحون علي السؤال، بانني ولدت في لبنان، وعشت فيه حتى السابعة والعشرين من عمري، وبان اللغة العربية هي لغتي الأم، وبانني اكتشفت في ترجمات عربية أعمال (الكسندر) دوما و(تشارلز) ديكنز ورحلات غوليفر، وبأنني في قريتي الجبلية، وقرية آبائي، عرفت افراحي الأولى وأنا طفل، وسمعت حكايات معينة سوف استوحي منها لاحقاً اشياء لرواياتي. كيف يسعني ان أنسى ذلك؟ كيف يسعني ان أنفصل عنها؟ غير أنني، من جهة اخرى، أعيش منذ اثنتين وعشرين سنة على أرض فرنسا، اشرب ماءها ونبيذها، يداي تلامس كل يوم حجارتها القديمة، اكتب كتبي بلغتها، وهي لن تكون ابداً بالنسبة الي أرضاً أجنبية.

نصف فرنسي ونصف لبناني اذاً؟ أبداً! اذ الهوية لا تتجزأ، ولا تتوزّع على انصاف، ولا على أثلاث، ولا على جهات مغلقة. ليس لديّ عدة هويات، لديّ هوية واحدة، مصنوعة من سائر العناصر التي قولبتها، وفقاً لمقادير خاصة لا يمكن ابداً ان تكون هي ذاتها من شخص لآخر.

أحياناً، عندما أفرغ من الشرح، مستعيناً بألف تفصيل، عن الاسباب الدقيقة التي تجعلني أنشد بدون نقصان جملة انتماءاتي، يتقدم أحدهم مني كي يهمس لي واضعاً يده على كتفي: «كنت محقاً اذا تكلّمت على هذا النحو، ولكن (قل لي) ما الذي تحسه في أعمق أعماق نفسك؟».

هذا التساؤل اللجوج كان يجعلني أبتسم منذ فترة طويلة. ما عاد الامر يجعلني ابتسم اليوم. ذلك انه يبدو لي كاشفاً عن رؤية للبشر شديدة الانتشار، وهي في نظري خطيرة، عندما يسألني الناس عما انا عليه «في أعمق أعماق نفسي»، فان هذا يفترض أنه يوجد في «عمق أعماق» كل واحد، انتماء واحد يعتدّ به، إنه «حقيقته العميقة»، نوعاً ما، «جوهره» الذي جرى تحديده مرة الى الأبد لحظة الولادة وبانه لا يتبدّل؛ كما لو ان الباقي، كل الباقي – أي مساره كانسان حرّ، قناعاته المكتسبة، تفضيلاته، حساسيته الخاصة به، ميوله، حياته في المحصلة – ، لا يحسب له اي حساب. وعندما تقوم بحضّ معاصرينا على «تأكيد هويتهم»، كما يفعل الناس اليوم في معظم الاحيان، فان ما يقال لهم بواسطة العبارة المذكورة هو انه ينبغي عليهم العثور من جديد في أعماق انفسهم على هذا الانتماء الاساسي المزعوم، وهو في معظم الاحيان انتماء ديني أو قومي أو عرقي أو اثني، وان يشهروا هذا الانتماء بفخر في وجه الآخرين.

كل شخص ينشد هوية أكثر تعقيداً يجد نفسه مهمشاً. الشاب المولود في فرنسا من أبوين جزائريين يحمل في نفسه انتماءين اثنين بديهيين، وينبغي عليه ان يكون قادراً على الاضطلاع بكلا الانتماءين. قلت (انتماءين) اثنين، على سبيل التوضيح لمقصدي، على ان مركبات شخصية لهي بالطبع اكثر من ذلك بكثير. ففي حال ما تعلّق الامر باللغة، المعتقدات، نمط الحياة، العلاقات العائلية، الاذواق الفنية أو الغذائية (المطبخية)، نجد ان التأثيرات الفرنسية، الاوروبية، الغربية، تختلط لديه مع التأثيرات العربية، البربرية، الافريقية، الاسلامية... وهي تجربة مثرية وخصبة في حال ما شعر هذا الشاب بانه حر في عيش تجربته بالكامل، وفي حال ما شعر بالتشجيع على تعهّد تنوعها كلها؛ وعلى العكس من ذلك، يمكن لمساره ان يفصح عن عوارض اضطراب نفسي اذا ما نظر اليه البعض، لدى تأكيده كل مرة بانه فرنسي، كما لو انه خائن، إن لم يكن مرتداً، واذا ما تعرض وقويل، في كل مرة يثبت فيها روابطه بالجزائر، تاريخاً وثقافة وديانة، بعدم الفهم والحذر أو بالعداء.

والوضع أكثر دقة وحساسية في الجهة الاخرى من الرين. فلنا افكر في حالة الانسان التركي المولود منذ ثلاثين سنة قرب مدينة فرنكفورت، والذي عاش دائماً في المانيا التي يتكلّم ويكتب لغتها بطريقة افضل من حالة آبائه. هذا الانسان، في نظر المجتمع الذي يحتضنه ويتبناه، ليس ألمانياً؛ وهو ليس تركياً بالكامل في نظر مجتمعه الاصلي. ويقتضي الحس السليم ان يقوى هذا الانسان على النشدان الكامل لانتمائه المزدوج. ولكن لا يوجد في القوانين ولا في العقليات ما يسمح له اليوم بان يتعهد في صورة متناغمة هويته المركّبة.

لقد أخذت الامثلة الاولى التي خطرت على بالي. كان يسعني ان استشهد بالعديد من الامثلة الاخرى، كحالة شخص مولود في بلغراد من أم صربية وأب كرواتي. وحالة امرأة من (قبيلة) الهوتو متزوجة مع رجل من (قبيلة) التوتسي، أو العكس بالعكس. حالة أميركي من أب اسود وأم يهودية... انها حالات خاصة جداً، على ما سيقول ويحسب البعض. أنا لا اعتقد ذلك، والحق يقال. فالاشخاص القلائل الذين تحدثت عنهم ليسوا لوحدهم أصحاب هوية مركّبة. في كل انسان تلتقي انتماءات متعددة تتعارض احياناً في ما بينها وتضطره الى (اتخاذ) خيارات مؤلمة. الامر بديهيّ للوهلة الاولى بالنسبة الى البعض؛ بالنسبة الى البعض الآخر، ينبغي بذل جهد للنظر في هذا الامر عن كثب.

من الذي، في أوروبا اليوم، لا يلحظ تجاذباً آخذاً بالضرورة في التعاظم، بين انتمائه الى أمة عريقة وممتدة في الزمن – فرنسا – اسبانيا، الدانمرك، انكلترا... وبين انتمائه الى المجموع القاري (الأوروبي) الموضوع بناؤه على قدم وساق؟ وكم من الأوروبيين يشعرون كذلك، من بلاد الباسك الى إيكوسيا، بالانتماء القوي، العميق، الى منطقة، الى شعبها، الى تاريخها ولغتها؟ ومن الذي، في الولايات المتحدة، يستطيع بعد أن يتلمس مكانه في المجتمع من دون الرجوع الى روابطه السابقة – الافريقية، الاسبانية، الارلندية، اليهودية، الايطالية، البولونية، أو غيرها؟

أقول ذلك راغباً في الموافقة على ان تكون الامثلة الاولى التي اخترتها خاصة بعض الشيء. كلها تتعلق بكائنات تحمل في داخلها انتماءات تتصارع اليوم بعنف؛ كائنات حدودية في معنى ما، تخترقها خطوط التكسر الاتنية، الدينية أو غيرها. وبسبب هذا الوضع بالذات، الذي لا اجرؤ على وصفه بانه «ذو خطوة وامتياز»، أرى أن للكائنات المشار اليها دوراً تلعبه في نسج الروابط في إزالة أشكال سوء الفهم، في ترشيد البعض، في تهدئة البعض الآخر، في تذليل الصعوبات وفي اصلاح ذات البين. انهم منذورون لكي يكونوا صلات وصل، معابر، وسطاء بين مختلف الجماعات، بين مختلف الثقافات. ولهذا (الاعتبار) بالضبط فان معضلتهم مثقلة بالدلالة: إذا لم يكن هؤلاء الاشخاص انفسهم قادرين على تعهد انتماءاتهم المتعددة، واذا كانوا على الدوام ملزمين باختيار فريقهم، ومجبرين على الانخراط مجدداً في صفوف قبيلتهم، سيكون من حقنا في هذه الحالة ان نتوجس خيفة من طريقة اشتغال العالم.

«ملزمون بالاختيار»، «مجبرون»، كنت أقول. مجبرون على يد من؟ ليس فقط على يد المتعصبين وكارهي الاجانب من كل نوع ولون بل على يدكم ويدي، على يد كل واحد منا. والسبب يعود بالضبط الى هذه العادات في التفكير والتعبير والمغروسة فينا بقوة، وبسبب هذا المفهوم الضيّق، الحصري، المتزمّت، المبسط الذي يختزل الهوية بكاملها الى انتماء واحد يفصح عنه في حالة من السعار.

على هذا النحو أرانا «نفبرك» مرتكبي مجازر، هذا ما ارغب في قوله صارخاً؛ انه تأكيد فظ بعض الشيء، وأنا أوافق على ذلك، ولكن هذا ما اقترح شرحه في الصفحات التالية.

(عن الفرنسية: حسن الشامي)

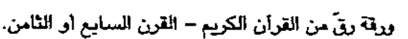




ورقة رقّ من القرآن الكريم – القرن السابع او الثامن.

ورقة نقد مصنوعة من القطن – الجمهورية الإسلامية في خوتان (الصين) ١٩٣٤.





في معرض تنظّمه «مكتبة فرنسا الوطنية»

ألواح وجلود وأوراق بردي وحصى تدوّن تاريخ الكتابة

□ باريس – رلى الزين

■ «مغامرة الكتابة مواد واشكال» عنوان المعرض الذي تنظّمه «مكتبة فرنسا الوطنية» في صالاتها الجديدة في الدائرة الثالثة عشر من العاصمة الفرنسية، وكانت خصّصت للموضوع فسحة واسعة عالجت ولادة الكتابة في مختلف الحضارات.

يستعيد المعرض الذي يستمرّ حتى شهر أيار (مايو) المقبل خمسة آلاف عام من تاريخ الكتابة، وذلك من خلال مئتي قطعة تمثّل الركائز والمواد التي اخترعت او حُضّرت من اجل استقبال النصوص كالطين والحجر والبرديّ والقماش والرقّ والأوراق المتنوعة لتصل في نهاية المطاف الى اقراص «سي دي روم»...

تقول ان زالي في مقدمتها للكاتالوغ المعرّف بالمعرض: «يجبرنا تاريخ الركائز في موادها واشكالها على النظر الى تاريخ الكتابة من جانبين متلازمين: جانب لتاريخ تقني يلفت نظرنا الى المعارف المنقولة، الى الاعمال والحركات التي وُضعت بعناء على ممرّ الأجيال والحضارات، وجانب لتاريخ فكري ذي طابع خيماويّ حيث الكثافة «تجهد» حيث المادة تشكّل قالب مغامرة عميقة... هذان التاريخان، عندما يعملان سويا، يحددان تاريخ الكتابة كتفاعل دائم بين الثورات التقنية والثورات الفكرية».

وأخذت الكتابة المسمارية، على سبيل المثال، طابع شكلها الخطّي المقرّن بسبب صلابة ركيزتها الطينية التي لم تكن تسمح بوضع خطوط مقوّسة بل كانت تسهل، في المقابل، طبع الخطوط بواسطة رأس عود مفصّل حسب شكل مثلثي. وبعد اكثر من ثلاثة آلاف عام جاء ظهور الرقّ مرتبطاً بحاجة الناسخين لإيجاد مادة أقلّ ثقلاً وإرباكاً من مجموع الألواح الخشبية، فكانت ولادة المخطوطة التي قدّمت شكلاً جديدا للكتاب مؤلّفاً من دفاتر مخيّطة والتي قلبت عادات المثقفين في الغرب على مدى قرون عدّة. فمن خلال السماح للقارىء أن يحافظ على يدٍ حرّة لتدوين الهوامش والملاحظات وشرح النصّ، ومن خلال إعداد هندسة للنصّ في تجزئته الى فصول وتنظيمه الى صفحات وثم الى فقرات، ومن خلال العودة الى الوراء والتقدّم في القراءة، ساهمت المخطوطة في استقلالية النصّ بالنسبة الى الكلمة وتحويل علاقات الانسان مع المعرفة.

وفي درسه وعرضه تاريخ الركائز، يبرز المعرض اتجاهين اساسيين: الأول في التطوّر نحو رصّ فعّال للنص بدأ مع الانتقال من اللفيفة (حيث الكتابة لم تكن ممكنة إلا على جهة واحدة) الى المخطوطة التي استقبلت نصوص اطول بكثير، وهذا التطوّر امتدّ حتى ايامنا مع ثورة اشكال «الميكرو» كالميكروفيش» التي تمثّل بشكل مصغّر جداً وثيقة ملفّ والتي عزّزتها اخيراً إمكانية قرص «سي دي روم» اللامحدودة في المحافظة على النصوص والصور والاصوات في آن.

وأما الإتجاه الثاني، فكان تطورا نحو شفافية المادة المستخدمة وخفّتها. فمع إكتشاف الرقّ الذي انتشر استخدامه منذ القرن الرابع، اخذت الركيزة ليونة لم تعرفها من قبل سمحت بإخضاعها لكل متطلبات النصّ وبإختراع اشكال متنوّعة تتكيّف مع الاستعمالات المختلفة. كما أدّى تعميم الورق وتطوير المطبعة في عصر النهضة الى تحرير النص من ركيزته الأصلية، فالنصّ الذي كان «مطموراً» في مادة معيّنة، لا يمكنه التخلّي عنها اصبح بإمكانه ان يتوجد على ايّة ركيزة، في حين تسمح الركائز المعلوماتية اليوم بنقل اعداد كبيرة من النصوص على أقراص خفيفة للغاية.

في قسمه الاول، يقدّم المعرض نماذج من ركائز قديمة كانت تستخدم لأهداف معيّنة، تجارية او فنيّة او واقية او في الحفلات التذكارية والامتداحات... وفي قسمه الثاني، يعالج كل مادة على حدة: الطين، البردي، الألياف النباتية وقشر الشجر، الرقّ، الورق، ويقدّم في النهاية، قسماً صغيراً مخصصاً للركائز الحديثة والجديدة.

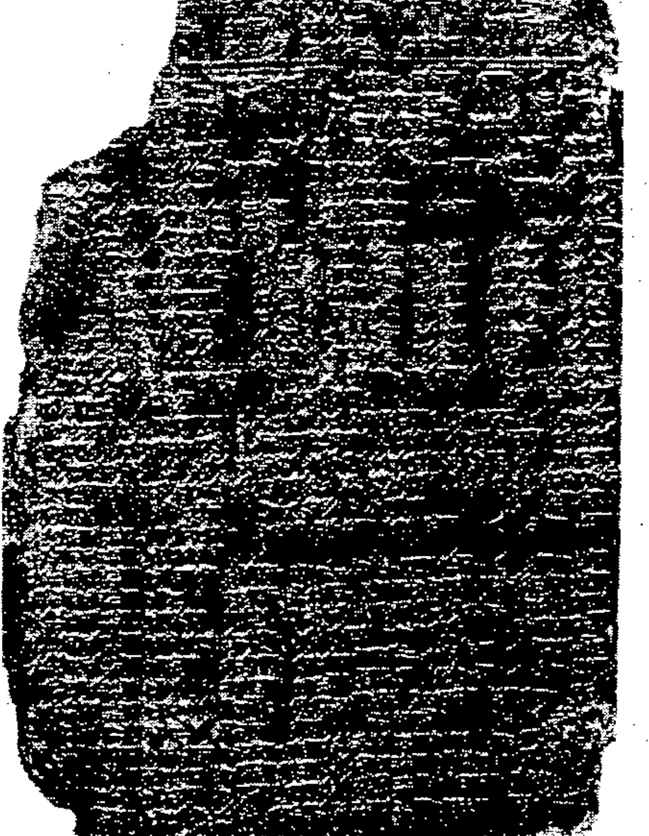
ومن القطع القديمة للغاية الموجودة في عرض «مكتبة فرنسا الوطنية»، حصياة من عهد رعمسيس الثاني تعود الى العام ١٢٢٦ ق.م. وتحمل تسجيلات بالحبر، وهي من الشواهد المكتوبة العديدة التي عُثر عليها في الضفة الشمالية من طيبة، في الأقصر الحالية.

وكانت العادة منتشرة في الألف الثاني، في مصر، لاستخدام الحصى من أجل تدوين حدث ما او تسجيل وضع إداري او كتابة رسالة او وضع قائمة ببضائع وبحسابات.. ذلك ان إستخدام الحصى كان اقل كلفة من البردي واكثر سهولة إذ كان يخضع تسليم البرديّ الى رقابة مشددة. ولعبت هذه الحجارة الصغيرة والملساء دوراً في تعريف علماء الآثار على الحياة اليومية في مصر الفرعونية وكانت تكتب بالخط الهيري (أي الهيروغليفي المبسّط) وإبتداءً من القرن السابع ق.م. بالخطّ الديموطيّ الذي استعمله المصريون القدامى في حياتهم اليومية.

وعلى كسرة خزف من الامبراطورية الرومانية تعود الى العام ١٦٤، سُجّل بالحبر نص يؤكد توزيع الأموال على خمسة اشخاص. وكانت العادة جارية ايضاً، خلال المرحلة الرومانية، في تدوين امور يومية على قطع من الفخار لم تعد صالحة للإستعمال... ومن الصين، تُعرض قطعة خشبية من مملكة كوشا كُتبت عليها، عام ٦٤٠، وثيقة رسمية تسمح بمرور قافلة محمّلة بالبضائع من منطقة الى اخرى.

ومن القطع المثيرة، رسالة كتبها بدمه الفرنسي جان هانري ماسيرس دولاتود على قطعة من القماش وارسلها سنة ١٧٦١، من سجن الباستيل، الى رئيس الشرطة الباريسي يطلب فيها الرحمة اضافة الى تزويده بالورق والحبر. وكان لاتود حرِم من الاثنين بعد محاولات عديدة للهروب من السجن الشهير حيث كان اعتقل بعد قيامه بتدبير مؤامرة ضدّ المركيزة دو بومبادور، عشيقة لويس السادس عشر، وبعد مطالباته اليومية باعداد كبيرة من الورق والحبر إذ كان يكتب ويرسل مئات الرسائل الى الخارج.

الواح طينية من بلاد ما بين النهرين، برديّ مصري، قطعة من نصّ يوناني وهو شاهد نادر وهش ذلك ان معظم اللفائف اليونانية والرومانية القديمة اختفت، عدد كبير من الرقّ يبدأ بمخطوطات البحر الميّت في القرن الاول وينتهي بمخطوطة اثيوبية ملوّنة من القرن التاسع عشر مروراً بالمخطوطات الاوروبية، أوراق متنوّعة تظهر المسار الطويل الذي سلكه اختراع الورق من الصين الى الغرب مثل لفيفة امبريالية صينية من القرن السادس، ورق «كوزو» من اليابان، ورق كوري أبيض عاجي، ورق مالس يحمل بحثا عربيا في علم التنجيم يعود الى القرن العاشر، ورق تركي انيق، ورق نباتي من القرن الثامن عشر، ورق صناعي من القرن العشرين، اقراص كومبيوتر... من كل انحاء العالم ومن الحضارات المختلفة، نكتشف في صالات المكتبة الباريسية جانبا مهما من تاريخ النصّ المكتوب: مواده وأشكاله.



نص بابلي من الألف الأول قبل الميلاد يقدم ملاحظات فلكية.

كتاب مونتغمري وات عن الأديان

الاسلام والمسيحية... من اساءة الفهم الى الحوار والتواصل

الكتاب: الإسلام والمسيحية... في العالم المعاصر
تأليف: و. مونتغمري وات
ترجمة: عبدالرحمن عبدالله الشيخ
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٩٨

راجعه: ياسر شعبان

■ في اواخر القرن العشرين، تتأكد واحدة من الحقائق الكبرى وهي ان العالم اصبح «متداخل الاديان» او «متشابك الاديان».

فطوال الخمسين سنة التالية للحرب العالمية الثانية، ثمة تزايد مطرد في اختلاط اصحاب الديانات المختلفة بعضهم ببعض بدرجة لم يشهدها تاريخ العالم، الا في عهد الامبراطورية الرومانية وخلال القرون الثلاثة الاولى للمسيحية.

وهذا الاختلاط استتبع بالضرورة نشوء شبكة معقّدة من العلاقات بين الافراد بوصفهم ممثلين لعقائدهم وحضاراتهم، وحاملين لأفكارها الرئيسية ورموزها وشعائرها.

وتحت سطوة نزوعات السيطرة والهيمنة ذات الطابع المؤسساتي، تظهر الصراعات والمعارك بين الاديان والثقافات المختلفة.

وتختلف طبيعة هذه الصراعات وشدتها من فترة الى اخرى، وذلك حسب العلاقات المتاحة بين المجتمعات الانسانية.

فقبل الهيمنة الاوروبية، كانت المجتمعات الانسانية مقسمة الى وحدات دينية وثقافية كبرى، وكانت كل وحدة تعيش حياتها بشكل منعزل عن الوحدات الاخرى.

وهكذا فاي صراع سينشب بين اي من هذه الوحدات سيكون صراعاً بين هياكل حضارية متعددة، تُقدّر كل منهما الاخرى، من دون اية اعتبارات عنصرية توهم بان هذا ارقى وذاك ادنى.

وبعد الثورة الصناعية بدات اوروبا تتصرف كما لو انها الوحيدة التي تستحق الاهتمام. واعتبر الاوروبيون انفسهم انهم وحدهم الجديرون بالاحترام، وعاملت الحضارة الاوروبية، بوصفها ممثلة للعالم المسيحي، اديان العالم بتعالٍ يرى ان «المسيحية» هي التطور الديني الامثل للجنس البشري، واعتبرت بقية الاديان غير متطورة وبدائية.

وادى ذلك الى افتراض متطرف بان (الاديان) الاخرى – غير المسيحية – بما في ذلك الاديان الكبرى سوف تخلي مكانها سريعاً للمسيحية.

وجاءت بعد ذلك الحقبة الوسطى من القرن العشرين بتغييرات ثورية في شتى المجالات، تغييرات فكرية وسياسية واقتصادية وثقافية وعقائدية، تحاول ملاحقة ثورة المعلومات والعولمة والنظام العالمي الجديد والشركات متعددة الجنسيات.

واصبحت مسالة الاعتراف بوجود غير الاوروبيين بوصفهم انداداً للاوروبيين مسالة مقبولة. واصبح لهيئة الامم المتحدة امين عام اسيوي واخر افريقي.

وظهرت مصطلحات مثل «ثقافات ما بعد الكولونيالية» لتُشير الى ثقافات جنوب آسيا، وكذلك اصبح من يتناولون تاريخ العالم اكثر انتباهاً الى حضارات لا علاقة لها باوروبا، ما جعل الاوروبيين يكتشفون وجود اديان اخرى غير المسيحية حققت في الماضي انجازات روحية ومادية لا يمكن تجاهلها، وان اتباع مثل هذه الديانات لا بد يبحثون عن «الخلاص» من خلال تراثهم الخاص وليس من خلال فكرة الخلاص المسيحية. وساهم هذا في جعل فكرة الحوار بين الاديان والحضارات فكرة شائعة ومقبولة على اساس من المساواة والندية.

وهكذا تجاوزت هذه الحوارات مسالة التنظير وتناول القضايا النظرية الى إثارة قضايا على المستوى العملي تطرح افكاراً جديدة عن العلاقة بين المسيحية والاديان الاخرى، لتحل محل الافكار التي يتوارثها البعض – وبخاصة اتباع الابرشية – من ان كل من هم غير مسيحيين لا يزيدون عن كونهم افضل قليلاً من الجماعات البدائية التي لم تتعد مرحلة الهمجية، مما يجعلهم يكتشفون ان غير المسيحيين يمكنهم ان يعيشوا بشكل حضاري، وانهم يخضعون معتقداتهم لنظام عقلي مثلهم في ذلك مثل المسيحيين.

ويعمل المؤلف (و. مونتغمري وات) على دراسة جانب واحد من قضايا التداخل بين الاديان وهو تحديداً العلاقة بين المسيحية والاسلام.

ويؤكد المؤلف ان جزءاً رئيسياً من دراسته يهدف الى تعريف المسيحيين الذين لم يدركوا حتى الآن ان (الرسالة الاسلامية) مسالة لا بد من تناولها بجدية، بالاضافة الى لفت انتباههم الى ان كثيراً من افكار الاباء عن تفوق المسيحية انما ترجع الى اعتقاد متطرف في تفوق الحضارة الاوروبية المادية، اما من الناحية الدينية، فالقرآن (الكريم) وحتى مثله في ذلك مثل التوراة والانجيل، وترجع الازمة كلها الى اساءة فهم لصفية «المجاز» في الكتابات الدينية بالاضافة الى اوهام واطماع المؤسسات المختلفة.

التطور العلمي والتقريب بين الاديان

يرى (وات) ان التطور العلمي سيؤدي الى التقريب بين الاديان، مما سيوفر مجالاً اوسع للمشاركة بين اصحاب الديانات.

وعلى سبيل المثال فإن تطور علوم «الاحياء» وهندسة الجينات، جعلنا نجزم بإمكان ان يتخلّق الكائن الحي من دون علاقة التكاثر الجنسي المعروفة، وفي الوقت ذاته لا يكون ناتج علاقة محرمة، ولا ذا طبيعة غير بشرية (وهذا ما اثبتته تجارب الاستنساخ اخيراً).

واعتمد (وات) كثيراً على تطور وسائل الاتصال في التقريب بين الاديان، رغم انها، وقت كتابته لهذا الكتاب في الستينات، لم تكن بلغت ما بلغته الآن. ويذهب (وات) الى ان سهولة الانتقال والحركة السياحية وتطور الكومبيوتر والاقمار الاصطناعية وشبكات الانترنت، كل تلك سيجعل من السهل معرفة معلومات غير مغلوطة عن الاديان الاخرى، مما يقربها جميعاً ويساهم في التمهيد لمجيء الوقت الذي يكتشف فيه اصحاب الديانات السماوية ان القيمة الاساسية في اديانهم واحدة، وان جزءاً كبيراً من الخلافات اللاهوتية اساسه عدم دقة في التعبير عن المسائل الغيبية.

ورغم تفاؤل المؤلف (وات)، فانه لا يغفل موقف «المؤسسات» على اختلاف توجهاتها، الذي يعد بمثابة عقبة في سبيل هذا التقارب وذلك عندما تستشعر هذه المؤسسات ان دورها سيقل واهميتها ستتلاشى تدريجياً، مما سيدفعها الى تعميق اوجه الخلاف وإثارة قضايا لاهوتية يصعب الوصول في شانها الى حقيقة واضحة.

وفي هذه الحال سترجز المؤسسات على التنبؤات والتفسير الغيبي والاغراق الباطني واصدار التوقعات واستحضار الارواح.

وهكذا – فحسب ما يصل اليه (وات)، فإن الصراعات العقائدية ستصبح جزءاً من الصراعات المعلوماتية، مما سيفرض على من يريد الدفاع عن عقيدته وثقافته، ضرورة توفير ذخيرة كافية من المعلومات تستطيع مواجهة دعاوى الآخرين.

من إساءة الفهم الى الحوار

هناك ثلاثة مفاهيم رئيسة في الهرمنوطيقا الفلسفية عند غادامر وهي: التفسير والفهم والحوار.

ويرى غادامر ان العلاقة بين هذه المفاهيم الثلاثة تتسم بالجدلية، فالتفسير ذاته غير ممكن من دون الفهم والحوار، والتفسير هو دائماً محاولة لتجاوز حالة من الاغتراب نستشعرها ازاء موضوع ما بسبب انه غير مفهوم بالنسبة لنا، ما يجعلنا لا نشعر بنوع من الالفة والتواصل معه.

وكما هو معروف فالاصل الذي نشات عنه الهرمنوطيقا كعلم كان يقتصر عند نشاته الاولى على تفسير نصوص الكتاب المقدس التي يشعر المرء ازاءها بالاغتراب نتيجة لعدم فهمه لها.

ويمكننا ان نستنتج من ذلك انه اذا كان التفسير يتطلب دائما الفهم وينطوي عليه بالضرورة، فالفهم بدوره لا يتحقق ويكون فهماً حقاً الا من خلال الحوار، الحوار الذي تتفتح فيه الذات على الموضوع او الانا على الآخر بهدف الوصول الى اتفاق، اي الى شيء مشترك تشعر معه بالالفة.

والمفاهيم الثلاثة السابقة هي ما يسعى مؤلف كتاب «الاسلام والمسيحية في العالم المعاصر» الى تاكيد اهميتها وفعاليتها وذلك عبر فصول الكتاب العشرة، ويؤكد المؤلف جوهر دراسته بما جاء في مقدمة الكتاب.

«ان هدفي الاساسي هو ان اقدم الاسلام بافضل شكل مبسط للقارىء الاوروبي والاميركي الذي ينظر الى الامور بمنظور ديني او علماني، واني اقصد بذلك ان أبطل مفعول الآثار الباقية من دعايات حروب العصور الوسطى (الحروب الصليبية)، كما انني حاولت ان اجعل القارىء يتحقق على نحو افضل من ذي قبل من اهمية الإسلام التي تجلّت طوال مئات السنين التي اعقبت حروب العصور الوسطى هذه.

والهدف الثاني هو ان اوضح للمسلمين ان الدارسين الغربيين ليسوا بالضرورة معادين للاسلام كدين، بل انه من الممكن ان نجمع بين هذه الاتجاهات..».

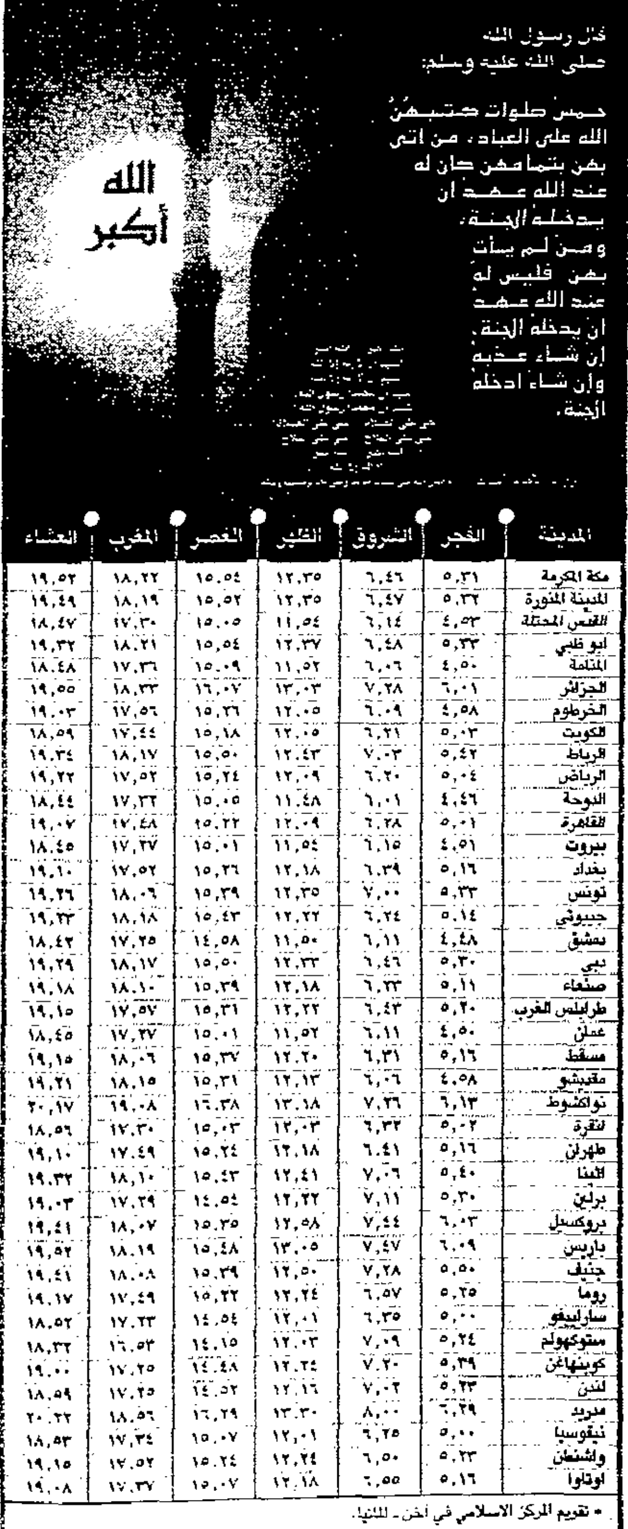
وازعم انه يجب على القارىء العربي ان ينتبه ويضع في اعتباره ان هذا الكتاب موجه الى القارىء الاوروبي في المقام الاول، وانه يجب عليه ان يعي مفاهيم غادامر الثلاثة المشار اليها سابقاً حتى لا يسقط في فخ التصورات النمطية وما ينتج عنها من اساءة فهم ومواقف متطرفة.

واخيراً اري انه من الضروري التعريف «بالمؤلف» لتوضيح مدى جدية وعمق واتزان دراسته:

فمونتغمري وات، درس الاسلام والاديان الاخرى لأكثر من ثلاثين عاماً منذ العام ١٩٣٧ وتبحر في اللغة العربية ليتمكن من الرجوع للمصادر الاصلية وليتعامل مباشرة مع القرآن الكريم واحاديث الرسول وكتب الفقه على المذاهب المختلفة.

وفي سنة ١٩٤٧ عمل في الاسقفية الانجليكانية في القدس، وزار بعض البلاد العربية واحتك بما اسماه (قلب العالم الاسلامي Endosoma) والتقى عدداً كبيراً من مسلمي الهند وباكستان.

واعد اطروحته للدكتوراه عن القضاء والقدر عند المسلمين في القرون الهجرية الاولى، ومن مؤلفاته «محمد في مكة»، «محمد في المدينة»، «فكرة الاكتساب».



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣١	٦,٤٦	١٢,٣٥	١٥,٥٤	١٨,٢٢	١٩,٥٢
المدينة المنورة	٥,٣٣	٦,٤٧	١٢,٣٥	١٥,٥٢	١٨,١٩	١٩,٤٩
القدس المحتلة	٤,٥٣	٦,١٤	١١,٥٤	١٥,٠٥	١٧,٣٠	١٨,٤٧
ابو ظبي	٥,٣٣	٦,٤٨	١٢,٣٧	١٥,٥٤	١٨,٢١	١٩,٣٢
المنامة	٤,٥٠	٦,٠٦	١١,٥٢	١٥,٠٩	١٧,٣٦	١٨,٤٨
الجزائر	٦,٠١	٧,٢٨	١٣,٠٣	١٦,٠٧	١٨,٣٣	١٩,٥٥
الخرطوم	٤,٥٨	٦,٠٩	١٢,٠٥	١٥,٢٦	١٧,٥٦	١٩,٠٣
الكويت	٥,٠٣	٦,٢١	١٢,٠٥	١٥,١٨	١٧,٤٤	١٨,٥٩
الرباط	٥,٤٢	٧,٠٣	١٢,٤٣	١٥,٥٠	١٨,١٧	١٩,٣٤
الرياض	٥,٠٤	٦,٢٠	١٢,٠٩	١٥,٢٤	١٧,٥٢	١٩,٢٢
الدوحة	٤,٤٦	٦,٠١	١١,٤٨	١٥,٠٥	١٧,٣٣	١٨,٤٤
القاهرة	٥,٠١	٦,٢٨	١٢,٠٩	١٥,٢٢	١٧,٤٨	١٩,٠٧
بيروت	٤,٥١	٦,١٥	١١,٥٤	١٥,٠١	١٧,٢٧	١٨,٤٥
بغداد	٥,١٦	٦,٣٩	١٢,١٨	١٥,٢٦	١٧,٥٢	١٩,١٠
تونس	٥,٣٣	٧,٠٠	١٢,٣٥	١٥,٣٩	١٨,٠٦	١٩,٢٦
جيبوتي	٥,١٤	٦,٢٤	١٢,٢٢	١٥,٤٣	١٨,١٨	١٩,٢٣
دمشق	٤,٤٨	٦,١١	١١,٥٠	١٤,٥٨	١٧,٢٥	١٨,٤٢
دبي	٥,٣٠	٦,٤٦	١٢,٣٣	١٥,٥٠	١٨,١٧	١٩,٢٩
صنعاء	٥,١١	٦,٢٣	١٢,١٨	١٥,٣٩	١٨,١٠	١٩,١٨
طرابلس الغرب	٥,٢٠	٦,٤٣	١٢,٢٢	١٥,٣١	١٧,٥٧	١٩,١٥
عمان	٤,٥٠	٦,١١	١١,٥٢	١٥,٠١	١٧,٢٧	١٨,٤٥
مسقط	٥,١٦	٦,٣١	١٢,٢٠	١٥,٣٧	١٨,٠٦	١٩,١٥
مقديشو	٤,٥٨	٦,٠٦	١٢,١٣	١٥,٣١	١٨,١٥	١٩,٢١
نواكشوط	٦,١٣	٧,٢٦	١٣,١٨	١٦,٣٨	١٩,٠٨	٢٠,١٧
انقرة	٥,٠٢	٦,٣٢	١٢,٠٣	١٥,٠٣	١٧,٣٠	١٨,٥٦
طهران	٥,١٦	٦,٤١	١٢,١٨	١٥,٢٤	١٧,٤٩	١٩,١٠
اثينا	٥,٤٠	٧,٠٦	١٢,٤١	١٥,٤٣	١٨,١٠	١٩,٣٢
برلين	٥,٣٠	٧,١١	١٢,٢٢	١٤,٥٤	١٧,٢٩	١٩,٠٣
بروكسل	٦,٠٣	٧,٤٤	١٢,٥٨	١٥,٣٥	١٨,٠٧	١٩,٤١
باريس	٦,٠٩	٧,٤٧	١٣,٠٥	١٥,٤٨	١٨,١٩	١٩,٥٢
جنيف	٥,٥٠	٧,٢٨	١٢,٥٠	١٥,٣٩	١٨,٠٨	١٩,٤١
روما	٥,٢٥	٦,٥٧	١٢,٢٤	١٥,٢٢	١٧,٤٩	١٩,١٧
سراييفو	٥,٠٠	٦,٣٥	١٢,٠١	١٤,٥٤	١٧,٢٣	١٨,٥٢
ستوكهولم	٥,٢٤	٧,٠٩	١٢,٠٣	١٤,١٥	١٦,٥٣	١٨,٣٢
كوبنهاغن	٥,٣٩	٧,٢٠	١٢,٢٤	١٤,٤٨	١٧,٢٥	١٩,٠٠
لندن	٥,٢٣	٧,٠٢	١٢,١٦	١٤,٥٢	١٧,٢٥	١٨,٥٩
مدريد	٦,٢٩	٨,٠٠	١٣,٣٠	١٦,٢٩	١٨,٥٦	٢٠,٢٢
نيقوسيا	٥,٠٠	٦,٢٥	١٢,٠١	١٥,٠٧	١٧,٣٤	١٨,٥٣
واشنطن	٥,٢٣	٦,٥٠	١٢,٢٤	١٥,٢٤	١٧,٥٢	١٩,١٥
اوتاوا	٥,١٦	٦,٥٥	١٢,١٨	١٥,٠٧	١٧,٣٧	١٩,٠٨

• تقويم المركز الاسلامي في اخن - المانيا.

وجبة سريعة

تكريم

● الرياض - «الحياة» - يرأس الأمير عبدالرحمن بن سعود لجتماع اللجنة المنظمة لاعتزال اللاعب ماجد عبدالله مساء اليوم بمقر نادي النصر في الرياض. وسيتم خلال الاجتماع تحديد موعد المهرجان والفريق المقابل. كما يكرم النصر ماجد الخميس للقبل لاختياره مؤخراً ضمن لاعبي القرن في آسيا، وسيتخلل التكريم مباراة ودية تجمع النصر والقادسية الكويتي.

احتفال

● الرياض - «الحياة» - احتفل نادي الهلال باللاعب الدولي سامي الجابر بعد ان حصل على جائزة افضل لاعب آسيوي للشهر الماضي، وقدم له اعضاء شرف الهلال الجوائز المالية والعينية التي بلغت نحو ٢٠٠ الف ريال. وعبر الجابر عن سعادته، وقال: «التكريم سيعطيني دفعة معنوية».

شغب

● القاهرة - «الحياة» - أثارت جماهير «المحلة» شغباً عنيفاً ضد فريقها بعد تعادله ودياً على ملعبه مع المنصورة ١-١، واوقفت أحد المتفرجين من سيطرة الشرطة واعتدى على عادل طعيمة المدير الفني لغزل المحلة ونشبت بينهما معركة بالايدي امام الجميع، وانتهى الامر بالقبض على المشاغب واقتياده الى قسم الشرطة.

الخماسي

● القاهرة - «الحياة» - تلقى الاتحاد المصري للخماسي الحديث موافقة ١٢ دولة على الاشتراك في بطولة مصر الدولية. وتقام مسابقات الفردي يومي ١٢ و١٣ آذار (مارس) ثم مسابقة الفرق.

إكرامي

● القاهرة - «الحياة» - نجحت إدارة النادي المصري البورسعيدي في ضم إكرامي عبدالعزيز هداف غزل المحلة الى صفوف فريقها في الموسم المقبل نظير ٣٠٠ الف جنيه. واعلن ميحسن صالح المدير الفني للمصري ان فريقه سيجري تجديدات كاملة في صفوفه للموسم ١٩٩٩-٢٠٠٠، وبات مؤكداً الاستغناء عن ٩ لاعبين ابرزهم اليوغوسلافي نينو.

طاولة

● بيروت - «الحياة» - شكل الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة بعثته الى دورة قطر الدولية الخامسة المفتوحة من ٢٢ الى ٢٦ الحالي في الدوحة من أمين صندوقه وائل نور الدين رئيساً واحمد عرقجي مدرباً واللاعبين محمد الهبش وجوزف شلهوب وفادي قسيس ورشيد البوبو.

غاسكوين

● لندن - أ ف ب - لم يستبعد مدرب منتخب انكلترا الجديد لكرة القدم كيفن كيغان الاستعانة بلاعب الوسط بول غاسكوين في تصفيات بطولة الامم الاوروبية وتحديداً امام بولندا وبلغاريا والسويد او في المباراة التجريبية ضد المجر في نيسان (ابريل). كذلك قد يستعين بمهاجم بلاكبيرن كريس ساتون. وكان المدرب السابق غلين هودل ابعد غاسكوين، الذي يلعب حالياً مع ميدلزبره، وساتون عن التشكيلة التي خاضت مونديال فرنسا الصيف الماضي.

بن عربية

● باريس - أ ف ب - قررت لجنة الانضباط التابعة في الاتحاد الفرنسي لكرة القدم ايقاف لاعب وسط بوردو علي بن عربية لمدة شهرين بسبب دفعه المراقب الرئيسي للمباراة التي جمعت بين فريقه ومرسيليا في ٤ الحالي قبل أن يدوس عمداً على قدم الحكم المساعد. واعترف بن عربية بخطئه وهو سيغيب تالياً حتى ١٨ نيسان (ابريل) المقبل.

ودية

● غواياكيل - أ ب - فازت البيرو على الاكوادور ٢-١ ودياً استعداداً لكأس دول اميركا الجنوبية. سجل للفائز بيترارو (٢٨) ومندوزا (٤٨) وللخاسر تشالا (٦٨).

غراف

● هانوفر (المانيا) - أ ف ب - أعلنت الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى عالمياً سابقاً عودتها الى صفوف المنتخب المشارك في كأس الاتحاد الدولي لكرة المضرب. وتلتقي المانيا مع اليابان في نيسان (ابريل) في هامبورغ.

دورة هونغ كونغ الدولية

درس مكسيكي للفراعنة و٣ اهداف نظيفة

□ القاهرة - علاء موسى

لقن المنتخب المكسيكي نظيره المصري درساً في فنون كرة القدم وهزمه ٣ - صفر في المباراة النهائية لدورة هونغ كونغ الدولية الرباعية امس في حضور ٥٣ الف متفرج.

وظهر الفراعنة ابطال افريقيا بعيدين جداً عن مستواهم العالي الذي قدموه في مباراة بلغاريا قبل ايام عندما فازوا ٣-١، وافتقد المدير الفني محمود الجوهري جهود معظم لاعبيه المحترفين الذين عادوا الى اوروبا بعد المباراة الاولى، فاضطر لإشراك تشكيلة من اللاعبين المحليين غلبت عليهم المهام الدفاعية، الامر الذي اعطى السيادة في معظم الفترات للمكسيكيين.

واعلن لويس هرنانديز عن خطورته مبكراً بتسديدة هائلة من زاوية صعبة في القائم، ورد عليه المدافع المصري عبدالظاهر السقا باهدار فرصة ولا اسهل امام المرمى المكسيكي، وجاءت اصابة هادي خشبة محور الارتكاز الدفاعي المصري في وسط الملعب نقطة تحول كاملة في المباراة واشترك بدلاً منه سعد عبدالباقي في مباراته الاولى مع المنتخب.

واحرز رافايل ماركيز برأسه الهدف الاول للمكسيك بضربة راس محكمة في الدقيقة ٣٥ بعدما مرر له بافل باردو الكرة من ركلة حرة، وتعاطفت العارضة مع مصر وردت تسديدة بارعة لسالفادور كارمونا المنفرد.

وحسم خوان مانويل ابونديس المباراة تماماً في الدقيقة ٤٥ باحراز الهدف الثاني اثر خطأ فادح من السقا. وحاول الجوهري دعم الهجوم المصري باشراك عبدالحميد بسيوني بدلاً من ياسر ريان، لكن طرد الظهير ابراهيم حسن في الدقيقة ٥٥ للعنف مع بلانكو (نال الانذار الثاني) قلل فاعلية المنتخب المصري، وثار تيار من العراك بين لاعبي الفريقين من دون اي حسم من الحكم الاسكتلندي وليم يانغ.

والغريب ان المنتخب المصري هاجم بقوة في الدقائق الاخيرة وضاعت ثلاث فرص متتالية من عبدالحميد بسيوني قبل ان يرتكب المصري ايمن عبدالعزيز خطأ فادحاً ضد بلانكو داخل منطقة الجزاء، ولم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء سجل منها لويس هرنانديز الهدف الثالث والاخير.

ونال منتخب المكسيك كاس الدورة ومبلغ ٤٠ الف دولار مقابل ٣٠ الف دولار لمنتخب مصر.

وحلت بلغاريا ثالثة بفوزها على هونغ كونغ بثلاثة اهداف سجلها هريستو ستويتشكوف (٥) وهريستو يوفوف (٢٣ و٥٢).



العنزي سجل هدفاً للنصر لكن لم يكن كافياً لرد الهزيمة امام الرياض.(الحياة)

بطولة السعودية

الرياض يفوز والنصر يقيل مدربه دي سانتوس

□ الرياض - عائض الحربي

ما تمناه انصار النصر من فريقهم لم يحصل. فقد سقط امام فريق الرياض عرضاً ونتيجة ١ - ٢ في الجولة السابعة عشرة من دوري كاس خادم الشريفين لكرة القدم، وبالتالي قدم الفائز خدمة كبيرة لفرق الاهلي والشباب والاتحاد والنجمة التي تتنافس والنصر على ثلاث بطاقات مؤهلة للمربع الذهبي (البطاقة الرابعة ضمنها الهلال).

ونتيجة للسقطة الجديدة، وهي الثامنة للنصر هذا الموسم مقابل تعادل واحد و٨ انتصارات، اقالت ادارة النصر المدرب البرازيلي دي سانتوس لانه «ارتكب اخطاء عديدة وفريقنا بلا خطة ولا نظرة فنية»، حسب ما جاء على لسان رئيس النادي.

ومصائب قوم عند قوم فوائد... وينطبق هذا على مدرب الرياض الجديد البرازيلي ماتيوس الذي حقق فوزه الاول مع فريقه وقال «لدينا الكثير لنقدمه... قدم النصر عرضاً ممتازاً في الشوط الاول وتحدثت مع اللاعبين بين الشوطين ونجحنا في معالجة مواضع الخلل».

وظن الجميع ان النصر ماض الى تحقيق فوز سهل ومقنع بعد ان قدم عرضاً طيباً في الشوط الاول ونجح لاعبه الخبير محيسن الجمعان في دور صانع الالعاب وكان القطري محمد سالم العنزي خطراً في كل كرة تصله، ووضح ان الفريق لم يتأثر بغياب فهد الهريفي او قلبي الدفاع الاساسيين الحارثي وشريفي، وقدم البديلان ادريس والبحيري اداءً مقنعاً ونجحا في عزل مهاجمي الرياض دان فابيه وفهد الحمدان.

واثمر التفوق النصراوي هدفاً في الدقيقة الخامسة عندما انسل محيسن الجمعان ناحية اليمين على غير عادته وهو الذي يلعب في الناحية اليسرى على الدوام ومرر كرة ممتازة الى القناص العنزي الذي استغل ارتباك مدافع الرياض ابراهيم المفرج وحارس المرمى عبدالله صديق.

وظل النصر مسيطراً على الشوط الاول برمته، وانقلبت الحال في الشوط الثاني فسيطر الرياض على اغلب فتراته وسجل السنغالي عمر تراوري هدف التعادل بعد ان مرر الظهير الايسر للرياض محمد الهزاع وهو الذي حل بديلاً لياسر الطائفي كرة الى تراوري المندفع (٥٥)، وحاول مدرب النصر البحث عن الفوز مجدداً الا ان وجود العنزي بمفرده بين كماشة مدافعي الرياض لم تبلغه مقصده، وحتى عندما اشرك السويلم كان ذلك على حساب محيسن الجمعان. ولم يستطع ايضاً البديل النيجيري اوتشيه فعل اي شيء بعد خراب مالطا.

وقبل ان تلفظ المباراة انفاسها عاد الظهير الهزاع فمرر كرة من خلف مدافعي الرياض لدان فابيه الذي وجد نفسه في مواجهة حارس النصر محمد الخوجلي ووضعها على يساره (٨٩).

وارتفع رصيد الرياض الثامن الى ٢٠ نقطة، وتجمد رصيد النصر عند ٢٥ نقطة.

ويتصدر نجم الوحدة عبيد الدوسري قائمة الهدافين برصيد ١٤ هدفاً ثم مهاجم الرياض السنغالي دان فابيه برصيد ١٣ هدفاً ولاعب النجمة الغاني اسحاق كواكي برصيد ١٠ اهداف.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- الهلال ٤٦ نقطة من ١٨ مباراة (٣٥-١٤).
٢- الاهلي ٣٠ نقطة من ١٧ مباراة (٣٠-١٥).
٣- النصر ٢٥ نقطة من ١٧ مباراة (٢٤- ١٧).
٤- الشباب ٢٤ نقطة من ١٦ مباراة (٢٨-١٨).
٥- الاتحاد ٢٣ نقطة من ١١ مباراة (٢١-١٧).
٦- الاتفاق ٢٣ نقطة من ١٦ مباراة (٢١-٢٤).
٧- النجمة ٢٢ نقطة من ١٧ مباراة (٢٣-٢٤).

دورة «هلا فبراير»

منتخب الكويت في المركز الاخير

□ الكويت - «الحياة»

حل منتخب الكويت في المركز الرابع والاخير في دورة «هلا فبراير» الكروية التي نظمتها الكويت بخسارته امام اتلتيكو مينيرو البرازيلي صفر - ٣، ولن تحمل المباراة بالتالي ذكرى عطرة للمدرب التشيكي ميلان ماتشالا الذي قاد المنتخب المحلي للمرة الاخيرة باعتبار ان عقده ينتهي نهاية الشهر الحالي.

واحرز رابيد فيينا النمسوي المركز الاول مع ١٠٠ الف دولار بفوزه على منتخب ايران بثلاثة اهداف سجلها انذرو (٢) وبروسنيك مقابل هدف واحد سجله خطيبي. وحصل منتخب ايران على ٥٠ الف دولار ومينيرو على ٣٠ ومنتخب الكويت على ٢٠.

كأس ولي العهد

وتقام اليوم مباراتا الدور نصف النهائي من مسابقة ولي العهد، فيلعب العربي مع كاظمة، والسالمية مع خيطان. وتقام مباراة المركز الثالث والمباراة النهائية الثلثاء المقبل.

وتصدر كاظمة المجموعة الثانية برصيد ١٨ نقطة من دون ان يخسر اي مباراة وهو يضم نخبة من لاعبي المنتخب. وسبق للفريق ان احرز اللقب في الموسم ٩٤-٩٥، اما العربي فحل ثانياً في المجموعة الاولى برصيد ١٣ نقطة وهو يعيش حالياً فترة تجديد. وسبق للعربي ان احرز اللقب في الموسمين ٩٥-٩٦ و٩٦-٩٧.

من جهته حل السالمية اول في المجموعة الاولى برصيد ١٨ نقطة ومن دون اي خسارة وهو يعتبر من الفرق المتطورة.

على صعيد آخر، التقى مدير حملة ترشيح المانيا لاستضافة مونديال ٢٠٠٦ فرانتس بكنباور رئيس الاتحاد الكويتي الشيخ فهد الاحمد وعرض له استعدادات بلاده لتنظيم المونديال وتمنى دعماً من الكويت.

كرة القدم الاوروبية

لاتسيو مع انتر ميلان وبرشلونة المرهق مع فيغو

عواصم - أ ف ب - يواجه لاتسيو المتصدر انتر ميلان الخامس على الملعب الاولمبي في روما ضمن المرحلة الثانية والعشرين من بطولة ايطاليا لكرة القدم في مباراة لا تخلو من صعوبة للاول الذي يسعى الى الاحتفاظ بصدارته والثأر لخسارته الثقيلة أمام الانتر بالذات ٢-٥ ضمن اياب الدور ربع النهائي لكاس ايطاليا على ملعب «سان سيرو» في ميلانو في ٢٧ الماضي.

ويحل فيورنتينا المتصدر السابق ضيفاً على روما. وتراجع مستوى فيورنتينا، خصوصاً بعد اصابة قائد هداف البطولة الارجنتيني باتيستوتا.

تجدر الاشارة الى ان فيورنتينا حقق فوزاً ثميناً على مضيفه بولونيا ٢- صفر اول من امس ضمن ذهاب نصف نهائي كاس ايطاليا، وسجل الهدفين اسبوزيتو (٣٢) والبرتغالي روي كوستا (٦٥).

وقد يستفيد ميلان الثالث وبارما الرابع من تعثر لاتسيو وفيورنتينا لتقليص الفارق، لان الاول يستضيف كالياري الحادي عشر في حين يحل الثاني ضيفاً على ساليرنيتانا السادس عشر.

ويستضيف يوفنتوس فيتشنزا في مباراة سهلة نسبياً. ويلتقي بولونيا مع امبولي، وسمبدوريا مع بياتشينزا، واودينيزي مع باري، وفينيتسيا مع بيروجيا.

اسبانيا

يواجه برشلونة المتصدر اختباراً صعباً عندما يحل ضيفاً غداً على سلتا فيغو الثالث ضمن المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة اسبانيا.

ويسعى برشلونة الى تأكيد تفوقه في الدوري خصوصاً بعد فوزه على غريمه التقليدي ومطارده المباشر ريال مدريد ٣-صفر في المرحلة السابقة، في حين سيحاول فيغو الوقوف نداً امام برشلونة لتقليص فارق النقاط الست الذي يفصل بينهما.

وقد يستغل سلتا فيغو تعب لاعبي برشلونة الذين خاضوا اول من امس مباراتهم ضد فالنسيا ٢-٣ ضمن ذهاب الدور ربع النهائي لمسابقة كاس اسبانيا. وحقق فالنسيا فوزه بفضل هدفين للارجنتيني كلاوديو لوبيز (٥٢ و٥٨) وثالث للمدافع مينديتا (٧٠)، في حين سجل الهولندي كلويفرت (٤٩) والبرازيلي ريفالدو (٥٩) هدفي برشلونة.

ويلعب ريال مدريد ضد اتلتيك بلباو صاحب المركز الثامن. ويحل مايوركا الثاني ضيفاً على اوفييدو السابع، ويلعب ريال سوسييداد مع اتلتيكو مدريد، واكستريمادورا مع بيتيس، وراسينغ سانتاندر مع سرقسطة، ويلعب غداً الافيس مع تينيريفي، واسبانيول مع ديبورتيفو كورونيا، وسلمنقة مع فياريال، وفالنسيا مع بلد الوليد.

انكلترا

يملك مانشستر يونايتد المتصدر فرصة ذهبية للاحتفاظ بفارق الاربع نقاط الذي يفصله عن تشلسي عندما يحل ضيفاً على كوفنتري اليوم ضمن المرحلة السادسة والعشرين من الدوري.

ويحل تشلسي الثاني ضيفاً على نوتنغهام، ويستضيف ارسنال الثالث ليستر سيتي. ويلعب استون فيلا مع ويمبلدون غداً. كذلك يلعب بلاكبيرن مع شيفيلد ونزداي، وديربي مع تشارلتون، وليدز مع ايفرتون، وليفربول مع وست هام، وميدلزبره مع توتنهام، وساوثمبتون مع نيوكاسل.

بطولة الامارات

الشعب يحقق اعلى نتيجة في الموسم

□ دبي - «الحياة»

حقق الشعب اعلى نتيجة في الدوري الاماراتي لكرة القدم للموسم الحالي بفوزه على ضيفه راس الخيمة ٨-١ في ختام المرحلة العشرين على ملعب خالد بن محمد في الشارقة ليتقدم الى المركز السادس برصيد ٢٩ نقطة مقابل ٧ نقاط لراس الخيمة الثاني عشر الاخير.

وسجل اهداف الفائز الغاني ابلادي كوما (٢ و٨٨) وعدنان الطلياني (٨ و٥٠ و٩٠)، وعبد الرحمن ابراهيم (١٥)، وسمير ابراهيم (٤٤) وجاسم الدوخي (٨١)، وهدف الخاسر سجله عبدالله علوي (٧٠).

وسبق لراس الخيمة ان خسر امام الاهلي ١-٦ وهبوطه الى الدرجة الثانية مسالة وقت لا اكثر.

وعاد الجزيرة الى المنافسة على المركز الثالث بعد فوزه الثمين على ضيفه الشارقة بهدفين سجلهما العاجي جويل تييهي، الاول في الدقيقة ٦٥ من ركلة حرة مباشرة، والثاني في الدقيقة ٧٧ بعد لعبة مشتركة مع يوسف حسن. ورفع الجزيرة رصيده الى ٣٢ نقطة بفارق الاهداف امام النصر، في حين تجمد رصيد الشارقة عند ١٨ نقطة وتراجع الى المركز الحادي عشر قبل الاخير علماً بأن له مباراتين مؤجلتين.

ويحتل الوحدة والوصل المركزين الاول والثاني ولهما ٤٤ و٤٣ نقطة على التوالي. في الوقت ذاته اعتلى تييهي صدارة لائحة الهدافين برصيد ١٧ هدفاً بفارق هدف واحد عن مهاجم الوحدة السنغالي البوري لام.

وعلى ملعبه في دبي، مني الشباب في اول مباراة رسمية له مع مدربه الجديد عبدالله صقر بهزيمة غير منتظرة امام ضيفه الخليج بهدفين للمغربي رشيد بن محمود في الدقيقة ٢٠ من تسديدة قوية على يمين الحارس اثر كرة مرتدة لم يحسن المدافع جمال مطر تشتيتها، والدقيقة ٢٥ عندما وصلته الكرة داخل المنطقة واستدار حول نفسه وسددها داخل الشباك، مقابل هدف ليوسف فكري في الدقيقة ٧٩ من مجهود فردي. ولم يحالف الحظ الدولي الكويتي جاسم الهويدي حيث اهدر ٣ فرص حقيقية في الشوط الاول. ورفع الخليج رصيده الى ٢٠ نقطة وصار عاشراً وله مباراة مؤجلة، وبقي الشباب تاسعاً برصيد ٢٣ نقطة.

وتقام غداً في المرحلة الحادية والعشرين اربع مباريات، فيلعب الخليج مع الجزيرة، والشارقة مع الاهلي، والوصل مع النصر، والعين مع الشعب.

بطولة سوريا: فوز تاريخي لحطين على تشرين

■ دمشق - أ ف ب - سيطر التعادل السلبي على لقاء الكرامة والجيش في المرحلة السادسة عشرة من بطولة سوريا.

وشهدت مباراة اللاذقية فوزاً تاريخياً لحطين على جاره تشرين بستة اهداف لطلال شومان (٢٥ و٣٠) وعارف اغا (٣٩ و٨٠) وزياد شعبو (٥٠) وجمال كاظم (٩٠) مقابل هدف واحد لعلي الشيخ ديب (٦٠)... وفاز الوحدة على الاتحاد للؤي طالب (٢٤) وزكريا علوش (٦٦)... وجبلة على الميادين بثلاثة اهداف لعلي موسى (٣٥ و٨٠ من ركلة جزاء) ومازن اسعد (٩٠) مقابل هدف لحسام رحباوي (١٠)... وعاد الشرطة من حلب بفوز عزيز على شرطتها بهدفين لفراس قاشوش (٨) ومحمد عطار (٤٥) مقابل هدف لوحيد عويس (٧١)، فيما فاز الجهاد على الحرية بهدف لجومرد موسى (١٣)... وتعادل المجد مع الوثبة ١-١. ويملك الجيش ٣٦ نقطة والكرامة ٣٠ وتشرين ٢٩ والوحدة ٢٨.

رالي الامارات الدولي: اللقب الرابع لبن سليم

□ ابوظبي - «الحياة»



بن سليم (الى اليمين) ومساعده على منصة التتويج.(الحياة)

■ توج سائق فريق مارلبورو الاماراتي محمد بن سليم بطلاً لرالي الامارات الدولي فاتحة جولات بطولة الشرق الاوسط للراليات ١٩٩٩، بعد احتلاله المركز الاول بتسجيله ٢٫٠٤٫٣٥ ساعة في نهاية اليوم الثاني والاخير.

وهو اللقب الرابع على التوالي في رالي الامارات لبن سليم بطل الشرق الاوسط ١٠ مرات.

وبعدما سيطر بن سليم على مراحل السرعة في اليوم الاول، تابع على المنوال ذاته في اليوم الثاني الذي شهد ٩ مراحل خاصة بالسرعة لمسافة ١٦٤ كلم.

ولم يشهد اليوم الثاني اي تبديل يذكر في الترتيب باستثناء ابتعاد بن سليم اكثر واكثر في المركز الاول حتى بلغ الفارق بينه وبين مواطنه راشد بن غراب عند خط الوصول حوالي ٤ دقائق. وبلغ وقت بن غراب ٢٫٠٨٫٢٣ ساعة.

وكان المركز الثالث من نصيب الشيخ عبدالله القاسمي (٢٫١١٫٢٦ ساعة) على متن سيارته ميتسوبيشي لانسر ايفولوشين، فكان ذلك كافياً لانتزاعه لقب المجموعة «ن» ليبدأ بقوة حملة الدفاع عن لقبه.

وحقق سائق فريق مارلبورو الكويتي محمد الصراف نتيجة لافتة في المجموعة «ن» التي انهى منافساتها في المركز الثاني بزمن ٢٫١٩٫٠٥ ساعة.

وتنتقل البطولة الى الاردن وعمان، حيث تقام المرحلة الثانية في منتصف ايار (مايو) المقبل بعد الغاء الجولتين في الكويت

شباب الساحل والسلام في افتتاح المرحلة الـ١٣

العهد الى ربع نهائي كأس لبنان

□ بيروت - «الحياة»

اكمل العهد عقد فرق الدور ربع النهائي لمسابقة كاس لبنان الـ ٢٧ لكرة القدم اثر تغلبه على الهومنتمن ٢- صفر على ملعب بيروت البلدي بعدما قدم افضل عروضه هذا الموسم، ولا سيما حين تحكم بمقاليد المباراة في الشوط الاول، ونجح في سد ثغرات دفاعاته في الشوط الثاني، وقد سجل هدفيه السنغالي مامادو نيوب الاول في الدقيقة ١٩ بتسديدة عن بعد ٣٠ متراً والثاني من ركلة جزاء في الدقيقة ٢٣، تسبب بها فريج ساقيان حين لمس كرة داخل المنطقة رفعها يوسف فرحات.

وفي ربع النهائي، سيلعب العهد مع الانصار، والنجمة حامل اللقب مع شباب الساحل، والهومنتمن مع التضامن صور، والصفاء مع الاهلي صيدا.

الدوري

وتبدأ اليوم المرحلة الـ ١٣ من بطولة الدوري، بمباراة شباب الساحل ثالث الترتيب (٢٢ نقطة) والسلام زغرتا الثامن (١٣ نقطة) على ملعب برج حمود.

وكان السلام قدّم عرضاً كبيراً امام الانصار المتصدر (٢٨ نقطة) في المرحلة الـ ١٢، انتهى بالتعادل من دون اهداف، علماً انه كان يستحق الفوز لكن الحكم طالب رمضان لم يحتسب له ركلة جزاء واضحة، وصفّر حالتي تسلل على مهاجميه لم تكونا في محلهما، فثار جمهوره وشتم الطاقم التحكيمي، واوقف رمضان المباراة لبعض الوقت حتى تتوقف الهتافات العدائية بحقه. وفي اجتماعه الاخير، اوقف اتحاد كرة القدم الحكم الدولي المساعد روبين ترزيان ١٥ يوماً نتيجة ارتكابه عدداً من الاخطاء غير المبررة خلال المباراة المذكورة... والزم الاتحاد السلام ان يلتقي التضامن صور (الدور الـ ١٦ لكاس لبنان الاربعاء الماضي) من دون جمهور عقاباً لما بدر من جمهوره.

وغداً الاحد، يلعب الصفاء الثاني (٢٢ نقطة) مع العهد (٨ نقاط)، والهومنتمن الخامس (١٨ نقطة) مع التضامن صور الرابع (١٩ نقطة)، والاهلي صيدا السابع (١٦ نقطة) مع البرج العاشر (١٠ نقاط)، والانصار مع الاخاء الاهلي السابع (١٦ نقطة)، والنجمة (٩ نقاط) مع الهومنتمن السادس (١٧ نقطة).

من جهة ثانية، يلتقي فريقا المجد والحكمة اليوم على ملعب الصفاء في ختام بطولة الدرجة الثانية، بعدما تأهلا معاً الى الدرجة الاولى. وسينال الفريق الفائز باللقب ٢٠ الف دولار، والثاني ١٠ آلاف. وأنهى الحكمة مباريات الدرجة الثانية متصدراً المجموعة الاولى بـ٣٠ نقطة ومسجلاً ٩ انتصارات، والمجد متصدراً للمجموعة الثانية بـ ٣٤ نقطة ومسجلاً ١٠ انتصارات. وفي حال انتهت مباراتهما اليوم بالتعادل بعد تمديد الوقت، تعاد في موعد يحدد لاحقاً.

بطولة قطر: فوزان كبيران للوكرة والاهلي

□ الدوحة - فايز عبدالهادي

■ رباعيات الخيام هو اللقب الذي يمكن اطلاقه على نتائج مباريات افتتاح المرحلة السابعة من بطولة قطر لكرة القدم.

فقد فاز فريق الوكرة بقيادة مدربه الجزائري رابح ماجر على التعاون ٤-١.

وشهدت المباراة طرد الحكم عبدالله القحطاني للاعب التعاون حمد دسمال (٥٣). سجل للوكرة البرازيلي اندريه لويس (٨) ووليد بخيت (١٩) والانغولي اكوا (٤٩) ونايف الخاطر (٨٧ من ركلة جزاء)، وللتعاون المغربي صلاح فوضال (٦٤ من ركلة جزاء). واختير لاعب الوكرة وليد بخيت افضل لاعب في المباراة.

واستعاد الوكرة الصدارة برصيد ١٨ نقطة من ٧ مباريات متقدماً على الاتحاد الذي صار ثانياً بفارق نقطتين، بينما بقي التعاون في مركزه التاسع والاخير برصيد ٣ نقاط.

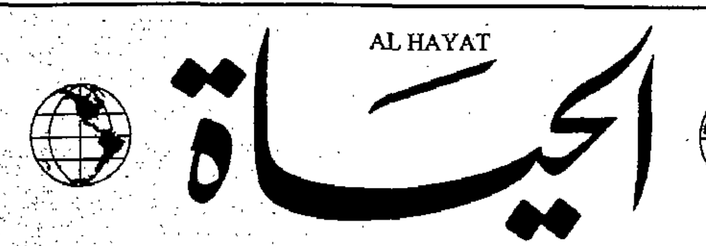
وصعد الاهلي الى المركز الثالث مؤقتاً وحقق فوزه الثالث على التوالي بتغلبه على ضيفه الشمال ٤-٢ ورفع الفائز رصيده الى عشر نقاط بينما ظل الشمال على رصيده السابق ٦ نقاط في المركز السادس.

سجل للاهلي احمد درويش (١٤) وعبدالله جاسم (٦٢) ويوسف منيف (٧٤) وراشد عبيد (٨٩) وللشمال مجيب حامد (٤٨) والبرازيلي ريجيز (٧٢ من ركلة جزاء). وحصل عبدالله جاسم على جائزة افضل لاعب. وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- الوكرة ١٨ من ٧ مباريات، ٢- الاتحاد ١٦ نقطة من ٧ مباريات، ٣- الاهلي ١٠ من ٧ مباريات ٤- السد ٨ من ٦ مباريات، ٥- قطر ٧ من ٦ مباريات.

هكذا من الأصل





السبت ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٩٩ الموافق ٤ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٣٣
AL HAYAT SATURDAY 20 FEBRUARY, 1999 ISSUE NO 13133

معرض "القصر الكبير" في باريس عن الدكتور غاشيه

الوجه الآخر لصديق فان غوغ وسيزان: مزوّر

□ باريس - رلى الزين

■ من كان الدكتور غاشيه الذي تخصّص صالات «القصر الكبير» في باريس معرضاً عنه يستمر حتى نهاية نيسان (ابريل) المقبل، وكيف تمكّن هذا الطبيب الريفي من تأسيس إحدى أهمّ مجموعات الفن الإنطباعي في نهاية القرن التاسع عشر؟

تقدّمه الرواية كصديق حميم لفنانين كبيرين، فنسانت فان غوغ وبول سيزان، لكن الوجه الآخر من الرواية يفسح عنه كمزوّر بارع ومجمّع متنبّه وماهر.

كان غاشيه طبيباً للأمراض العقلية وكانت اطروحته تعالج موضوع الكآبة، وبعد ان درس وعمل في باريس استقرّ في الريف، في منطقة اوفير -سور - واز التي تبعد ٣٠ كيلومتراً عن العاصمة. وخلال إقامته الباريسية، ادخله صديقه الفنان امان غوتييه الى الأجواء البوهيمية وعرّفه على المقاهي والفنانين الذين حافظ غاشيه على علاقات جيّدة معهم.

وعندما استقرّ في أوفير -سور - واز، خصّص الطبيب في منزله الكبير محترفا وراح يدعو الفنانين- الاصدقاء للعمل. ففي شتاء ١٨٧٢ زاره بول سيزان وأصبح غاشيه أول مجمّع لأعماله. لكن صداقات غاشيه كانت تشمل ايضا بيير اوغوست رينوار وكميل بيسارو، وعند نصيحة هذا الاخير أرسل ثيو فان غوغ، تاجر اللوحات المعروف آنذاك، أخاه فنسانت الى اوفير-سور-واز كي يهتّم به الدكتور غاشيه، المختص بالأمراض العصبية. وكان فنسانت غادر المستشفى في جنوب فرنسا التي ادخل اليها على أثر إصابته بنوبة جنون حملته على قطع إذنه.

وفي ٢٠ أيار (مايو) ١٨٩٠، وصل الفنان عند الطبيب واكتشف في منزله عددا من المجموعات، ابرزها لوحات سيزان وبيسارو لكنه كتب الى أخيه ثيو قائلا: «يبدو لي غريب الأطوار. يظهر، بالفعل، وكأنه مريض ومضطرب مثلي. لكن، خبرته كطبيب تساعده في المحافظة على التوازن». وبعد فترة، تغيّرت نظرة فنسانت إذ أرسل الى أخيه كلمة يقول فيها: «وجدت في الدكتور غاشيه صديقا حقيقيا، بل بشكل ما، أخاً جديداً. نشبه بعضنا كثيراً، في المظهر وفي الأخلاق (...)».

وكان غاشيه يهتم بفنّ وعمل فان غوغ أكثر من جنونه، وكان يمر عليه في الفندق الصغير الذي كان يسكنه، مرتين او ثلاثاً في الأسبوع كي يرى آخر اعماله. وكانت تلك المرحلة مكثّفة جدا عند الفنان الذي كان يرسم دون توقف ويخرج لوحة او لوحتين في النهار الواحد. واما فان غوغ، فكان من جهته يزور غاشيه غالبا ويتناول الغداء عنده وينظر الى اللوحات التي كان ينجزها غاشيه في أوقات فراغه.

والطبيب الذي كان مزوّرا محترفا كان يستخدم اسم بول فان ريسيل، وبما أن ابنه كان مزوّرا أيضاً عمل الإثنان على نقل كل اللوحات الموجودة في مجموعة الأب.

ويقدّم معرض «القصر الكبير» اللوحات المزوّرة الى جانب اللوحات الأصلية، إضافة الى عدد من التحليلات وضعها «مختبر ابحاث متاحف فرنسا» على ثماني لوحات لبول سيزان وثماني لوحات لفنسانت فان غوغ.

واظهرت النتائج أن اللوحات التي خضعت للتحليل لم تكن مزوّرة، لكنها لم تعط جوابا نهائيا حول موضوع يثير الحساسيات من أشهر طويلة في أوروبا وأميركا واليابان، وهو كيفية أصالة أشهر لوحات فان غوغ.

وهذه ليست المرّة الاولى تتعرّض فيها لوحات فنان كبير لشكوك وتساؤلات، امثال رامبرانت ودالي وورودان وجياكوميتي... ولكن في حالة فان غوغ، الرهان يبدو ضخماً إن تذكرنا بان لوحته «السوسن» بيعت عام ١٩٨٧ بـ ٣٢٠ مليون فرنك فرنسي (٥٥ مليون دولار) وبعد ثلاث سنوات بيعت واحدة من اللوحتين التي رسمها فان غوغ لصديقه الطبيب، «بورتريه الدكتور غاشيه» الى مجمّع ياباني بـ ٤٧٠ مليون فرنك فرنسي (٨٢ مليون دولار) ونالت مع ذلك لقب «اغلى لوحة في العالم».

مع شهرة فان غوغ، اشتهر الدكتور غاشيه، وأما مجموعاته فبرزت في منتصف القرن العشرين بعد أن قدّم ابنه، بين ١٩٤٩ و١٩٥٤، ثلاث هبات من لوحات والده الى المتاحف الوطنية الفرنسية... لكن غموض الطبيب لا يزال قائما ويبدو ان سرّه لم يفش عنه كليا.

سيدة تنظر الى لوحة لفان غوغ تمثل الدكتور غاشيه، وفي الاطار فان غوغ كما رسم نفسه.

نقطة حوار

اول الكلام:

● للشاعر الفلسطيني محمد القيسي

- على جواد الانتظار
أرحل في المساء يا احبتي الى مدائن النهار
اعانق الآتي على جناح ريح
تنشلني يداه من قرارة البحار!!

●●●

● ترى.. هل كان «شارلي شابلن» يستحق الصفع انذاك؟!

ذلك الفنان الذي احتفل بعيد ميلاده الثمانين قبل ان يموت بعد ذلك: كان قد أرخى اجفانه قليلاً في حلم سعيد هادئ يستعرض فيه «البوم» حياته، وذكريات مجيدة وحافلة ورائعة!

فهل كان يستحق الصفع حينما نتذكره اليوم.. ولماذا نتذكره الآن؟!

لقد استقر مرتاحاً - آنذاك - في شرفة بيت هادئ وحالم، قائم على بحيرة جنيف!

كان من حوله: اهل واصدقاء لم يتنكروا.

وكانت لديه ثروة كبيرة من المجد الفني، والحصيلة العظيمة من محبة الناس له.. لانه اضحكهم فترة طويلة بحركات فنان موهوب ظهر على شاشة السينما في بداية صناعتها، في افلام خرساء تعتمد على الحركة وتعبير الوجه، واضحكهم بعد ذلك سنوات طويلة.

واستقر قبل ان يموت في قرار اقسى عليه، وهو: اعتزال السينما والتمثيل، واضحاك الناس.

لقد فرغ يومها لمهمة صعبة ومرهقة.. هي: ان يضحك لوحده، ولنفسه، وعلى وحدته القادمة، وعلى نفسه وحياته المنحدرة نحو النهاية!

●●●

● كان يقف في شرفة البيت القائم على بحيرة جنيف يرسم ابتسامة على وجهه، ويقول:

- «لقد زالت وسامتي، وزال عنفوان رجولتي، وفقد وجهي كل رونقه وبهائه!!

لقد بلغت الثمانين الآن، وعندما يصل المرء الى مثل هذا العمر، فان وجهه يصبح أشبه مايكون بخارطة حافلة بالتجاعيد والتضاريس»!

لكن الفنان العظيم «شارلي شابلن» لم يقصد المعنى الحرفي في هذه العبارة.

لم يكن طيلة حياته ذا وجه جميل بمعنى الوسامة، بل كان جمال وجهه في شفافية الانطباع وصدق التعبير، وبراعة نقل تصرفات وتعبيرات الناس منهم الى وجهه، فهو بذلك جعلهم يضحكون على تصرفاتهم وانفسهم.

وبقي زمناً وهو يرغم الناس ان يضحكوا على انفسهم دون ان يحتجوا (!!).

●●●

● وتحدث «شارلي» - يومها - عن واقع العالم فوصفه قائلاً:

- «انه عالم عنيف جداً في الوقت الحاضر.. واني مسرور لأنني لست شاباً»!

لقد جعل قارئ هذه العبارة يضحك على عالمه، ويضحك على «قفلة» وضعها الممثل الكبير لنفسه.. كالذي سحب على وجهه غطاء السرير، وقال: وداعاً!!

●●●

● وعندما وقف «شارلي شابلن» يحتفل بعيده الثمانين يومذاك، لم يجد «الاطارات» التي كانت تحوطه.. فالناس: صاروا يسأمون من الوفاء، ومن طبيعتهم: انهم لا يحبون ان يقفوا طويلاً امام الخارطة، برغم ان الخارطة تحدد موقعهم بالضبط!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

قلت للسيد محمد دحلان، رئيس الأمن الوقائي في غزة، ان الاميركيين يحبونه ويريدونه رئيساً بعد الرئيس عرفات.

هو رد ان كل الاشاعات عن خلافة ابو عمار مصدرها اسرائيلي. وقال: «ان الطرف الاسرائيلي يحاول افساد العلاقة بيني وبين الرئيس عرفات، وبين كل من طرح اسمه في هذا الموضوع والرئيس، وكذلك للتأثير نفسياً في الشعب الفلسطيني بالايحاء بأن رئيسه مريض، وهذا غير صحيح».

غير ان رئيس الأمن الوقائي يضيف انه مؤمن بضرورة تطوير العلاقة مع الاميركيين للتأثير فيهم لمصلحة الشعب الفلسطيني. وهو يستشهد بخبرته الخاصة ويقول انه بدأ قبل اربع سنوات «وأميركا تؤيد المطالب الاسرائيلية بشكل اعمى، الا انها الآن أكثر توازناً، بفضل الجهد الذي بذلناه، ومن ساعدنا من اخواننا العرب مثل مصر والأردن».

ويشعر السيد دحلان بأن العلاقات الأردنية - الفلسطينية تطورت بشكل ايجابي في السنوات الأخيرة، بفضل العلاقة الجيدة بين المغفور له الملك حسين وياسر عرفات، وهي تأخذ الآن طابع مؤسسات. وتوقع ان يمضي الملك عبدالله في تطوير العلاقات لوجود أرضية جيدة قابلة للتطوير.

وهو كان اكثر حذراً من المفاضلة بين الملك عبدالله والأمير حسن، فهذا شأن اردني خالص، الا انه شكا من ان قيادات «حماس» عملت ضد السلطة من الأردن. وأضاف ان المغفور له الملك حسين تجاوب مع شكاوى فلسطينية محددة، وتحسن الوضع بعد ذلك. غير انه استغرب رداً على سؤال ان اميركا واسرائيل لم تحاولا ان تجعلا من وجود قيادات «حماس» في الأردن قضية.

وبدا السيد دحلان اقل حماسة للعلاقات مع سورية، فهو قال ان الأسس الموجودة للعلاقات الأردنية - الفلسطينية غير موجودة مع سورية. وأضاف «لم نرَ بادرة ايجابية لمصلحة القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني في العشرين سنة الاخيرة، وبالتالي يصعب ان نفهم الموقف السوري، فما هي الأسس التي يريدون ان يبنوا عليها العلاقة السورية - الفلسطينية؟ الرئيس عرفات قام اكثر من مرة ومن طرف واحد بمبادرة باتجاه الاخوان في سورية، ولكن لم نجد الشعور نفسه عندهم. الاخوان في سورية يريدون ان نعود الى مرحلة الشعارات والبيانات الساخنة، وهذه لا تفيد الشعب الفلسطيني ولا تخفف معاناته او اعباءه، او تعطيه املاً بالوصول الى حقوقه. ان الوضع الفلسطيني الآن افضل مئة مرة منه عندما كنا في تونس، وألف مرة منه عندما كنا في لبنان. لقد غيّرنا رأي المجتمع الدولي كله باتجاه الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، وأثّرنا في الحياة الداخلية في اميركا، وهذا اكثر مما غيّر العرب في ٥٠ سنة...».

ولا بد ان عند السوريين ردوداً على كل ما سبق، غير ان السيد محمد دحلان يحتفظ بأشد نقد للاسرائيليين، فهناك شعور من نوع المعرفة التي تولد الاحتقار، وعندما سألته هل لا يزال اريل شارون يريد اعتقاله قال: «في ناس بتزعل لما اغلط عليه». وأضاف ان شارون يعيش في الماضي «وينظر الى الشعب الفلسطيني كشعب محتل تحت سيطرته وإمرته، وهو غير قادر ان يقتنع بأن هناك تغييراً جوهرياً في الظرف الحالي، والدليل على ذلك ان ليكود نفسه جعله في المركز الثامن في انتخاباته الداخلية».

ولا يبدي محمد دحلان احتراماً كبيراً لبنيامين نتانياهو وسياسته. ويقول: «ان رئيس وزراء اسرائيل يصلي ليل نهار حتى لا ننفذ اتفاق واي، غير ان الادارة الاميركية، والشعب الاسرائيلي غير مقتنعين بكلامه اننا لا ننفذ حصتنا من الاتفاق (والناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس روبن) صرح اكثر من مرة باننا ملتزمون بالاتفاق».

ولا يستبعد السيد دحلان ان يفوز نتانياهو بالانتخابات الا انه يقول ان اتفاق واي «سينفذ اذا نجح نتانياهو أو سقط... وإذا نجح فسينفذ الاتفاق غصباً عنه لأنه لا يملك خياراً ثانياً».

ويعود الحديث الى موضوع الأمن، فرئيس الأمن الوقائي في غزة لا يستبعد ان تنفذ «حماس» عمليات «للتأثير في الانتخابات الاسرائيلية لصالح نتانياهو». ويضيف ان اجهزة الأمن الفلسطينية كلها تتحسب لهذا الأمر، وانها اعتقلت رجال «حماس» الذين نصبوا «كميناً» لرجال السلطة. ويؤكد ان المشكلة هي مع نتانياهو «ولا نريد ان ندخل في صراع مع «حماس» او غيرها لأن اي صراع جانبي يفقدنا القدرة على اجبار نتانياهو على تنفيذ التزاماته. لذلك اعتقد ان اي عملية تصب في صالح نتانياهو مثل عمليات الانتخابات الاخيرة».

وأعود الى ما ذكرت امس عن الثقة بالنفس التي تجعل مقاتلاً فلسطينياً شاباً يتحدث عن اجهزة مخابرات دولية كبرى، وكأن جهازه ند لها، ويتحدث عن بعض اركان المخابرات الاميركية باسمه الأول، وهو يشعر بأن في مقابل الانجاز الأمني الفلسطيني هناك انجاز مساو من وراء الستار في التعامل مع الاجهزة الغربية. فبعد الولاء الكامل لاسرائيل وأمنها، اصبحت هناك قناعة بأن الفلسطينيين ضحية الارهاب الاسرائيلي، او ان الارهاب ليس وقفاً على فريق دون فريق، وانما كانت اسرائيل انجح في التعتيم على ارهابها. والنتيجة ان بيل كلينتون يدعو للصلاة من اجل ياسر عرفات، ولا يذكر رئيس وزراء اسرائيل.

جهاد الخازن

"التلقيح من دون مني" يحل مشكلة الانجاب لدى الرجال

■ باريس - ا ف ب - شهدت باريس اخيراً ولادة طفل نشأ من تقنية تسمى «التلقيح من دون مني» تمكن العلماء خلالها من التغلب على احدى اصعب مشكلات الانجاب لدى الرجال، وتتمثل في عدم انتاج حيوانات منوية (حيامن)، وفق ما اكدت مجلة «ذي لانسيت» البريطانية الطبية هذا الاسبوع.

ومع ان «التلقيح من دون مني» طبق من قبل عن طريق استخراج حيامن غير ناضجة من الخصيتين، إلا أن ما حققه فريق جان تيساريك من مختبر «ايلو» الباريسي ذهب الى ابعد من ذلك.

فقد قام الباحثون في حالة لم تكن فيها الخصيتان قادرتين على تكوين حيامن غير ناضجة، باستخراج الخلايا الاساسية الاولى التي ينبغي ان تتطور منها الحيامن.

لكن هذه الخلايا تحتوي على ٤٦ صبغياً (كروموزومات)، وهو العدد الكامل للصبغيات في خلية الانسان، بدلا من ٢٣ صبغيا في الحيامن التي تتحد مع بويضة الأم التي تحتوي هي الاخرى على ٢٣ صبغياً. ولذلك فإنه لا يمكن استخدامها لتلقيح البويضة.

وعليه قام الباحثون بزرع هذه الخلايا في المختبر لانضاجها بفضل الهرمونات بعد يوم واحد لتصبح حيامن تحتوي على نصف صبغيات الخلايا.

واستخدم احد هذه الحيامن غير الناضجة لتلقيح بويضة الام وكانت النتيجة جنينا نما في رحمها وولد طفلاً طبيعياً.

إلا أن الباحثين نصحوا بمراقبة عن كثب للاطفال الذين يولدون بهذه الطريقة نظرا للفترة القصيرة التي استغرقتها الخلايا لتتحول الى حيامن ناضجة وهي يوم واحد بدلا من ٧٢ يوماً في الطبيعة.

الفنانون صحافيون... في مصر

■ القاهرة - «الحياة» - اقنعت مجلة «نصف الدنيا» التي تصدر عن مؤسسة «الاهرام» الصحافية عدداً من نجوم الفن والثقافة للعمل بها كصحافيين نيابة عن محرريها، في تجربة هي الأولى من نوعها وذلك لمناسبة عيدها التاسع. وسيتضمن العدد الجديد من المجلة الذي سيصدر صباح غد الأحد حواراً اجراه نور الشريف مع محمد حسنين هيكل، اما صفية العمري فاجرت حديثاً مع شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، وقام الكاتب والسيناريست وحيد حامد بإجراء حديث مع الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب «البرلمان».

واجرى السيناريست أسامة أنور عكاشة مواجهة ساخنة مع وزير الثقافة فاروق حسني، وقام الممثل خالد النبوي بمحاورة الشاعر عبد الرحمن الابنودي.

مصر تمنع بيع السجائر للصغار

■ القاهرة - «الحياة» ا ف ب - صرح الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة والسكان المصري بان المصريين يدخنون نحو ٢٤ بليون سيجارة سنوياً، ويبلغ عدد المدخنين نحو ٦ ملايين شخص، من بينهم ٤٣٩ الف طفل اقل من ١٥ سنة و٧٤ الف طفل اقل من ١٠ سنوات. جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده الوزير سلام لمناسبة اطلاق حملة حكومية لمنع بيع السجائر للصغار بدأت امس وتستمر اسبوعاً تحت الشعار «لا نبيع السجائر لابنائنا الصغار».

وقال وزير الصحة المصري إن الحملة تهدف الى تعبئة المجتمع للوقوف ضد بيع السجائر لمن تقل اعمارهم عن ١٨ سنة وتهيئة المناخ لإصدار تشريع يساند هذا الاتجاه.

كشف مبكر عن مخاطر سرطان الثدي

■ واشنطن - ا ف ب - توصل باحثون اميركيون الى طريقة تقوم على قياس المستوى الهرموني تتيح الكشف مبكراً عن مخاطر الاصابة بسرطان الثدي.

وقال الباحثون في مقال نشرته مجلة «حوليات الطب الباطني» الاميركية هذا الاسبوع ان ارتفاع نسبة هرموني «تستوستيرون» و«استراديول» في الدم يزيد مخاطر الاصابة بسرطان الثدي بثلاث مرات.

وقالت الباحثة جين كولي من جامعة بتسبورغ في بنسلفانيا إن «هذا العامل أهم بكثير من العوامل الاخرى المسببة لسرطان الثدي».

ورصدت الباحثة اربع اصابات بسرطان ثدي بين كل عشرة آلاف امراة لديهن نسبة منخفضة من الهرمونين، في حين بلغ العدد ٦٣ في العشرة الآف عندما ارتفعت نسبة الهرمونين في الدم.

حول المدينة

● لمناسبة مئوية المملكة العربية السعودية اقام السفير السعودي في لندن الدكتور غازي القصيبي مساء اول من امس حفلة استقبال حضرها مئات من الشخصيات السياسية والديبلوماسية والثقافية البريطانية والاجنبية والعربية المقيمة في لندن.

● غادر الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» الرباط متوجهاً الى اللاذقية في سورية حيث ستعقد فيها الدورة الرابعة للمجلس التنفيذي لاتحاد جامعات العالم الاسلامي في استضافة جامعة تشرين. وذلك بصفته اميناً عاماً لاتحاد جامعات العالم الاسلامي.

● يفتتح الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد المصري بعد غد الاثنين ندوة حول العولمة والدول النامية، ينظمها منتدى البحوث الاقتصادية للدول العربية في مقره في القاهرة.

● بحضور الوزيرين اللبنانيين السابقين ميشال اده ومروان حماده وعدد من الاصدقاء تسلمت السيدة منى الهراوي، عقيلة الرئيس السابق، اللوحة الزيتية التي رسمها لها الفنان رومانوس مكرزل، بناء على طلب من بعض الوزراء السابقين الذين قدموا البورتريه كهدية رمزية.

● يقيم سفير الكويت في القاهرة فيصل عبد الرزاق الخالد حفلة استقبال الخميس المقبل لمناسبة اليوم الوطني الثاني والثلاثين لبلاده.

● اقام عميد السلك الديبلوماسي في قطر السفير الفلسطيني ياسين الشريف حفلة استقبال مساء اول من امس في نادي الدوحة لمناسبة وداع السفير اللبناني الدكتور زهير شكر حضرها رؤساء البعثات الديبلوماسية وسيف البوعينين مدير ادارة الشؤون العربية في الخارجية القطرية والسيدة ليلى شكر زوجة السفير وزوجات عدد من السفراء.

كما نظمت الجالية اللبنانية حفلة وداع للسفير في فندق شيراتون الدوحة مساء اول من امس وتحدث في الحفلة السيد جبران مجدلاني والمهندس نقولا غانم والمهندس سمعان سمعان الذي القى قصيدة في الحفلة التي حضرها حشد من ابناء الجالية وتخللتها موسيقى وغناء.

● غادر القاهرة السيد شوقي حسين محمود وزير العدل السوداني بعد زيارة استمرت بضعة ايام في إطار وضع ترتيبات اجتماع مجلس وزراء العدل العرب الذي سيعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● يصدر للزميل عرفان نظام الدين الشهر المقبل كتاب جديد عنوانه «آخر كلمات نزار» تنشره دار الساقي، في مناسبة الذكرى الاولى لوفاة الشاعر نزار قباني.

● اقام السيدان فادي غانم وعاطف محيلي حفلة ساهرة مساء اول من امس لمناسبة افتتاح مطعم فينيسيا اللبناني في مدينة شلتنهام - بريطانيا.

● اختيرت الدكتورة امينة الجندي، السكرتير العام للمجلس القومي المصري للأمومة والطفولة للانضمام الى عضوية لجنة حقوق الطفل الدولية.